الثلاثاء 22 آذار 2022
العدد 4591 السنة السادسة عشرة
Mardi 22 mars 2022 nº 4591 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

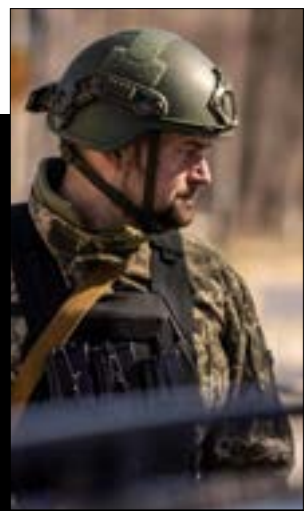

أوكرانيا
روسيا تركّز ضرباتها
تحضيرات لحسم الدونباس
12

المصارف خلف سلامة: الضغط بتجفيف السيولة عن المودعين

الفاتيكان لبكركي: حزب الله لبناني، حاوروه! [2]

عنايات الأطفال
لا أطباء ولا تجهيزات
[6 ـ 7]

(هينم الموسوي)

في الواجهة

خمسة أسباب تجعل وليد جنبلاط قلقاً
3

رياضة

النجمة يدخل مرحلة جديدة؟
8

تقرير

هستيريا في إسرائيل
«الحرس» إرهابي ... وغير ذلك «هزيمة مريعة»
14

قضية اليوم

الفاتيكان لبكركي: حزب الله لبناني، حاوروه!

وفيق قانصوه

ملفات عدة رئيسية كانت على جدول أعمال لقاءات رئيس الجمهورية ميشال عون في الفاتيكان أمس، بعضها بقي بعيداً من الإعلام، وبعضها أعلن عنه ولم يُكشف عن كل ما دار فيه.

في لقائه مع البابا فرنسيس، سمع عون تأكيداً على «الحفاظ على الحضور المسيحي في الشرق، وعلى العيش معاً في لبنان». وفي لقائه مع أمين سر الكرسي الرسولي (بمثابة رئيس حكومة الفاتيكان) الكاردينال بيترو پارولين، في حضور أمين سر العلاقات بين الدول (وزير الخارجية) بول ريتشارد غالاغر الذي زار لبنان مطلع شباط الماضي، شدّد عون على «أهمية الدور المسيحي الجامع في المحيط العربي والعالم».

وبحسب معلومات «الأخبار»، فقد جرى بحث معمّق بين رئيس الجمهورية ومسؤولي الفاتيكان في موضوع المسيحيين في الشرق وكيفية تجذرهم فيه، خصوصاً بعد موجة التهجير التي تعرضوا لها على الاحترام». وما ينطبق على لبنان ينسحب بطبيعة الحال على كل مسيحيي الشرق.

> الفاتيكان مع تثبيت الحوار مع إيران... وحماية المسيحيين لا تكون بعزل انفسهم او باستجرار التدخلات الخارجية

> في العقدين الماضيين، «وكان الاتفاق بين الطرفين تاماً على أن حماية المسيحيين لا تكون بعزل أنفسهم عن بيئاتهم ومحيطهم، ولا باستجرار التدخلات الخارجية، وإنما بالحوار والتواصل مع هذا المحيط». وهو ما أكّده البابا بقوله إن «لبنان، بجميع أبنائه، المسيحيين والمسلمين، لا يجب أن يتخلى عن قيم الأصالة القائمة

وفي سياق دعوة الحوار هذه، أكّدت مصادر «الأخبار» أن موقف الفاتيكان «متقدّم جداً» بضرورة أن يكون هناك حوار عميق مع حزب الله. ورغم الإقرار بأن هناك خلافاً في ما يتعلّق بمسألة السلاح، من منطلق أنه لا ينبغي في أي دولة أن يكون هناك سلاح خارج سلطة هذه الدولة، إلا أن الفاتيكان، خلافاً لمن يصفون الحزب بأنه يمثل ذراعاً إيرانية، «يعتبر أن هذا السلاح هو في أيدي مجموعة لبنانية تشكّل جزءاً من النسيج اللبناني. ولذلك، يجب أن يكون الحوار في هذا الشأن حواراً داخلياً وليس مع قوى خارجية». المصادر نفسها أشارت إلى أن الفاتيكان أبلغ عبر الطرق المعتمدة البطريرك الماروني بشارة الراعي بضرورة «ركلجة» الخطاب في ما يتعلق بالعلاقة مع حزب الله على قاعدة «إعادة التواصل»، وأن «القطيعة أمر غير محبّذ حتى لو كان هناك اختلاف في وجهات النظر».

وفي السياق نفسه، أشار المسؤولون إلى أن الفاتيكان لا يحبّذ كل محاولات الضغط الدولي للخريطة الإقليمية، وهو مع تثبيت الحوار مع إيران كدولة، ومع أخذ مصالح هذه الدول في الاعتبار وطمأنتها ومراعاة وضعيتها واستقرارها.

ملف النازحين السوريين كان أيضاً حاضراً بقوة في لقاءات رئيس الجمهورية الذي شدّد أمام البابا وبارولين على أن «لبنان لا يمكنه تحمل عبء النازحين السوريين وعدم عودتهم إلى بلادهم، لا سيما أن مناطق عدة فيها أصبحت آمنة، وسط سكوت العالم ولامبالاته»، مشيراً إلى «الانعكاسات الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي تترتب على استمرار وجودهم في لبنان والخشية من أن يؤدي بقاؤهم إلى تغيير التوازن الديموغرافي للتركيبة اللبنانية». وبحسب المعلومات، سمع عون من المسؤولين في الكرسي الرسولي «مخاوف فاتيكانية من أن هناك ما يشبه القرار الأميركي بعدم تسريع عودة النازحين، لعدم الإيحاء، من جهة، بأن سوريا باتت آمنة بما يسمح بعودة مواطنيها. أما الأخطر فهو أن بعض مسؤولي الفاتيكان أعربوا عن اعتقادهم بأن الأميركيين يرون في بقاء النازحين في لبنان كتلة بشرية توازي الكتلة الشيعية الصاعدة بما يحقّق توازناً في الصراع السني - الشيعي في المنطقة». كذلك، عرض عون للأزمة الاقتصادية «نتيجة الإدارات المالية الخاطئة لعقود، وتداعيات النزوح السوري، وشهدنا أخيراً موجة هجرة كثيفة إلى الخارج، طاولت النخب، ما يشكل خطراً على الهوية والتعددية في لبنان ويساهم في إضعاف الوجود المسيحي في الشرق». وبحسب المعلومات، أكد عون أن «المطلوب مساعدتنا لأن الضغط الحالي لن يحقّق الأهداف التي تسعى إليها الإدارة الأميركية، وليس حزب الله من يتأثر بهذا الضغط»، مقترحاً على الفاتيكان، بما له من نفوذ معنوي، العمل على إنشاء صندوق وطني للبنان بالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي، لدعم العائلات الفقيرة في مجالات الصحة والغذاء والتعليم بعيداً من صندوق النقد الدولي، وهو سمع ترحيباً بالاقتراح ووعداً بدرسه «باهتمام وإيجابية»، ووضع الآليات التنفيذية له.

(دالاتي ونصرا)

تقرير

المصارف خلف سلامة: الضغط بتجفيف السيولة عن المودعين

ما الذي يحصل على جبهة السياسة النقدية والمصرفية؟ ثمّة رواية تشير إلى أن إضراب المصارف تزامن مع سلوك اضطرابي لصانعي السياسة النقدية، وخصوصاً بعد توقيف رجا سلامة شقيق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وبعد مؤشرات أخرى عن قرب سقوط «ورقة» الحاكم. ويشير مطلعون إلى الارتفاع غير المبرّر في سعر الصرف السوقي بأكثر من 10% في اليوم الأول من الإضراب، للدلالة على المواجهة المستعرة بين آل سلامة والقضاء، فضلاً عن أن ارتفاع السعر إلى 24200 ليرة يأتي بعد فشل رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي في هجومه على القضاء، أو حتى في كبح جماحه نحو الادعاء على الحاكم و«قصْبه» من مصرف لبنان، أو حتى فشله في الدفاع عن نفوذ خصصها ميقاتي للدفاع عن المصارف «بدليل أننا دُعينا إلى الجلسة يوم السبت، ولم نجتمع سابقاً دفاعاً عن المودعين»، بحسب ما قال وزير العمل مصطفى بيرم لميقاتي. تبريرات رئيس الحكومة كانت جاهزة. إذ إنه شدّد على احترام القضاء، موضحاً أنه تلقى مراسلة أوروبية تشير إلى مخاطر الحجز على أملاك المصارف في لبنان والخارج. عندها ردّ بيرم بالإشارة إلى أن المصارف متعنتة ولا تحترم حقوق الناس، بل تحدّد سقوفاً لسحب الرواتب وتقسيطها، وأشار إلى أنه يحضّر ملفاً يكون له فيه صفة الادعاء الشخصي على المصارف. عندها طلب ميقاتي من وزير المال يوسف خليل أن يتحرّك فوراً لإبلاغ مصرف لبنان عدم وجود سقوف لسحب رواتب الموظفين من المصارف...

ما تلا هذا النقاش هو الآتي: المصارف أصدرت بياناً بأنها ستنفّذ إضراباً يومَي الاثنين والثلاثاء، وأمس ذكّرت بأنها مستمرّة في الإضراب لليوم الثاني. وبالتوازي مع ذلك، بدأت السيولة تفقد من الآلات الصرافة، رغم أن المصارف لم تعطّل موظفيها بشكل كامل، بل أجبرت بعضهم على العمل في الكواليس باعتبار أن لديها أعمالاً غير مُنجزة. في الواقع، المصارف تتقصد تجفيف آلات الصرافة من السيولة لأنها تتناغم مع المواجهة التي يخوضها حاكم مصرف لبنان. وربما هي تترقّب نتائج هذه المواجهة لتحجز لنفسها تقدّماً مسبقاً في المواجهة المقبلة التي ستكون معها مباشرة. وهي مواجهة ستبدأ مع العرض الذي سيقدّمه لبنان لفريق صندوق النقد الدولي الأسبوع المقبل، ويتضمن الكثير من «الهيركات» المباشر والواضح والقليل من «الليلرة»، خلافاً للعرض الذي فرضه الحاكم سابقاً ويتضمن «ليلرة» بقيمة 700 تريليون ليرة وهيركات «مقنّع» على جبهات مختلفة من الودائع والسندات.

في هذه الأثناء، لم تُسطّر المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون بلاغ بحث وتحرّ بحق حاكم مصرف لبنان الذي لم يحضر جلسة استُدعي إليها في قصر عدل بعبدا، وإنما اكتفت بالادعاء عليه بجرم الإثراء غير المشروع وعلى صديقته أنا كوزاكوفا، وعلى شقيقه رجا بالتدخّل في جرم الإثراء غير المشروع، واحالت رجا سلامة موقوفاً أمام قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان القاضي نقولا منصور. عون أبقت ملف سلامة لديها حتى آخر الدوام، قبل أن تحيله إلى منصور الذي أخذ الملف معه إلى منزله لدراسته تمهيداً لتحديد موعد جلسة لاستجواب الموقوف واتخاذ قراره بشأن إبقائه موقوفاً أو تركه، على أن يكون ذلك اليوم، ولا سيما أنّ القانون يلزمه تحديد موعد جلسة لاستجوابه خلال 24 ساعة من تسلّمه الملف.

بالتزامن مع الادعاء على سلامة، تقدمت مجموعة «رواد العدالة» و«متّحدون» بشكوى ضدّ جميع أعضاء المجلس المركزي ومفوّضي الحكومة في مصرف لبنان بتهمة الموافقة على قرارات المجلس المركزي. وجرى الادعاء جزائياً على كل أعضاء المجلس المركزي ومفوّضي الحكومة لديه الحاليين والسابقين منذ تولي حاكم مصرف لبنان مهامه، وذلك بجرائم الإهمال الوظيفي والخطأ الجسيم في إدارة مرفق عام وسوء استخدام السلطة وهدر المال العام في الفترة المقبلة، سجّل اتحاد نقابات موظفي المصارف تضامنه مع أصحاب المصارف في إضراب أمس واليوم. ولم يكتف بذلك، بل قرّر انتقاد القضاء الذي أصدر قرارات بحجز موجودات المصارف وأملاكها لتحصيل حقوق المودعين.

في الأسبوع الماضي، اشتدّ الكباش بين المصارف والنائبة العامة القاضية غادة عون التي حجزت على أموال وعقارات خمسة مصارف ورؤساء مجالس إداراتها ومنعتهم من السفر.

أين رئيسة لجنة الرقابة؟

تزداد علامات الاستفهام في أروقة القضاء حول سبب تغييب رئيسة لجنة الرقابة على المصارف مايا دباغ من الاستدعاءات التي تجرى في ملف المصارف، علماً أنها شملت كلاً من حاكم مصرف لبنان وأعضاء المجلس المركزي ورؤساء مجلس إدارة عدد كبير من المصارف. رغم أن القانون رقم 67/28 بتاريخ 1967/5/9 ينص على إنشاء «لجنة مستقلة لدى مصرف لبنان غير خاضعة في ممارسة أعمالها لسلطة المصرف» (المادة 8)، وأناط بها ممارسة «صلاحيات الرقابة الممنوحة لحاكم مصرف لبنان ولمصرف لبنان بموجب قانون النقد والتسليف والصلاحيات المعطاة لها بموجب هذا القانون (القانون رقم 67/28)». كذلك أناط بها «مهمة التحقق من حسن تطبيق النظام المصرفي المنصوص عليه في الباب الثالث من قانون النقد والتسليف على المصارف إفرادياً وفق الأصول المحددة في المادتين 149 و150 من قانون النقد والتسليف». ونصت المادة 9 على وجوب أن «تقوم اللجنة بالتدقيق الدوري على جميع المصارف من دون التقيد، إذا رأت ذلك، بأحكام الفقرتين 1 و2 من المادة 149 من قانون النقد والتسليف». ويبدو واضحاً من خلال تلك المواد الدور الأساس للجنة. علماً أن دباغ كانت من بين الذين ادعت عليهم سابقاً القاضية غادة عون بتهمة حجب المعلومات.

في الواجهة

خمسة أسباب تجعل جنبلاط قلقاً

يواجه وليد جنبلاط في انتخابات 2022 مشهداً مناقضاً لما خبره في انتخابات 2000 عندما حصد كل مقاعد الشوف وعاليه - بعيداً في دائرتي الشوف وعاليه - بعبدا، من بينها المقاعد الدرزية الثمانية. في انتخابات 2022، يدافع الزعيم الدرزي عن مقعدين طائفته داخل الشوف أولاً، ويخسر سلفاً نصف المقاعد الثمانية، هو الذي اعتاد أن يترك من بينها واحداً شاغراً. انتخابات دائرة الشوف - عاليه هذه المرة مثيرة للقلق لديه أكثر من أي وقت مضى.

كان من المفترض أن يعلن نجله النائب تيمور جنبلاط لائحة الشوف - عاليه السبت المنصرم. لكن جنبلاط الأب اختار السفر إلى باريس. شاءت المصادفة أن يكون في الطائرة نفسها مع سليمان فرنجية. بات إعلانها مؤجلاً إلى نهاية الأسبوع الجاري ريثما يكتمل مرشحوها. كذلك اللائحة المنافسة التي تجمع ائتلاف النائب طلال إرسلان والتيار الوطني الحر والوزير السابق وئام وهاب نهاية هذا الأسبوع، بعدما قطع الاتفاق على تعاونهم شوطاً بعيداً، قبل الوصول إلى 4 نيسان موعد إقفال تأليف اللوائح.

المطلعون على موقف جنبلاط، يتحدثون عن قلق غير مسبوق وهو يواجه استحقاقاً كثر من حوله الخصوم، من غير أن يطمئن كثيراً إلى الشركاء الذين يحتاجون إليه هو، أكثر من حاجته إليهم.

أول مصدر لقلقه، هو المقعد الدرزي الثاني في الشوف الذي حمله على الطلب من النائب السابق مروان حمادة الترشح مجدداً بعدما أبدى رغبته في العزوف، فيما مالَ رئيس اللائحة تيمور جنبلاط إلى استبعاد حمادة، مفضّلاً عليه اسماً أكثر شباباً هو مدير مكتبه حسام حرب. أقنع حمادة موافقته على العودة إلى اللائحة بشرطين: حصوله على كل الأصوات التفضيلية المعطاة للنائب نعمة طعمة العازف عن الترشيح، مضافاً إليها أصوات المقترعين الدروز غير المقيمين. المنافس الدرزي المعلن لحمادة، هو وهاب المرشح عن الشوف في لائحة الائتلاف الثلاثي المتحالف مع حزب الله.

بعدما قبل الكثير عن انتخابات 2018 وترشيح وهاب حينذاك والمعطيات المتناقضة عن الأصوات التي حازها، ثمة شكوك تساور جنبلاط في المدى الذي من شأنه مدّ وهاب بأصوات فوز تنتزع المقعد الدرزي الشوفي الثاني منه. بذلك تكون المواجهة عبرت أسوار المختارة إلى داخل البيت. ليس مسبوقاً في تاريخ المختارة، منذ أيام الأب، أن تفقد مقعداً درزياً شوفياً (طبعاً باستثناء انتخابات 1957) اعتاد كمال جنبلاط أن يمنحه إلى أحد أهم معاونيه بهيج تقي الدين. في الغالب يساوي المقعد الدرزي الأول. بيد أن خسارته تعني في المقابل أن ثمة ضيفاً درزياً جديداً دخل إلى شراكة زعامة الشوف، فلم تعد مقتصرة على المختارة وحدها. ما تقدّم به جنبلاط الابن على الأب أنه ظل زعيم الجنبلاطيين، وانتزع من اليزبكيين أربع عائلات تاريخية تنتمي إليهم فأحالهم جنبلاطيين: حمادة، شهيب، العريضي، بو فاعور.

ثاني مصدر قلق لجنبلاط، توقعه تقلّص الكتلة النيابية لنجله إلى أربعة دروز فحسب، هو المستأثر في الغالب بسبعة من المقاعد الثمانية، ما خلا في انتخابات 2000 عندما اجتاحها كلها. في الاستحقاق المقبل، يواجه خسارة مقعديه الدرزيين في بيروت والبقاع الغربي لمصلحة إرسلان، من غير أن يربح المقعد الدرزي في حاصبيا وإن في عهدة صديقه الرئيس نبيه بري.

في الحسابات المؤكدة لجنبلاط تربح لائحته في الشوف - عاليه، المتحالفة مع حزب القوات اللبنانية سبعة مقاعد بعد تسعة في انتخابات 2018. المدروس بارقامه وحواصله، فوز تيمور وحمادة والنائب بلال عبدالله في الشوف، والنائب أكرم شهيب ومرشحه الماروني راجي السعد في عاليه، ناهيك بمقعد ماروني في الشوف وآخر أرثوذكسي للقوات في عاليه. في الأرقام المدروسة للائحة إرسلان ووهاب والتيار، أربعة مقاعد مثبتة لإرسلان ووهاب والنائبين غسان عطاالله وسيزار أبي خليل. تناقض الأرقام بعيد الالتباس والغموض من حول المقعد الدرزي الثاني في الشوف.

ثالث مصدر للقلق، هو الحليف الماروني المعوّل عليه من خارج التحالف الحربي، كان سبباً في تأجيل إعلان اللائحة السبت. كلتا اللائحتين المتنافستين تفاوضان الوزير السابق ناجي البستاني الذي كان ترشح في انتخابات 2018 وخسر بسبب الحاصل. المحسوب في الانتخابات المقبلة أنه سيأتي إلى لائحة جنبلاط بالحاصل الثامن، وإلى لائحة إرسلان - وهاب - التيار بالحاصل الخامس. لم يُعطِ جواباً بعد، ويراجع خياراته: بين تجربة سابقة نجم عنها اعتراف جنبلاط له بأنه لم يمنحه أصواتاً فاولت اللائحة اهتمامها بالمرشحين الدروز والسنّة والكاثوليكي كاولوية نجاح، وبين تجربة جديدة يمتحن أرقامها وتحالفاتها. في

> جنبلاط يدافع في انتخابات 15 أيار عن نصف المقاعد الدرزية

انتخابات 2018 تقدّم البستاني على الماروني الثاني الفائز ماريو عون بـ121 صوتاً تفضيلياً، وعلى الماروني الثالث الفائز فريد البستاني بـ2588 صوتاً.

تربث ناجي البستاني خلال هذا الأسبوع يرتبط بطبيعة تعاونه مع أي من اللائحتين على أنه تحالف انتخابي ليس إلا. لن يتمدد في ما بعد إلى أنضمامه إلى أي من الكتلتين النيابيتين المفترض انبثاقهما من اللائحتين المتنافستين. في نهاية المطاف لن يصعد سوى في بوسطة يحسن سائقها قيادتها، مع تيقنه بأن التحالفات القائمة لا تعدو كونها انتخابية عابرة، شأن ما بين الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية، وما بين إرسلان ووهاب. ما إن يغادروا صناديق الاقتراع، كل يذهب إلى الاتجاه المعاكس للآخر.

رابع مصدر للقلق، هو موقف حزب الله من جنبلاط الأب الذي أكثر في الآونة الأخيرة في انتقاده، فيما ينقل عن الحزب، أنه سيواجه جنبلاط من غير أن يوجهه. في ذلك إشارة ضمنية إلى أنه لن يدخل إليه في المختارة في انتخابات 15 أيار. مغزى الإشارة يحتمل تفسيرين: أولهما أنه لن يتعرض لترشيح أبو الحسن في بعبدا الذي يحظى برعاية برّي، بيد أنه في صدد الذهاب بعيداً في «تحجيم» جنبلاط. أما ثانيهما فتطمئن جنبلاط إلى أنه لن يجبهه في عقر داره، ما يطرح علامة استفهام عن مغزى ترشيح وهاب.

ما يعنيه الحزب في التلاعب على الصيغ والعبارات، أنه لن ينتزع من جنبلاط نصف نواب طائفته، بل إن الزعيم الدرزي هو الذي سيخسر نصفهم. دلالة على مقاعد بيروت والبقاع الغربي وعاليه، إلا إذا أضيف إليهم وهاب. ثمّن المقاعد البعيد من المتناول يقيم في حاصبيا لمروان خير الدين الذي رشحه رئيس البرلمان، وهو محسوب في الأصل على إرسلان. لن يكون على صورة النائب الحالي للمنطقة أنور الخليل، في كتلة برّي وقريب من جنبلاط، بل يُراد لإنابة خير الدين إبعاده عن إرسلان والتحاقه بكتلة رئيس المجلس دونما أن يكون منفراً لجنبلاط.

خامس مصدر للقلق، هو التصويت السنّي في إقليم الخروب. في تقديرات أولى، على أثر اعتزال الرئيس سعد الحريري، رُجّح اعتكاف التصويت السنّي ما بين 25 إلى 30 في المئة. بعد تراجع الرئيس فؤاد السنيورة تردد أن النسبة ارتفعت إلى 45 في المئة، في مؤشر دال على هيمنة الحريري على القرار السنّي في الإقليم، كما في مناطق الغالبية السنّية. يرشح جنبلاط للمقعد السنّي الثاني سعد الدين الخطيب أمين سر نقابة المحامين والقريب من تيار المستقبل. في انتخابات 2018 أعطى سنّة الإقليم، بإيعاز من الحريري، لائحة جنبلاط ما يزيد على 14 ألف صوت، أكثر من ثلثيْهم للنائب محمد الحجار. هذا الرقم، في ظل الاعتكاف، مرشح لحرمان جنبلاط منه وخسارته المحتملة المرشح السنّي الثاني.

تقرير

نقابة تحمي المصارف لا الموظفين!

ندى أيوب

ليست المرة الأولى التي يتماهى فيها اتحاد نقابات موظفي المصارف مع جمعية المصارف بذريعة أن حماية القطاع المصرفي تحمي ديمومة عملهم. فبدلاً من أن تهتم النقابة بحماية حقوق 4500 موظف صرفتهم المصارف تعسفياً في الفترة الماضية، ونحو 8000 موظف مهددين بالصرف في الفترة المقبلة، سجّل اتحاد نقابات موظفي المصارف تضامنه مع أصحاب المصارف في إضراب أمس واليوم. ولم يكتف بذلك، بل قرّر انتقاد القضاء الذي أصدر قرارات بحجز موجودات المصارف وأملاكها لتحصيل حقوق المودعين.

في الأسبوع الماضي، اشتدّ الكباش بين المصارف والنائبة العامة القاضية غادة عون التي حجزت على أموال وعقارات خمسة مصارف ورؤساء مجالس إداراتها ومنعتهم من السفر.

ردّاً على ذلك أعلنت جمعية المصارف تنفيذ إضراب تحذيري يومي الاثنين (أمس) والثلاثاء (اليوم) في محاولة للتأثير في القرارات القضائية. إلا أن بعضها ألزم بعض الموظفين الحضور إلى مكاتبهم وأقفل أبوابه في وجه الزبائن لمنع أصحاب الحسابات من سحب ما تبقى من رواتبهم وما يتلقونه من تحويلات من المغتربين. وهي عملية ابتزاز واضحة، لأنها نقابات موظفي المصارف بحجّة أن «من مصلحة الموظف حماية القطاع المصرفي، بوجه التجنّي وتخطي أصول العمل القضائي»، على حد تعبير رئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف جورج الحاج. الأخير يرى أن «الإضراب ليس موجّهاً ضد المودعين، إنما هو صرخة ضدّ الإجراءات القضائية التعسّفية، التي ستؤدي إلى انهيار القطاع، وسيكون الضرر على الموظفين مزدوجاً كونهم مودعين وأجراء في الآن عينه».

بدفاعها عن المصارف وتقديم فروض الطاعة لها، تفترض النقابات أنها تحمي القطاع وبالتالي الموظفين. لكنها عملياً، تمارس الإنكار نفسه والإفلاس حول ومن تداعياته صرف نحو 4500 موظف وفق بروتوكولات صرف تختلف بين مصرف وآخر بحسب أهواء مالكيها ورغباتهم وتصوّراتهم. لكن المشكلة لا تقتصر على ذلك، بل إن هناك نقاشاً داخل جمعية المصارف حول صرف نحو 8000 موظف إضافي، حتى قبل اتخاذ قرار إعادة هيكلة القطاع وما سيستتبعه من موجة صرف جماعي عند إقفال عدد من المصارف أبوابها نهائياً. لذا، كان منطقياً أن ينصبّ تركيز النقابات اليوم على هذا الحدث ومواجهته من خلال تأمين الحماية لهؤلاء الموظفين من تعسّف أصحاب المصارف التاريخي بوجه الموظفين والتعامل بحذر وحساسية اجتماعية عالية مع عمليات الصرف الجماعية، إلا أن اتحاد نقابات المصارف قرر الوقوف في صف المموّلين مراهناً على استمرار هذه المصارف أو حتى لمصالح بعض أعضائه المحسوبة سياسياً على هذا الطرف أو ذاك. والمشكلة أن المصارف نفسها لا تتجرأ على الإقفال التام وتمارس على الموظفين سلطة رب العمل الرأسمالي حتى الرمق الأخير.

هل من واجب نقابة موظفي المصارف إصدار بيان تضامني مع جمعية المصارف تتخذ فيه الموظفين درعاً لحماية المصارف؟ الحاج يرفض هذا التوصيف، مذكراً بأن «مشكلات الموظفين مع المصارف أكبر من مشكلات المودعين»، لكنه يعبّر عن ذلك بالإشارة إلى الآتي: «نتمنى الوصول إلى اتفاقيات صرف جماعية شرط أن يقف الموظفون مع أنفسهم ومعنا»!

انتخابات 2022

البقاع الغربيّ وراشيا
مراد «يجمع الشمل»... والقوات تبحث عن حلفاء

دائرة البقاع الغربي - راشيا قد تكون الأقل تأثراً بين كل الدوائر ذات الثقل السني. بـ«الإحباط» الذي سبّبه عزوف الرئيس سعد الحريري، الوزيرين السابقين عبد الرحيم ونجله حسن، تاريخ من الخدمات يجعل المقعد مضموناً، فيما لكل من الجماعة الإسلامية والمرشح محمد القرعاوي حيثيتهما السنية بعيداً عن تيار المستقبل. على ضفة 8 آذار، بات كل شيء شبه جاهز: لائحة مراد تجمع شمل أمل والعونيين وإيلي الفرزلي، فيما اللائحة المقابلة تتنازعها الخلافات بسبب الفيتو الذي يضعه القرعاوي على القوات اللبنانية، ما يجعل الحزب التقدمي الاشتراكي أمام خيار التخلي عن واحد من حليفيه في الدائرة

لينا فخر الدين

لم تحسم القوى السياسيّة في البقاع الغربي وراشيا تحالفاتها بعد. اللوائح تُطبخ على نار هادئة، ولو أن الطبّاخين كثر. صحيح أن سُنّة «البقاع الثانية» الذين يشكلون 65% من الناخبين الـ150 ألفاً يتأثرون باعتكاف الرئيس سعد الحريري، لكنّ «المعادلة السنية» هنا تختلف عن بقية الدوائر. فالمرشح محمد القرعاوي الذي ترشّح على لائحة الحريري عام 2018 لم حيثيّته، بمعزل عن وجود تيار المستقبل أو غيابه. وللجماعة الإسلامية أيضاً قدرة تجييرية وازنة. فيما يتكئ النائب عبد الرحيم مراد على سنوات من العمل الخدماتي مكّنته من تكوين كتلة ناخبة حقّقت له فوزاً ساحقاً عام 2018 على حساب مرشح المستقبل زياد القادري، وستحمل إلى نجله الوزير السابق حسن مراد لقب نائب.

المرشحون الثلاثة السنّة الأوفر حظاً من أصل 13 مرشحاً (سينسحب بعضهم في الأيام المقبلة)، هم: القرعاوي ومراد وعلي أبو ياسين (الجماعة)، إذ إن كلاً منهم سيتمكن من تحصيل أصوات تفضيلية تفوق الـ4000 كفيلة بإدخاله في المنافسة، بحسب استطلاعات الرأي التي ترجّح أن يحافظ مراد على الـ15111 صوتاً التي انتخب أصحابها والده سابقاً. فيما سيؤثر انكفاء الحريري على أصوات القرعاوي الذي حصل عام 2018، مع القادري، على 17160 صوتاً (أي أقل من 8000)، إضافة إلى إمكانية تشتّت الصوت السني بين مناصري القرعاوي والمستقبل من جهة والجماعة من جهة أخرى.

ما يريح مراد أكثر أن القرعاوي قد يتحالف مع الجماعة، ولو أن الأمر لم يُحسم بعد. ونتيجة هذا التحالف، إن حصل، هو احتدام معركة التفضيلي بين القرعاوي وأبو ياسين. فيما سيترك مراد، على الأغلب، مقعداً سنياً شاغراً على لائحته في إطار «سياسة مدّ اليد» التي اعتمدها عام 2018 حينما قام بالأمر عينه. علماً أن المعلومات تشير إلى إمكانية العودة عن هذا القرار وفقاً للأرقام التي سترد إلى الماكينة الانتخابيّة.

وإلى الصوت التفضيلي، يواجه القرعاوي محاولات القوات اللبنانية التحالف مع الحزب التقدمي الاشتراكي. وفيما تردّد أن الرئيس فؤاد السنيورة حاول إقناع القرعاوي بعدم معارضة وجود القوات في اللائحة التي ستضمه مع مرشح التقدمي وائل أبو فاعور، إلا أن القرعاوي يؤكد «أنني من أقرر في هذا الموضوع»، نافياً تدخّل السنيورة. وأوضح لـ«الأخبار» أنّ هذا القرار ليس مردّه الغضب السني على القوات فحسب، وإنما يأتي «انسجاماً مع قناعاتي، والتزاماً مني بما قاله الحريري بأن الخلاف مع القوات سياسي. وبالتالي، عدم التحالف مع القوات هو من المسلّمات بالنسبة إليّ».

فيتو القرعاوي يضع حزب القوات الذي يملك نحو 4000 صوت في مأزق، خصوصاً أن أولوية الاشتراكي هي الحفاظ على تحالفه مع القرعاوي. لذلك، يجري حديث عن تسويات خلف الكواليس بين الاشتراكي والقوات تقضي بتجيير الأخير أصواته لأحد المرشحين المسيحيين على لائحة أبو فاعور: جان زرزور أو غسان سكاف، على أن تتبنّاه القوات إثر فوزه. وهو ما لا ينفيه الاشتراكي، معتبراً أنه حلّ على قاعدة «لا يموت الذيب ولا يفنى الغنم» بحسب مفوّض الشؤون الإعلامية في التقدمي صالح حديفة، مؤكداً لـ«الأخبار» أنّ الحوار مع القوات لم ينته بعد. أما القرعاوي فيؤكد «أنني لن أنضم إلى لائحة يكون فيها مرشّح قواتي فوق الطاولة أو تحتها»، ما يشير إلى أن «الاشتراكي» قد يكون أمام خيار التضحية بحليف من اثنين. وهذا ما يعزّز احتمال تشكيل معراب لائحة غير مكتملة تضم عماد واكيم وداني خاطر عن المقعدين المسيحيين، فيما تفيد مصادر بأن البحث جارٍ بين القوات والوزير السابق أشرف رفيفي لتسمية شخصيّة سنية أو اثنتين على اللائحة.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

ما تعانيه لائحة أبو فاعور - القرعاوي وإجهته أيضاً لائحة مراد التي تضم حتى اليوم إلى جانب مراد: إيلي الفرزلي وطارق الداوود وقبلان قبلان. رفض مراد وحركة أمل أن تضم اللائحة مرشحاً للتيار الوطني الحر، لما يشكله ذلك من حساسية للجمهور السني ولجمهور الحركة، مفضلين أن يكون المرشح «خفياً» باعتبار أن القوة التجييرية للعونيين لا تتعدى الـ5000 صوت. غير أن التيار رشّح شربل مارون الذي «يُعد مستفزاً وورقة محروقة في الشارع السني»، إذ إن الكثير من البقاعيين السنّة يلقبونه بـ«وسيط العتمة» ويتهمونه بقطع الكهرباء عن قرى يعلول ولالا وجب جنين السنية، بعد تكليفه بمتابعة إنشاء البرج الحديدي لتشغيل خط عبد العال - جب جنين لتحسين التغذية الكهربائية في بعض المناطق البقاعية، إضافة إلى ما يتردد عن انقسام بين الكادرات العونية في المنطقة حول ترشيحه. وبعدما وصلت الأمور إلى حائط مسدود تدخّل حزب الله أخيراً لتقريب وجهات النظر. وبـ«المونة» صار مارون شبه محسوم على اللائحة، وهو ما أكده مراد لـ«الأخبار»، لافتاً إلى «أننا لا نريد تشتيت الشارع في ظل الأوضاع الحالية، ولا نريد إلغاء أحد. جلّ ما يعنينا أن يكون البقاع الغربي نموذجاً يُعمّم على باقي المناطق».

المجتمع المدني

في المقابل، يحاول المجتمع المدني تشكيل لائحة وسط خلافات بين المجموعات المُعارضة التي تفتقد إلى اسم بارز يُمكنه «حمل» اللائحة. بحسب المعلومات، فإن الاسمَين المحسومَين حتى اليوم على لائحة ائتلاف «سهلنا والجبل» هما المرشح الدرزي بهاء دلال والسني ياسين ياسين، فيما الخلافات محتدمة حول المرشحين المسيحيين. وقد عقد الائتلاف اجتماعاً أمس لحسم اسم المرشح الشيعي بين حاتم الخشن وضياء حمود قبل أن تنسحب الأخيرة معلنةً رفضها خوض الانتخابات في لائحة تضم حزب الكتائب، بعد الحديث عن إمكانية انضمام الحزب إلى «الائتلاف».

كما تسعى حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» إلى تشكيل لائحة غير مكتملة بعدما رفضت الانضواء في «الائتلاف» وتشكيل لائحة موحّدة، على أن تضم: ماغي مهنا، غادة غانم، فرح قاسم وأسامة أبو زيد.

> 3 مرشحين سنّة هم مراد والقرعاوي ومرشح الجماعة الأوفر حظاً للوصول إلى المجلس

بهاء الحريري يلتحف بـ«الإحباط السني»:

إلى اللقاء في 2026!

بهاء الحريري، «الوريث» الذي لم يجد طريقه نحو الوراثة، والعاجز عن تسويق نفسه بديلاً لشقيقه مُبعد، استفاق على حقيقة مرّة جعلت منه ضحية إضافية تسقط على درب محاولة إرضاء محمد بن سلمان

عبدالله قمح

كان تدشين مشروع حركة «سوا للبنان» يطمح إلى «رعاية» الانتقال الجماعي للسنة من تحت سقف سعد الحريري إلى خيمة شقيقه بهاء. استغل الوريث المفترض ظروفاً طارئة، وربما محسوبة، ساعدت في تكوين صورته السياسية بنسختها الحالية، وأحالت إلى الظن بأنها تأتي وفق توقيت زمني مضبوط لتعبيد الطريق أمامه. ما جعل من هذا الظن شبه واقعي توالي الأحداث دفعة واحدة في المشهد السياسي السني، من اعتزال سعد الحريري إلى انكفاء زملائه في نادي رؤساء الحكومات السابقين... كل ذلك قبل أن يتبين أن «سوا» ليست أكثر من مشروع تسويق لـ«منتج» بديل، لم يغر السعودية رغم سقفه العالي، بقدر ما أغرى وسائل الإعلام المتعطشة للعملة الخضراء.

آراء المواكبين لتجربة بهاء القصيرة، تؤكّد أن ما لم يُعط للابن البكر لرفيق الحريري عام 2017 عندما فشل في تقديم نفسه بديلاً لشقيقه الذي احتُجز وأُجبر على الاستقالة، لن يُعطى له عام 2022. وهذا، يفسّر حال «سوا» العاجزة عن صياغة خطاب سياسي جذّاب للشارع السُني، بعدما كانت لها أفضلية الاستفادة من الفراغ في هذا الشارع إثر خروج تيار المستقبل من المشهد، وخوض الانتخابات النيابية لتحجز لنفسها موقعاً ضمن التركيبة.

> بهاء الحريري، «الوريث» الذي لم يجد طريقه نحو الوراثة، والعاجز عن تسويق نفسه بديلاً لشقيقه مُبعد، استفاق على حقيقة مرّة جعلت منه ضحية إضافية تسقط على درب محاولة إرضاء محمد بن سلمان

مصدر في «سوا» ينفي انكفاءها السياسي حاصراً إياه بـ«الانكفاء عن الترشيح، من دون التخلي عن استنهاض الهيئات الناخبة، لأن التحدي الأساس اليوم هو حال الإحباط التي يُعاني منها الشعب اللبناني». بيد أن الإحباط الذي تشهده البيئة السنية خصوصاً تسلل إلى من تفاعلوا مع خطاب بهاء أنفسهم، قبل أن يخبو بريق هذا الخطاب عوض أن يزداد لمعاناً مع كل يوم يقترب فيه موعد الانتخابات، بدليل تراجع الحملات عبر مواقع التواصل واضمحلال النشاط الانتخابي.

حملت «سوا»، مع إطلاقها، عناصر جذابة أعادت إلى الأذهان، بحسب مصادر مواكبة، زمن دخول الحريري الأب المعترك السياسي من بوابة الخدمات. «تعامل بهاء جيداً مع قضية استنساخ الصورة، ولكن من دون قدرة على إخراجها بطريقة مفيدة، قبل أن تتبدل النتيجة وتصبح جزءاً من أسباب تراكم الإحباط السني». أما مصادر الحركة فتؤكد أن «استراتيجيتها طويلة الأمد ليست الانتخابات سوى محطة فيها»، من دون نفي أن مقاربتها للأمور تبدلت. ومن الواضح أن الأسباب التي أملت الانصراف إلى ما هو أبعد من الانتخابات ليست محض سياسية وإنما تنظيمية أيضاً، بعدما ثبت عجز الحركة عن تكريس نفسها كحالة جماهيرية، فضلاً عن البرودة التي وسمت تعاطي الأطراف السياسية معها، ما دفعها إلى إرجاء مشاريعها إلى 2026، موعد الاستحقاق النيابي المقبل!

الجنوب الثالثة
3 لوائح للمعارضة والرهان على الأرثوذكسي

ندى أيوب

رست بورصة الترشيحات في دائرة الجنوب الثالثة على 38 مرشحاً (25 لقوى المعارضة) يتنافسون على 11 مقعداً في أقضية النبطية، مرجعيون - حاصبيا وبنت جبيل.

معركة المعارضين الأساسية في هذه الدائرة تتمثل بتأمين رقم واحد أو حاصل انتخابي واحد في أحسن الأحوال لخرق لائحة ثنائي حزب الله - أمل في المعارضة التعويل «الأقليات» الثلاثة: الدرزي، السني أو الأرثوذكسي. وهذا مرهون، بتوافق قوى على لائحة قوية، وهو ما تسير الأمور بعكسه، وسط توقع خوض الاستحقاق بثلاث لوائح إذا لم تنجح مفاوضات تذليل الخلافات حول آلية اختيار المرشحين والقسم السياسي في مسودة البرنامج الانتخابي.

عام 2018، بلغ الحاصل الانتخابي في هذه الدائرة 20526 صوتاً، وكانت لائحة تحالف التيار الوطني الحر والمستقبل والحزب الديموقراطي اللبناني الأقرب إلى الحاصل (17058 صوتاً) بفضل أصوات الناخبين السنة والدروز، فيما نالت لائحة القوات اللبنانية 4710 أصوات ولائحة الشيوعي 5895 صوتاً. ومع توقّع تراجع نسبة الاقتراع السني وترشيح المصرفي مروان خير الدين عن المقعد الدرزي، بالتفاهم بين أمل والحزبين الديموقراطي والاشتراكي، لم يعد في إمكان المعارضة التعويل على الصوتين السني والدرزي. وبما أن المقعد الأرثوذكسي كان الأضعف في اللائحة الفائزة عام 2018، ومع عدم حماسة القوميين للتصويت للنائب أسعد حردان، فإن إحداث المعارضة خرقاً في هذا المقعد يبقى مرهوناً بتوحّدها في لائحة واحدة.

قبل نحو أسبوعين من إقفال باب تسجيل اللوائح، المشهد كالتالي: لائحة لحركة «مواطنون ومواطنات في دولة» من 5 مرشحين في الأقضية الثلاثة، ستخوض الانتخابات «للقول إن لدينا برنامجاً»، بحسب أحد مرشحيها نزار رمال، مشيراً إلى أن الحركة «تطرح آلية توحيد المعارضة عبر انتظام مرشحيها في كل الدوائر في مجلس وطني تأسيسي. عندها لا تمانع بسحب بعض مرشّحيها وفق برنامج سياسي متّفق عليه».

بالتوازي، بدأت قبل مدة أحزاب الشيوعي والطليعة ومجموعات تشرينية («لا وطن» و«وعي» و«الشعب يريد إصلاح النظام» و«نجم» و«الوطني الهيئي») وثوار خيمة النبطية وخيمة حاصبيا -مرجعيون) وشخصيات مستقلّة العمل على تشكيل لائحة. برز الخلاف الأول بين المجتمعين عندما طرحت لجنة صياغة البرنامج الانتخابي مسودّة تضمّنت بنوداً تحدّثت عن حصرية حق الدفاع عن سيادة الوطن وفق السياسة الدفاعية الإستراتيجية للدولة ممثلة بالجيش اللبناني والقوى الأمنية حصراً مع تعزيز قدرات الجيش بما يمكّنه من القيام بتلك المهمة، وعن حق الشعب بالدفاع عن أراضيه ومقاومته أي محتل بكل الوسائل، مع التأكيد على رفض تحويل البلد إلى كانتونات ودويلات طائفية مسلّحة، إضافة إلى بند رفض كل أشكال التطبيع مع العدو الإسرائيلي والاكتفاء باتفاقية الهدنة للعام 49، والالتزام بقرارات الشرعية الدولية وجامعة الدول العربية بما يتوافق مع المصالح الوطنية العليا للبلاد.

> معركة المعارضين الأساسية تأمين حاصل انتخابي واحد في أحسن الأحوال

اعترض عدد من الشخصيات المستقلّة على المسودة، المرشّح عن قضاء بنت جبيل المحامي حسن بزي شدّد على أن «الحديث عن حصرية السلاح مرفوض قبل تطبيق القرارات الدولية من القرار 242، ثم تحرير مزارع شبعا، فتسليح الجيش استراتيجياً»، فيما قدّمت مجموعة «وعي» ومجموعة «لا وطن» -مرجعيون) وشخصيات مستقلّة العمل على تشكيل لائحة، برز الخلاف الأول بين المجتمعين عندما طرحت لجنة صياغة البرنامج الانتخابي مسودّة تضمّنت بنوداً تحدّثت عن حصرية حق الدفاع عن سيادة الوطن وفق السياسة الدفاعية الإستراتيجية للدولة ممثلة بالجيش اللبناني والقوى الأمنية حصراً مع تعزيز قدرات الجيش بما يمكّنه من القيام بتلك المهمة، وعن حق الشعب بالدفاع عن أراضيه ومقاومته أي محتل بكل الوسائل، مع التأكيد على رفض تحويل البلد إلى كانتونات ودويلات طائفية مسلّحة، إضافة إلى بند رفض كل أشكال التطبيع مع الهدنة، وتجاهل استمرار الاحتلال الإسرائيلي لمزارع شبعا وتلال كفرشوبا والقسم اللبناني من بلدة الغجر، ودعت إلى استبداله بتأكيد العداء لإسرائيل ورفض التطبيع والتمسك بحق العودة.

منسّق هيئة تنسيق النبطية علي إبراهيم اعتبر أن «إثارة هذه النقاط يراد بها باطل، طالما أن حق المقاومة محفوظ ولا يحتاج إلى إذن أحد، أما الدفاع والتحرير فتحت إمرة الدولة، ومن لا ملاحظات لديه على المقاومة المذهبية مكانه حزب الله وليس المعارضة»، واعداً بأن تكون نقاط الاختلاف محل نقاش مستمر عند اكتمال المرشحين الـ11 للائحة. ونفى أن يكون حزب الكتائب جزءاً من الائتلاف، لكن «في حال جرّورا أصواتهم لمجموعة «نجم» أو «عامية 17 تشرين» كونهم حلفاء فمرحّب بأصواتهم وبصوت أي لبناني».

من جانبه، يتحفّظ الحزب الشيوعي على النقاط الثلاث، ويؤكّد ممثّله يوسف سلامة، أنّ «الحزب سيتوافق مع بقية القوى على البرنامج المرحلي ليدخل في الائتلاف، ولكن يجب مناقشة هذه النقاط الخلافية والعمل على التقاطع على النقاط السياسية بالحد الأدنى».

عقبة ثانية تواجهها اللائحة تتعلّق بآلية اختيار المرشحين. ففي قضاء مرجعيون حاصبيا، وقع الخلاف على المقعد الدرزي بعد أن صوّتت هيئة تنسيق القضاء لصالح فراس حمدان واستبعدت كريم حمدان، مرشّح ثوار خيمة حاصبيا - مرجعيون الذين يعملون حالياً على تشكيل لائحة أخرى سيعلنون عنها قريباً تضم 5 أسماء بينها كريم حمدان، لأن «التصويت من قبل 11 عضواً فقط وبحضور المرشح المنافس لم يكن شفافاً، ولم يعتمد على معايير». كما لم يجر التوافق على المقعد السني، وبحسب المسؤول السياسي للجنة ثوار حاصبيا رجا قيس «استبعد المرشح رياض عيسى من الهبارية، لصالح تبني محمد قعدان من شبعا كونها ثقل العرقوب»، متهماً «الحزب الشيوعي بالسيطرة على عملية الاختيار، وبأن الائتلاف تطغى عليه غلبة الأحزاب كالطليعة ومنظّمة العمل وبقايا اليسار الديموقراطي وما تبقى من التيار الأسعدي».

الخلاف يسري على المقعد الأرثوذكسي. فبعدما كان الاتفاق على ترشيح فادي أبو جمرة، ترشّح الطبيب الياس جراده بإيعاز من الحزب الشيوعي، ما اعتبره مواكبون «تفضيلاً للنهج الخدماتي على حساب نضال الساحات التي عرفنا فيها أبو جمرة».

أما في النبطية فقد حسمت هيئة تنسيق النبطية ومنطقتها أمس أسماء مرشحيها عن المقاعد الشيعية الثلاثة، وهم: علي وهبي (مستقل) ووفيق ريحان (مستقل مدعوم من الشيوعي) ووسيم غندور (مستقل). تسمية وهبي حُسمت أمس بعد تنافس مع مرشّحة «لا وعي» نعمت بدر الدين، ما أدى إلى دعوة الهيئة كل المرشحين المحسوبين على «انتفاضة 17 تشرين» في القضاء إلى وضع ترشيحاتهم بتصرّفها على أن تختار هي ثلاثة وينسحب الآخرون لمصلحتهم. بالمقابل أعلنت بدر الدين والمرشح محمود شعيب أنهما مستمران بترشّحهما.

وحدهم مرشحو اللائحة في قضاء بنت جبيل لم يشهد اختيارهم أي خلافات حيث اتفقت هيئة تنسيق القضاء، علي: علي مراد (نجم/ نبض جنوب مستقل)، حسن بزي (الشعب يريد إصلاح النظام)، وخليل ذيب (الحزب الشيوعي).

ويؤكد معنيون أنه «في حال رست الأمور على لائحتين وازنتين مفترض إعادة النظر جدياً بخوض المعركة، وأن التحديات على صعوبتها يجب فكفكتها»، في الاتجاه نفسه تصب دعوات أبو جمرة ومراد «طموحنا التوحد وتقبّل اختلافاتنا بديموقراطية».

عاليه ـ الشوف

مغامرة قواتية وواقعية اشتراكية!

يوسف الصايغ

لم يصل التفاهم الانتخابي على أسماء المرشحين في دائرة جبل لبنان الرابعة (عاليه ـ الشوف)، بين الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية، الى خواتيمه السعيدة بعد، إذ يواجه تعثّراً، في ظل تباين بين المختارة ومعراب في أكثر من دائرة.

في ما يتعلق بدائرة الشوف، علمت «الأخبار» أن حزب القوات يريد، إلى جانب المقعد الماروني لنائبه الحالي جورج عدوان، ترشيح مفوض حزب الأحرار فادي المعلوف عن المقعد الكاثوليكي، بعد عزوف النائب نعمة طعمة عن الترشح، فيما يريد الاشتراكي حجز هذا المقعد لرئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي شارل عربيد.

وفي عاليه، ظهر التباين بعد سقوط الاتفاق السابق بين الجانبين بأن يسمي «القوات» مرشحاً مارونياً. إذ رشّح الحزب الاشتراكي راجي السعد للمقعد الماروني، وتخلى عن ترشيح رئيس نادي الإخاء الأهلي سامر خلف للمقعد الأرثوذكسي. فيما سمّت معراب رئيس مصلحة المهندسين السابق في القوات نزيه متى مرشحاً عن المقعد الأرثوذكسي، وتريد ترشيح منسق القوات في قضاء عاليه إميل مكرزل عن المقعد الماروني الثاني إلى جانب السعد.

وبحسب المعلومات، يفضّل الاشتراكي أن تضم لائحة عاليه مرشحاً مارونياً واحداً، ليكون ممكناً توزيع الأصوات التفضيلية بين السعد ومتى بما يؤمّن لهما الحاصل المطلوب، فيما يجعل وجود مرشح ماروني ثان على اللائحة المهمة أكثر صعوبة. إذ تريد معراب إسقاط نائب التيار الوطني الحر سيزار أبي خليل، فيما يتعاطى الاشتراكي بواقعية أكبر مع إدراكه أن لدى أبي خليل الحاصل الذي يضمن له الحفاظ على مقعده النيابي، وبالتالي لا فائدة من دخول مغامرة نتيجتها معروفة سلفاً، وقد تنعكس سلباً على السعد ومتى.

على الغلاف

في كلّ مرة يموت فيها طفل داخل مستشفى، يعود السؤال عن غرف العناية الفائقة المخصّصة للأطفال إلى الواجهة. اليوم، يوجد في 127 مستشفى خاصاً و32 مستشفى حكومياً، 72 سريراً للعناية الفائقة للأطفال تتركّز في غالبيتها في بيروت وجبل لبنان، وجزء كبير منها متوقّف عن العمل بسبب عدم القدرة على تأمين أقلّ الاحتياجات

العناية الفائقة للأطفال نقص في الأطبّاء والتجهيزات

رأجانا حمية

قبل ثماني سنوات، افتتحت وزارة الصحة العامة أول قسم متخصّص للعناية بالأطفال في مستشفى طرابلس الحكومي. كانت النية بأن يكون هذا القسم «الفاتح» لأقسام أخرى، إلا أن ذلك لم يحدث، حيث بقي هذا الافتتاح أول الغيث وآخره. خمس غرف وطبيب واحد هو كل ما يملكه مستشفى طرابلس الحكومي، ومعها منطقة الشمال التي تُعدّ اليوم ما يقرب من 950 ألف نسمة. صحيح أنّ لهذه المنطقة حصّتها الدائمة من التهميش، إلا أن المشهد هذه المرة ليس شمالياً فقط، فأزمة «الشحّ» في العنايات الفائقة المتخصصة بالأطفال تعاني منها كل المناطق التي تعيش على الأطراف. وحدها مدينة بيروت وجزء من جبل لبنان يستحوذان على العدد الأكبر من تلك الغرف، على ضآلتها، حيث يوجد ما يقرب من 30 سريراً في تلك البقعة الجغرافية، فيما يتوزّع ما تبقّى على كلّ المناطق. وبحسب آخر الإحصاءات التي تعود إلى ما قبل الأزمة الأخيرة، يبلغ عدد أسرّة العناية الفائقة المخصّصة للأطفال حوالى 72 سريراً، يعمل منها 61 سريراً فقط، وتتوزع، تقريبياً، بين 46 سريراً في المستشفيات الحكومية. وهو عدد في الأصل لا يتناسب لا مع الحاجة ولا مع أعداد المستشفيات التي تُعدّ 127 مستشفى خاصاً و32 مستشفى حكومياً. في المقابل تصل أعداد أسرّة غرف العناية المتخصّصة بالخدج (الحديثي الولادة) إلى حوالى 700 سرير.

العناية في 11 مستشفى

بهذه الأرقام، يُصنّف القطاع الطبي ضمن خانة «ما تحت الأسوأ»، خصوصاً إذا ما كان الأسوأ يفترض بأن يكون هناك سرير أو سريران في كل مستشفى. هذا المعيار، على سوئه، غير متوفر حالياً في مستشفيات لبنان، حيث تتركز أسرّة العناية في أحد عشر مستشفى فقط، 5 منها مستشفيات جامعية تتوزّع ما بين بيروت وجبل لبنان (الجامعة الأميركية في بيروت وأوتيل ديو والروم ورفيق الحريري الجامعي والكرنتينا الحكومي) واثنان في البقاع (دار الأمل ومستشفى البقاع) واثنان في الجنوب (صيدا الحكومي وحمود الجامعي) وواحد في طرابلس (طرابلس الحكومي).

هذه القسمة غير عادلة طبياً، على ما يقول رئيس دائرة طب الأطفال في مستشفى رفيق الحريري الجامعي، الدكتور عماد شكر، فعدا كون معظم الأسرّة محصورة في المركز، وهو ما يؤشر إلى سوء التوزيع، إلا أن ثمة جانباً آخر لا يقل أهمية ويتعلق بالجهوزية في المناطق. عملياً، «هناك غرف موجودة في بعض المناطق، ولكن من قادر يشتغل ويعطي؟»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «المستشفيات المهيأة فعلياً للحالات الطارئة والحادّة للأطفال لا تتعدى الأربعة مستشفيات، وهي غالباً موجودة في بيروت». بالنسبة إلى شكر، الأزمة تكمن في الإمكانات «إذ إن حالة الطفل سريعة التطوّر، وقد يتطلب الأمر التدخل خلال دقائق وإلا يحدث ما لا تُحمد عقباه. خوف شكر من فوات الأوان نابع من واقع يعيشه منذ سنوات طويلة، حيث تواجه «غرف المناطق ضعفاً في التجهيز، كما في الكادر الطبي والتمريضي أكثر بكثير من هنا». يقول ذلك، وهو يُخرج من إحدى الغرف التي يشرف عليها في مستشفى الحريري الجامعي «طفلة من عكار».

ربما، حالف الحظ طفلة عكار في الوصول إلى بيروت والنجاة، لكنّ أطفالاً آخرين لم يحالفهم مثل حظها وماتوا خلال رحلة البحث عن سرير في العناية الفائقة أو على الأقل وصلوا في الوقت غير الصائب. وثمة الكثير من القصص التي تُروى من مناطق كالهرمل التي يبعد عنها أقرب سرير عناية في مستشفى دار الأمل الجامعي في بعلبك 60 كيلومتراً إن حالف الحظ المريض، وإن خاب ظنه، استحالت الستون إلى 100 كيلومتر للوصول إلى سرير آخر في منطقة تعلبايا في البقاع الأوسط، وغالباً لا يصيب الظن بسبب ندرة الأسرّة. وإن كانت إحدى الجمعيات "تشغّل" اليوم أطباء متخصصين بالعناية الفائقة للعناية بالأطفال، إلا أنها تعتزم إقفاله بسبب صعوبة توفر المعدات والأدوية والأطقم الطبية.

أما في محافظة الشمال فلا خيار أمام المرضى سوى غرف مستشفى طرابلس الخمس أو بيروت. وهو ما ينسحب أيضاً على الجنوب، حيث تختصر أسرّة غرف العناية بالأطفال في مستشفيات أقرب إلى بيروت منها إلى الجنوب.

غالبية الأسرة محصورة في المركز ولا جهوزية في المناطق (هيثم الموسوي)

> يُراوح عدد الأطباء المتخصّصين بالعناية بالأطفال بين 8 و10 أطباء في كل لبنان

أزمة طواقم طبية

برغم تلك «السوداوية»، كما يصف مدير العناية الطبية في وزارة الصحة العامة، الدكتور جوزف حلو الواقع، إلا أن «الأزمة في العنايات الفائقة للأطفال ليست أزمة غرف بقدر ما هي أزمة طواقم طبية وتمريضية متخصّصة في مجال العناية الفائقة بالأطفال ومستلزمات طبية وأدوية». يضيف حلو: «من السهل بناء الجدران، أما الصعب فهو تأمين الأطباء والممرضين، وهم في الأصل أقلية إذ لم يكن يتعدى عددهم الـ15 طبيباً»، متخوّفاً في الوقت نفسه من الهجرة التي يمكن أن تكون الأزمة الأخيرة قد أحدثتها. وفي هذا السياق، يستبعد نقيب الأطباء في بيروت شرف أبو شرف، أن يكون الرقم على حاله «المؤكد أن العدد خفّ وخصوصاً من يملكون الخبرة الأكبر في هذا المجال». ولذلك، يُجمع عدد من الأطباء، ومنهم أبو شرف، على أن يكون العدد اليوم ما بين 8 أو 10 أطباء. وهو ما يشكّك فيه البعض، مستندين إلى مجموعة من الأمثلة، منها أن «آخر طبيب مختص بالعناية بالأطفال في منطقة البقاع الشرقي هاجر قبل ستة أشهر وحلّ مكانه اليوم في غرفة العناية في المستشفى طبيب مختص بالعناية بالخدج»، على ما يقول المدير العام لمستشفى دار الأمل الجامعي. في المقابل، يوجد طبيب واحد في مستشفى تعنايل في البقاع الأوسط وآخر في مستشفى رياق واثنان في الجنوب، علي ما يؤكد حلو.

ولئن كانت مديرية العناية الطبية في وزارة الصحة قد عملت منذ أربع سنوات على تنفيذ مشروع بالتعاون مع الجامعة اليسوعية وجمعية أطباء الأطفال في لبنان لإجراء دورات تدريبية لتخريج أطباء متخصصين بالعناية الفائقة بالأطفال، إلا أن المشروع لم يكمل طريقه بسبب الأزمات. ولا يزال حتى اللحظة الراهنة برنامج الجامعة الأميركية في بيروت لتدريب أطباء متخصّصين يشقّ طريقه إلى الآن، إلا أن ثمة عائقاً أساسياً اليوم. فبحسب رئيس قسم الأمراض الجرثومية في الجامعة الأميركية، الدكتور غسان دبيبو، فإن البرنامج يُخرّج طبيباً واحداً سنوياً «غالباً ما يفضّل الرحيل على البقاء اليوم».

أما كيف تتم معالجة الخلل؟ بحسب الحلو، فإن الأطباء المتواجدين غالباً ما «يخدمون» في أكثر من مستشفى لتغطية النقص. ولئن كان في ذلك مشقة، إلا أن «مساعدي الأطباء والمتدرّبين يسهمون بعض الشيء في التعويض»، إلا أن ذلك لا يمكن تطبيقه على الممرضين والممرضات، إذ إن النقص هنا أكبر، بحسب حلو، ففي الوقت الذي يحتاج فيه كل طفل إلى ممرض، لا تقدير في مستشفيات لبنان للعدد وتسير الأمور «بالتدبير».

تحديات مضاعفة في المناطق

ثمّة عوامل كثيرة تسهم في نقص بالأطباء، منها عامل «الاستقطاب»، على ما يقول طبيب الأطفال في مستشفى الهرمل الحكومي، الدكتور عماد مخ. الأزمة في هذه المنطقة متشعّبة مادياً ومعنوياً. في الشق المادي، يتحدث مخ عن بدلات لا تشجّع الأطباء على الانخراط في ذلك القطاع، إن كان لناحية بدل المعاينة أو ما يسترده الطبيب من الجهات الضامنة والذي لم يعد يساوي شيئاً اليوم. ويسأل مخ «كيف لي أن أستقطب طبيباً مختصاً إلى الهرمل لقاء بدل معاينة 100 ألف قد يستردها بعد أشهر». ويضيف مخ إلى الحوافز المادية الغائبة، أيضاً تلك المعنوية التي لا ينالها الطبيب أيضاً، لناحية ما يتعرض له من عائلات المرضى ذاكراً على سبيل المثال أن طبيباً اختصاصياً في العناية التحق بأحد مستشفيات منطقة البقاع، ولم يصمد أكثر من عام «تعرّض خلالها للضرب مرتين ورُفعت عليه دعوى».

في الشقّ الآخر من الصعوبات، تواجه العناية الفائقة المخصّصة للأطفال أزمة التجهيزات الطبية والمستلزمات والأدوية التي تضاعف سعرها اليوم، إضافة إلى ظروف ووسائل النقل، حيث يشكو مخ من «عدم وجود سيارات طبية مجهّزة لنقل حالات الأطفال الطارئة التي تستوجب العناية ونقص الفرق المتخصّصة أيضاً فيها، ما يضطرنا أحياناً إلى مرافقة المريض». كل هذه الصعوبات تشكل عوامل تأخير «لا تساعد في الغالب على العلاج الجيد».

لكل هذه الأسباب، يخسر الأطفال في كثير من الأحيان معركتهم مع الحياة، خصوصاً عندما يصل «قطاع» العنايات الفائقة «ليأكل من حالو»، يختم مخ. وهذه أزمة ليست حكراً اليوم على مستشفى دون آخر.

حقوق

الحدّ الأقلّ من الأدنى لحقوق الناخبين المعوقين

عماد الدين رائف

تنقضي اليوم، المدة التي حدّدها وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي للمحافظين لكي يعودوا إليه بنتيجة الكشف الذي يُفترض أن يكونوا قد أجروه خلال الأسبوع الماضي على مراكز الاقتراع لتحديد مدى صلاحيتها لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على ممارسة حقهم بالاقتراع من دون مشكلات. ففي اجتماعه الأخير يوم الثلاثاء الماضي، مع المحافظين والقائمقامين لعرض أمور إدارية ولوجستية تتعلّق بالعملية الانتخابية، طلب مولوي من المحافظين أن يشاركوه «المسؤولية وسنعطيهم نسخاً عن المراكز المعتمدة كاقلام اقتراع وكلفناهم الكشف على كل مراكز الاقتراع خلال مدة أسبوع ومدى صلاحيتها ووضعها الأمني واللوجستي السليم القابل للتجهيز، على أن تكون أقلام الاقتراع في الطبقات الأرضية لتُساعد ذوي الاحتياجات الخاصة على ممارسة حقهم بالاقتراع من دون مشكلات».

هذا المطلب، أي استخدام الطبقات الأرضية من المراكز كاقلام اقتراع، بالإضافة إلى مطلبين يتمثّلان باستحداث أقلام اقتراع في الملاعب والباحات حيث لا يمكن نقل الأقلام إلى الطبقات الأرضية، وتشغيل المصاعد الموجودة في المراكز، هي مطالب الحدّ الأقلّ من الأدنى لضمان وصول الناخبين المعوقين إلى الأقلام، وإتمام عملية الاقتراع باستقلالية وكرامة، وذلك بعد خيبات كثيرة مرّت بها حركة الإعاقة في لبنان مع الحكومات المتعاقبة منذ صدور قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم 2000/220، أي قبل 22 عاماً.

في القانون

تطالب «حملة حقي» منذ انطلاقتها سنة 2005 بإقرار الحقوق السياسية للأشخاص المعوقين ترشّحاً واقتراعاً وتنفيذها، حيث تقع على عاتق الحكومة مسؤولية تفعيل دور هذه الفئة التي تزيد نسبتها عن 15% من السكان، في الحياة السياسية، وتسهيل مشاركتهم في الانتخابات، وإخراج الأشخاص المعوقين من حالة التهميش التي تسيطر على مشاركتهم، فتتسبّب المعوقات الهندسية، وغياب الوسائل البديلة للمشاركة في الانتخابات، والأفكار المسبقة والنظرة الدونية تجاه الأشخاص المعوقين بعملية التهميش. فالانتخابات النيابية هي حق من حقوق المواطنين جميعاً، بضمانة الدستور اللبناني، والمشاركة كذلك واجب على المواطنين كي يتمكّنوا من إيصال ممثّليهم إلى المؤسسة التشريعية، وكي يتمكّنوا من المطالبة بحقوقهم.

نص القانون رقم 2000/220 في المادة 98 منه، على أنه «تؤخذ بالأعتبار حاجات الأشخاص المعوقين عند تنظيم كافة العمليات الانتخابية من نيابية وبلدية وغيرها، تصدر تلك الإجراءات بمرسوم يُتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزارة الداخلية بعد استشارة وزارة الشؤون الاجتماعية»، بناءً عليه، أقرّ قانون الانتخابات رقم 2017/44، في المادة 96 منه هذا الحق، على أن «تأخذ الوزارة بالاعتبار حاجات الأشخاص المعوقين عند تنظيم العمليات الانتخابية وتسهّل لهم الإجراءات التي تسمح لهم بممارسة حقهم بالاقتراع من دون عقبات. تضع الوزارة دقائق تطبيق هذه المادة بعد استطلاع رأي جمعيات المعوقين».

وتطبيقاً لهذا الحق كان قد صدر المرسوم رقم 2009/2214 الخاص بالإجراءات والتدابير المتعلقة بتسهيل مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الانتخابات النيابية والبلدية، بتاريخ 10 حزيران 2009. وقد تضمّن التسهيلات الهندسية واللوجستية المتوجّب اتباعها لضمان عملية اقتراع دامجة. كما قدّم «اتحاد المقعدين اللبنانيّين» لوزراء الداخلية المتعاقبين خلال السنوات العشر الماضية مقاربات هندسية ونماذج تضمن التطبيق الملائم، وقد تضمّنت هذه الدراسات كلفة التجهيزات والخرائط الهندسية التفصيلية. ومنها، على سبيل المثال، دراسة «التقدّم نحو بيئة دامجة: مقاربة تعتمد على الهندسة المعمارية والموزنة»، و«الدراسة النموذجية لتأهيل خمس مدارس بناءً على المسح الميداني الشامل لمراكز الاقتراع».

> 40% من المراكز الانتخابية تتضمن غرفاً في الطبقات الارضية والمصاعد متوفرة في 21% منها

لا يخفى أنّ النصوص القانونية المنوّه بها أعلاه نتجت عن نضال مدني طويل منذ تسعينيات القرن الماضي، إلا أنّ الوعود التي أُغدقت على الأشخاص المعوقين من قبل رؤساء الوزراء المتعاقبين بالتطبيق الذي يحترم التنوّع ويضمن كرامة واستقلالية هؤلاء الأشخاص، كانت كاذبة.

انتخابات 2022

في «منتدى الانتخابات»، الذي عُقد في وزارة الداخلية في 15 شباط الماضي، ذكرت رئيسة «الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركياً» سيلفانا اللقيس بأنّ الاتحاد كان قد رفع ثلاثة مقترحات تستهدف ممارسة الشخص المعوق حقّه الانتخابي باستقلالية وكرامة، بدءاً من الميغاسنتر، مروراً بالتسجيل الاستثنائي للناخبين المعوقين في مراكز مجهزة ضمن دوائرهم الانتخابية (وهذان المطلبان لم يتحققا)، وصولاً إلى المقترح الأخير المتعلق باستخدام الطبقات الأرضية في مراكز الاقتراع واستخدام الملاعب كأقلام، وتشغيل المصاعد حيث توجد. وكان الاتحاد قد زوّد الوزارة بالمعلومات اللازمة وبنتيجة دراسة أعدّتها الوحدة الهندسية فيه، هي عبارة عن نسخة محدثة عن المسح الميداني الشامل لمراكز الاقتراع، الذي أجراه سنة 2009، خلصت إلى أنّ ما نسبته 40% من المراكز تتضمن غرفاً في الطبقات الأرضية، وأنّ المصاعد متوفرة في 21 منها، وهي قابلة للاستخدام. أما في الأماكن الأخرى فينبغي استحداث أقلام في الملاعب والباحات.

اليوم، تضجّ حركة الإعاقة أملاً جديداً في الوصول إلى هذا الحدّ الهامشي من حقوقها، على أمل أن تُطبق في انتخابات 2022، فتسهّل عملية اقتراع الأشخاص المعوقين، إلى جانب كبار السن والنساء الحوامل وذوي الإعاقات المؤقتة، وتشكل نموذجاً مستداماً في أي انتخابات مقبلة، فتختفي المشاهد المذلّة لحمل المقترعين المعوقين على الأدراج، التي تكرّرت أثناء كلّ انتخابات عامة في لبنان.

هل ستتكرر هذه الصورة في الانتخابات المقبلة؟ (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

الحدث

تحرّك للجمهور في الشارع النجمة يدخل مرحلة جديدة؟

كان يوم أمس الاثنين نجموياً بامتياز. بدا بعد منتصف الليل مع بيان النادي حول ابتعاد الرئيس اسعد صقال عن ممارسة عمله رئيساً للنادي. وانتهى بتحرّك لبعض الجمهور مطالبًا باستقالة واضحة لا بابتعاد قد يعني في ما بعد اقترابًا وعودة. وما بين بين، اصبح هناك لجنة رباعية مهمتها إدارة شؤون النادي لحين بلورة الصورة. وتقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في حماية النادي من الأزمة التي يمر بها النادي. مهمة صعبة تتطلب من كل من يقول إنه نجموي ويحبّ النادي الوقوف إلى جانبها

يحسب للتحرك الجماهيري الصورة الحضارية التي قدمها وجمعها لمعظم اطياف جمهور النجمة (طلال سلمان)

عبد القادر سعد

تصدّر نادي النجمة يوم أمس واجهة الأحداث الرياضية. كان محط أنظار المتابعين للعبة كرة القدم في لبنان. في الوقت عينه، تحوّل إلى مادة للسؤال عما يحصل لدى كثر بعيدين عن الأجواء شاهدوا جمهوراً يتظاهر أمام ملعب النادي ومكتب رئيس النادي أسعد صقال في فردان. وإذا كان ما يحصل يعدّ عابراً لدى الأشخاص غير المعنيين الذين لديهم من الهموم ما يتخطى نادياً أو لعبة، فإنّ المعنيين كانوا يترقبون لما حصل وما سيحصل.

تحرّك بعض الجمهور أو من يطلقون على أنفسهم «الحركة التصحيحية» كان تحت المجهر لمعرفة حجم هذا التحرك الذي شغل الشارع الكروي في الأيام الماضية ودفع رئيس النادي أسعد صقال إلى اتخاذ موقف ليلي عشية المباراة بالابتعاد عن ممارسة مهامه. موقف جاء عبر بيان للنادي هدف إلى تنفيس الأجواء المحتقنة عبر الإعلان عن تشكيل لجنة لإدارة شؤون النادي.

طوى صقال صفحة طويلة مع النادي حملت الكثير من الأحداث والأمور. لا شك أن أي مسؤول يتحمّل مسؤولية أي وضع يصل إليه الكيان الذي يرأسه. ولا شك أن الرئيس صقال يتحمّل مسؤولية كثيرون رأوا أن مطلبهم تحقق وفقدوا الحماسة في المشاركة كما يقول أحد المراقبين للحدث.

بقي جزء من الجمهور مصرّ على النزول إلى الشارع سعياً وراء استقالة واضحة وخطوة. استقالة رسمية تقطع الطريق على أي احتمال لعودة الرئيس صقال إلى منصبه.

يقول أحد المنظمين الرئيسيين للتظاهرة إن «تحرك بعض الجمهور، بغضّ النظر عن العدد، حمل العديد من الإيجابيات؛ أبرزها في ما وصل إليه النادي، لكن لا شك أن مسؤوليته الكبرى كانت في عدم استماعه إلى أصحاب الخبرة، ما جعله لا يتحلى بالاتزان، والتسرّع في العديد من القرارات التي اتخذها. فـ«صديقك من صدّقك» كما يقول أحد المقرّبين من صقال، الذي لو استمع إلى رأيه في العديد من القضايا لما وصل إلى ما وصل إليه. دفع صقال ثمن وجود مجموعة من الأشخاص إلى جانبه لديها حسابات الشخصية أوصلته إلى مكان لم يرغب فيه صقال أن يصل إليه في يوم من الأيام. يقول أحد المتابعين لحقيقة الأمور إنه «بين المنتفع والمستفيد مادياً، وبين الباحث عن دور وضوء، إلى «المنظر الاستراتيجي» الساعي وراء مناصب في أي مكان، انتهاء بالحاقد المبغد الساعي إلى تصفية حسابات شخصية، وجد صقال نفسه في دائرة لا يهمها مصلحة النادي بقدر ما يهمّها مصلحتها».

على صعيد المعارضة النجموية، وجد هؤلاء أنفسهم تحت مجهر «العدد». ما هو عدد الأشخاص الذين سيشاركون في التحرّك المطالب باستقالة صقال؟ عدد المتظاهرين لم يكن بالحجم المتوقع. لم يتجاوز العدد الـ 300 مشجع حضروا إلى ملعب النادي، ومن ثم انتقلوا إلى مركز عمل الرئيس في فردان مع شعارات مطالبة إياه بالرحيل. تواضع عدد المشاركين جاء بسبب القرار الذي اتخذه ليلاً الرئيس صقال بالابتعاد عن منصبه، وبيان النادي حول تشكيل لجنة متابعة.

> إبعاد الفريق عن الضوضاء والأجواء السلبية الأولوية الأولى للجنة إدارة النادي

الصورة الحضارية التي قدمها المتظاهرون بعدم إطلاق الشعارات التي تتعرّض للأعراض والالتزام بالطابع السلمي للتظاهرة. أضف إلى ذلك أن هذا التحرك جمع في طياته أطياف الجمهور النجموي بمعظم فروعه في لوحة موحّدة بعد انقسام جماهيري كبير عاشه النادي في السنوات الماضية».

لكن كل الحديث عن الماضي والأسباب التي أوصلت الرئيس صقال إلى ما وصل إليه، ونسبة تحمله شخصياً للمسؤولية أو من كان يحيط به من المنتفعين، أو عن المواقف الشعبوية أو الأخرى الساعية إلى تهشيم صورة التحرك النجموي تصبح ثانوية، ويبقى الأهم هو مستقبل النادي بالنسبة إلى جمهوره الكبير.

أمرّ يتحدث عنه لـ«الأخبار» أمين سر النادي أسعد سلبيني وأحد أربعة أشخاص تتألف منهم لجنة متابعة شؤون النادي برئاسة نائب الرئيس إبراهيم فنج وعضوي الإدارة مصطفى العدو وطلال أبو اللبن.

يقول سلبيني إنه يتحدث بلسان شخص «أتى من المدرجات حين كان ولا يزال مشجعاً للنجمة. وأطلب من كل الجمهور الوقوف خلف النادي. «غلطان لا يصنعان صح»، وهناك استحقاقات عديدة للنادي تفرض على الجميع اعتماد لغة العقل والمنطق الهادئ بعيداً عن أي مواقف شعبوية. حالياً هناك إدارة وهناك مسؤولون يقع على عاتقهم الخروج بالنادي من الأزمة الحاصلة. مرّ النادي بمحطات عديدة في تاريخه، لكن هذه المحطة لا تشبه أيّ واحدة سباقة. أطلب من الجميع أن يكونوا يداً واحدة خلف النادي، وترك الأمور لمعالجتها بالإطار الصحيح، لأن من الظلم الاستمرار بتدمير نادينا بأيدينا. أتمنى التجاوب مع الدعوة التي وجّهها نائب الرئيس ابراهيم فنج التي دعا فيها الجمهور إلى التكاتف والوحدة»، يقول أمين سر نادي النجمة لـ«الأخبار».

وعن المرحلة المقبلة وأولويات العمل بالنسبة إلى النادي، يشير سلبيني إلى أن الهدف الأساسي هو إبعاد الفريق عن كل ما يحصل، وتحييده عن الأجواء السلبية بحيث يقوم كل شخص بدوره. من هذا المنطلق، كان القرار اليوم بإلغاء التمرين مع توجّه لإقامة التمارين خلف أبواب موصدة. «فالفريق يجب أن يكون بعيداً عن الضوضاء» يختم عضو لجنة إدارة شؤون النادي حديثه.

اخبار محلية

إنجاز جديد لكريم حريق في الكيك بوكسينغ

حقّق اللّاعب اللبناني كريم حريق المركز الثاني (وزن 65 كلغ للبالغين) في بطولة BWM (Baden Württembergische Meisterschaft) الدولية في الكيك بوكسينغ، التي نظّمها الاتحاد العالمي للكيك بوكسينغ والكاراتيه (WKU) في مدينة لار في ألمانيا.

وكان حريق اللّاعب الوحيد الذي شارك في منافسات الكيك بوكسينغ في البطولة، وحقّق الفوز على حساب «مقاتل» من ألمانيا. وأكّد حريق أنّ «الأمر لم يكن سهلاً وكان تحدياً حقيقياً، لأنني سافرت بدون مدربي وكان لدي بعض الألم في أصابعي اليسرى في ساقي. إلى جانب ذلك، كان السفر خطراً نتيجة الحرب الدائرة في أوكرانيا».

هذا وفاز حريق أيضاً بالمركز الثالث في Shadow Boxing في بطولة العالم الافتراضية التي استضافتها الولايات المتحدة الأميركية، حيث كان اللبناني والعربي الوحيد الذي نافس وفاز بهذه البطولة. وملاكمة الظل هي عبارة عن أداء لمدة دقيقتين يُظهر مهارات اللاعب في الملاكمة والركل، ويتم بعدها تقييمه من قبل الحكام بناءً على السرعة والقوة والتقنيات.

بطولة غرب آسيا للتنس في لبنان

يستضيف الاتحاد اللبناني للتنس بطولة غرب آسيا لفئة دون الـ12 سنة للذكور والإناث على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك بين 28 آذار الجاري و1 نيسان المقبل وتحت إشراف الاتحادين الدولي والآسيوي للتنس. وأعلنت ثماني دول مشاركتها في البطولة الإقليمية وهي: البحرين، قطر، إيران، العراق، سوريا، اليمن، سلطنة عُمان ولبنان.

وبطولة غرب آسيا مؤهلة إلى بطولة آسيا التي ستقام في كازاخستان بعد عدة أشهر بحيث ستتأهل دولتان في فئة الذكور ودولتان في فئة الإناث إلى نهائيات البطولة القارية.

يواصل لاعبو ولاعبات المنتخب تدريباتهم على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة تحت إشراف المدرب نيقولا ساسين (فريق الذكور) وبطلة لبنان السابقة المدربة ناهيا أبو خليل (فريق الإناث). ويتألف فريق الذكور من اللاعبين كريستوف أبو هاشم وإلياس أبو رحال وبيان الفتريابديس وفريق الإناث من رينا الجسر وهيفاء الجندي وصوفيا طبيب.

وانتدب الاتحاد الدولي للعبة الإيراني أمير بورجاي مندوباً من قبله للإشراف على البطولة. وسبق لبورجاي أن أشرف على العديد من الدورات التي أقيمت في لبنان سابقاً.

وكثّف الاتحاد اللبناني للتنس تحضيراته لإنجاح البطولة وعقد جلسة للجنة الإدارية بهذا الصدد برئاسة رئيس الاتحاد أوليفر فيصل لوضع كافة التفاصيل والترتيبات المتعلقة بالبطولة، ودعا اللبنانيين إلى مواكبة الفريق اللبناني عبر حضورهم المباريات مع العلم أن كافة وفود الدول المشاركة في البطولة ستصل السبت المقبل 26 آذار الجاري على أن تنطلق البطولة الاثنين 28 منه.

ورشة عمل في الملاكمة

نظّم الاتحاد اللبناني للملاكمة بالتعاون مع الاتحادين العربي واللبناني للثقافة البدنية ورشة عمل استضافتها قاعة الاتحاد في المدينة الرياضية، حملت عنوان «الإعداد البدني والنفسي للملاكم»، وحاضر فيها الدكتور العقيد فادي كبي والدكتور ناجي حمود، فيما حضرها إلى جانب رئيس الاتحاد محمود حطاب وأعضاء الاتحاد اللبناني للملاكمة، رئيس الاتحاد العربي للثقافة البدنية الدكتور فوزي الخضري ونظيره اللبناني الدكتور أسعد غنّام ومعه الأمينة العامة منى حرب كبي والأعضاء سمر شاتيلا وزياد صعب إلى حشد من المدربين المشاركين والساعين لتطوير مستوياتهم الذين قدّمت لهم شهادات المشاركة، شارك في الدورة 17 مدرباً هم: محمد علي الحطاب، حسن برجاوي، جوزيف غطاس، إيلي سعادة، جعفر ناصر الدين، نبيل هاشم، إيهاب حمدان، وسام هلال، نجد سلوم، جوزيف مطر، جوني يعقوب، سلفانا بطرس، داني السمر، علي هاشم، علي ضاهر، صلاح شحادة وأحمد عثمان.

استراحة

نتائج اللوتو اللبناني

7 | 40 | 34 | 32 | 29 | 27 | 14

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1989 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 14 - 27 - 29 - 32 - 34 - 40

الرقم الإضافي: 7

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 524,405,959 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكتان

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 262,202,980 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 105,220,755 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 6,189,456 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 105,220,755 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,450 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 72,566 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 247,728,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 20,644 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,306,378,633 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1989 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 22987

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2987.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 987.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 87.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1211 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 556

● يومية أربعة: 9241

● يومية خمسة: 93633

كلمات متقاطعة 3988

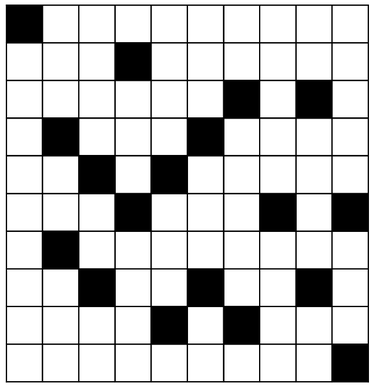

أفقيا

1- قائد نازي – 2- عاصمة أنغولا – ثوب الطيور – 3- مدينة أرجنتينية – 4- مدينة سعودية – تباهى بنفسه – 5- رضده من بعيد – للإستدراك – 6- أغنية لوديع الصافي – ضمير منفصل – 7- سجن فرنسي تاريخي – 8- قادم – طائر وهمي – من لا أخمص لقدميه – 9- رف من الطيور – عاصمة آسيوية – 10- جمهورية صغيرة مستقلة تقع داخل شبه الجزيرة الإيطالية

عمودياً

1- مجموعة قبائل مغولية اجتاحت الشرق قديماً – أضع خلسة – 2- أصغر نهر في العالم – من أسماء الأسد – حفر البئر – بئر قديمة – 3- ملك مصري راحل – والدي بلغة الأطفال – 4- عملة آسيوية – سقطات الحصان – 5- أسف – هذيان من شدة المرض – أغلظ أوتار العود – 6- ناحية من كل شيء – في العود – 7- خلاف خرج – ضد يربح – 8- عبور – للتعريف – متشابهان – 9- من أخوات كان – من الحبوب – من أغزر أنهر فرنسا – 10- رئيس لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غزة – برتقال – 2- ان – بانياس – 3- زجاجي – آسيا – 4- ببيع – فريدل – 5- عار – ثم – 6- يرافق – تنوّر – 7- نياشا – آت – 8- تفّ – ربو – بلغ – 9- إيلو – فلورا – 10- بليز باسكال

عمودياً

1- غازي عينتاب – 2- زنجبار – فيل – 3- إيران – لي – 4- بجع – فيروز – 5- باي – ثقاب – 6- رن – فم – سوفا – 7- تيّار – تا – لس – 8- قاسيون – بوك – 9- اسيد – والرا – 10- البرتغال

sudoku 3988

6		3		4			8	
			1		9		5	
	5			7			2	
7	3		5	6		4		1
		1				3		
8	6				4			2
4	9			3			1	
				2	6	9		
		7					4	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3987

3	4	8	5	6	7	1	2	9
9	7	6	4	2	1	5	3	8
1	5	2	3	8	9	4	6	7
8	6	3	9	1	4	7	5	2
4	9	5	6	7	2	3	8	1
7	2	1	8	5	3	9	4	6
5	1	7	2	3	6	8	9	4
6	3	9	1	4	8	2	7	5
2	8	4	7	9	5	6	1	3

مشاهير 3988

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب سعودي برز إسمه في السنوات الأخيرة كاحد أبرز الكتّاب السعوديين الذين أسهموا في إنتشار الرواية السعودية في الوطن العربي

5+6+3+2+8 = الخطيئة ■ 7+4+10 = مئة سنة ■ 9+1+11 = والدتي

حل الشبكة الماضية: **نبيهات جيهري**

إعداد
نعوم مسعود

نظرة أولى إلى عالم ما بعد الحرب في أوكرانيا

منير شفيق *

أغلب ما كتب عن السياسة الأميركية قبل الحرب في أوكرانيا يجب أن تعاد قراءته على ضوء ما طرأ من تغيير في السياسة الأميركية بالنسبة إلى الموقف من روسيا، كما بالنسبة إلى معالجة الحرب في أوكرانيا.

كانت أميركا قبل الحرب في أوكرانيا تسعى إلى تطويق روسيا عسكرياً وسياسياً، من خلال توسّع حلف «الناتو»، ليشمل كل دول «وارسو» سابقاً، ثم كل الدول الأوروبية التي كانت جمهوريات في الاتحاد السوفياتي. وقد وصلت أخيراً مع بعض الاستثناءات القليلة، إلى تسليح أوكرانيا وتحضيرها لدخول حلف «الناتو»، بعدما نجحت في إحداث الانقلاب في السلطة الأوكرانية عام 2014، ما فرض على روسيا بوتين أن تشنّ حرباً محدودة، وخاطفة، لاستعادة شبه جزيرة القرم الذي سبق أن اقتطعه خروتشوف من أراضي روسيا وأعطاه لأوكرانيا (التي كانت الجمهورية المدللة بعد روسيا في الاتحاد السوفياتي).

وقامت بعد هذه الحرب، التي استردّت فيها روسيا شبه جزيرة القرم، جمهوريتان شعبيتان في شرق أوكرانيا هما دونيتسك ولوغانسك، وقد حُمي استقلالهما من خلال اتفاق مينسك.

يقود أوكرانيا رئيس يهودي صهيوني هبط بمظلة أميركية على الشعب الأوكراني بعد انقلاب 2014. وتمكّن من الفوز بالانتخابات، على وعد المجيء بالمساعدات المالية لأوكرانيا من أميركا، فراحت إدارة بايدن تمدّه، بالتعاون مع بريطانيا، بالصواريخ المضادة للدبابات والطائرات، ما شكّل تهديداً لأمن القومي الروسي على أعلى مستوى، أي ما لا يمكن أن تحتمله دولة قادرة، إذ يتهدّد أمنها القومي (وجودها).

الأمر الذي فرض على بوتين بداية، حشد 150 ألف جندي على حدود أوكرانيا، مهدداً بالحرب إذا استمرت أوكرانيا بتهديد الأمن القومي الروسي والسعي للدخول في «الناتو»، ومناصرة روسيا العداء. وطلب من أوكرانيا أن تكون محايدة مثل السويد مثلاً، وتكون صديقة لروسيا وللغرب، وترعى مصالح الشعب الأوكراني بهذا الحياد على أحسن وجه.

بدلاً من أن يستجيب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لهذا الطلب العادل، وفيه مصلحة الشعب الأوكراني واوروبا وروسيا، وفيه تجنيب للشعب الأوكراني من أن يتعرّض لحرب قاسية ومدمّرة ومؤلمة، ذهب زيلينسكي إلى تبنّي السياسة الأميركية في حشد القوة المسلحة وتحدي روسيا، لدفعها إلى الحرب دفعاً، وقد حشدت جيشها. وغدا الوضع جدّاً لا هزلاً ولا مزحاً. وما كان لهذا الموقف العدائي من روسيا أن يأخذه رئيس منتم إلى الشعب الأوكراني، وتهمّه مصلحته إلاّ رئيس مثل زيلينسكي الذي هبط بالمظلة الأميركية، وليس له من همّ غير خدمة السياسة الأميركية والصهيونية، وليس عنده من انتماء للشعب الذي انتخبه واهماً بأنه أوكراني أصيل وتهمّه مصلحة الشعب الأوكراني. وإلا كيف يفسّر أن يذهب إلى خيار الحرب الكارثية المدمّرة للشعب الأوكراني وأوكرانيا، فيما المعروض المقابل، أوكرانيا المحايدة والصديقة لكل من روسيا والغرب في آن واحد.

> بسبب السياسات الأميركية في أثنائها ومن بعدها، سوف يتخطّى العالم المتعدّد القطبية إلى عالم كتل قطبية متعادية

إلى هنا تكون إدارة بايدن قد دفعت كلاً من روسيا وأوكرانيا إلى الحرب في 2022/2/24. وقد شهد العالم، وما زال يشهد، ما حملته من ويلات للشعب الأوكراني، ومن أذى عسكري واقتصادي وسياسي لروسيا المضطرة إلى الدفاع عن أمنها القومي.

ومنذ ذلك اليوم، والحرب لا تزال دائرةً بويلاتها على الشعب الأوكراني، وآذاها على روسيا، وأضرارها الفادحة على الاقتصاد العالمي، وما سيلحق من خسائر مادية، وصعوبات معيشية للملايين، أو عشرات الملايين من البشر، من متوسطي الحال، وما دون ذلك.

أمّا الأنكى، فإن ثلاث أو أربع جولات من المفاوضات بين روسيا وحكومة كييف باءت بالفشل، بسبب رفض زيلينسكي للعرض الروسي الذي لا يزال قائماً: حياد أوكرانيا وعدم تحوّلها إلى قاعدة عسكرية أميركية، تهدّد الأمن القومي الروسي تهديداً خطراً للغاية. وهذا الرفض يستند إلى الدعم الأميركي، والتحريض على الاستمرار في الحرب، كما تعبّر عن ذلك، بلا مواربة، سياسة الإدارة الأميركية، وبايدن نفسه، إزاء روسيا وبوتين، كما إزاء استمرار الحرب. بل كما يراد للعالم أن يكون عليه، ما بعد الحرب في أوكرانيا، من حرب اقتصادية وسياسية وعدائية ضد روسيا.

مع اندلاع الحرب في أوكرانيا، خلعت إدارة بايدن ما كانت تلبسه من قفازات حريرية، أو ترسمه من ابتسامات خادعة تخفي أنيابها التي راحت تكشّر عنها الآن، في مواجهة روسيا. بسرعة لمح البصر، راحت تدين روسيا باعتبارها معتدية ومخالفة للقانون الدولي في حربها على أوكرانيا، وهي التي فعلت بالأمس القريب أكثر من ذلك في العراق وأفغانستان، ودعمت كل حروب الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين. لقد فعلت ذلك ليس لمجرد إدانة روسيا لغزوها هي ساحتها، وإنما هي الحرب بين أميركا وروسيا، في الأساس، والجوهر، وفي أثنائها، وفي ما بعدها. بل هذا يعني أن الحرب إذا ما وجدت حلاً، بالمفاوضات والوساطات، ووضعت أوزارها، سيكون ذلك بالرغم من الرغبة والسياسة الأميركيتين من جهة، فيما ستستمر الحرب الأميركية ضد روسيا بعد ذلك. كيف؟ ستستمر العقوبات والمقاطعة السياسية، واعتبار بوتين «مجرم حرب»، وستتوسّع إلى عقوبات ضد كل من لا يدخل الحرب معها ضد بوتين، وسوف تعتبره عدوّاً.

إن مضيّ أميركا بهذه الاستراتيجية والسياسة اللتين تبدّتا في حرب أوكرانيا، والاستمرار بهما إلى ما بعد الحرب، حتى مع خروج روسيا منها قويّة ومنتصرة، بما سيتحقق لوقف الحرب (حياد أوكرانيا)، سوف يؤدي إلى انقسام العالم إلى كتلتين كبريين، ومن ثم نظامين اقتصاديين متوازيين، ومتحاربين، وإلى انقسامات أخرى، أو تكتلات أخرى ثالثة، ورابعة، ولا سيما بعدما اشتدّ ساعد دول إقليمية كبرى، مثل إيران وتركيا والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا وغيرها وغيرها. كما سعي صيني ـ روسي حثيث لبناء نظام اقتصادي عالمي موازٍ لهيمنة الدولار ونظام السويفت.

هذا يعني أن عالم ما بعد حرب أوكرانيا، وبسبب السياسات الأميركية في أثنائها، ومن بعدها سوف يتخطّى العالم المتعدّد القطبية إلى عالم كتل قطبية متعادية، بداية أميركا و«الناتو»، مقابل روسيا والصين، مع تعدّد قطبية بينهما، وإلى جانبهما.

طبعاً، التفاصيل لن تكون مطابقة لهذا التوقّع. لأن ما ينتجه الواقع أغنى دائماً. ولكن الأكيد علينا أن ننسى عالمنا الذي ساد، قبل الحرب في أوكرانيا، لننتظر انبثاق عالم مختلف تماماً. كما علينا أن ننسى علاقة أميركا بروسيا قبل الحرب في أوكرانيا.

* كاتب وسياسي فلسطيني

مقبرة جنوب أوكرانيا (أ ف ب)

مسارات الحرب: الميدان والتفاوض والعقوبات

ورد كاسوحة *

المجريات الحاصلة في الحرب الأوكرانية لا تسير خارج المحدّدات العامة للتدخّلات العسكرية المماثلة. فالحرب هنا، مثلها مثل كلّ الحروب، التي تقع داخل الفضاء الجيوسياسي للدول العظمى، تتحدّد بالأهداف التي تضعها الدولة الكبرى التي تقوم بفعل الحرب أو التدخّل العسكري، والتي غالباً ما تكون أوضح من الأفق الذي يُوضع للحرب من جانب «معسكر» هذه الدولة، أو حتى من المعسكر المقابل. ثمّة مسارات، بهذا المعنى، لا تتحرّك وفقاً لتوقّعات «المعسكرين»، وتبدو أكثر ثباتاً من النقاش المحموم الجاري حالياً لمعرفة من سيصرخ أوّلاً: روسيا، بسبب وطأة نظام العقوبات غير المسبوق والاصطفاف الغربي المطلق لعزلها عن العالم، أو أوكرانيا، بتأثير الحصار المطبق الذي تفرضه آلة الحرب الروسية حول مدنها الكبرى وعلى رأسها العاصمة كييف.

المسارات هنا تبدأ بالأهداف الموضوعة للتدخّل الروسي، ثمّ بأدوات تحقيقها، ولا تلبث، كما في كلّ حرب من هذا النوع، أن تصطدم بالتدخّلات المقابلة، من جانب المعسكر الآخر، إمّا على شكل مواجهة بالواسطة لتعذّر حصولها مباشرة، أو عن طريق حرب اقتصادية كما يحصل حالياً. وبالتالي، يبدأ عامل الوقت بالتحرّك، ليس بالضرورة لمصلحة الغرب، ومعه أوكرانيا، ولكن بما يجعل الجدول الزمني الموضوع «لتحقيق الأهداف» مفتوحاً، أو لنقل معلّقاً.

وهو ما يفتح الباب، مع تعذّر تحقيق الأهداف بالعمل العسكري وحده، للأداة السياسية المتمثّلة في التفاوض.

المسار الميداني

المنظور الذي وضعته روسيا للتدخّل العسكري تجنّب، منذ البداية، عامل المواجهة المباشرة، فاقتصر الاستهداف بداية، وعبر الصواريخ «الموجّهة» و«الدقيقة»، على البنى التحتية العسكرية، من مطارات وأنظمة دفاع جوي ومقارّ قيادة وسيطرة وقواعد عسكرية... إلخ. ثمّ، مع تقدّم القوّات لحصار المدن، توسّع إطار النار ليشمل الآليات العسكرية التي تستخدمها القوات الأوكرانية ومعها المجموعات القومية الموجودة بكثافة داخل المدن لحمايتها. غلبة استخدام سلاح الصواريخ لدى الطرفين، ولكن لدى الروس بشكل أساسي، جعلها تبدو كحرب صواريخ بالمقام الأوّل، على الرغم من كثافة حضور قوّات المدفعية الروسية التي تحاصر المدن، ولكن ليس بفاعلية قتالية توازي القوّة الصاروخية المستخدمة بكثافة وعلى نطاق واسع. الملاحَظ أيضاً غياب الاستخدام المتواتر لسلاح الطيران (ما عدا المسيّرات والطيران التكتيكي)، على اعتبار أنّ الضربات الصاروخية الأولى قد تكفّلت، ليس فقط بشلّ نظام الدفاع الجوي الأوكراني، بل أيضاً بإخراج كامل سلاح الطيران الأوكراني من الخدمة. وهو ما يجعل نطاق التدمير أقلّ، نسبياً، كون سلاح الطيران لا يتمتع بدقّة التصويب الصاروخي، ولكن ليس من دون دمار كبير في البنية التحتية، وأيضاً في الأرواح، على اعتبار أنّها حرب تجري في ظلّ وجود مدنيين محاصرين، حتى مع الخروج المليوني للاجئين باتجاه دول البلطيق في الطريق إلى أوروبا، وباتجاه روسيا بدرجة أقلّ بكثير.

تكتيك الهجوم البرّي «المحدود»

الغطاء، الذي آمّنته قوات المدفعية المتقدّمة لحصار المدن في الجنوب الشرقي والوسط، أتاح لـ«قوّات المشاة» حرّية الحركة باتجاه

> الحصيلة التفاوضية حتى الآن لا توحي بقرب تحقيق موسكو أهدافها، لأنّ العقوبات ليست الأداة الوحيدة المُستخدمة ضدّها

المناطق في حوض الدونباس الخاضعة لسيطرة قوات كييف ومعها القوميون الأوكران. المعارك البرّية حصلت هنا فقط، وكذلك أمر التقدّم الميداني للمشاة، حيث لم تشهد أيّ منطقة خارج حوض الدونباس أيّ اشتباكات بالسلاحَين الخفيف والمتوسّط. وهو ما يفسّر أيضاً، ليس فقط انحصار التقدّم الروسي في هذه المناطق، بل أيضاً سرعة سقوط المدن الصغيرة والقرى التي تقع في الدونباس، على اعتبار أنّ من يقاتل هنا، ليس قوّات المشاة في الجيش الروسي، بل قوّات مقاطعتي دونيتسك ولوغانسك التي تعرف هذه الجغرافيا جيداً، بحكم تحدّرها منها أوّلاً، والخبرة التي اكتسبتها ثانياً خلال حرب السنوات الثماني مع القوّات الأوكرانية والقوميين المتطرّفين. انحصار التقدّم هنا يجعل من خريطة السيطرة الكاملة مقتصرة على حوض الدونباس، وخصوصاً أنّ التقدّم لحصار المدن في الوسط والشمال والجنوب يفتقر إلى وجود قوّات تقوم بمهامّ السيطرة الميدانية، كما تفعل وحدات دونيتسك ولوغانسك القتالية. وهذا لا يعبّر عن افتقاد الرغبة في احتلال المدن بقدر ما يشير إلى تكتيك عسكري، الغاية منه استعادة السيطرة الكاملة على حوض الدونباس وحده، بما في ذلك مدينة ماريوبول الاستراتيجية والمُحاصرة على بحر أزوف، بحيث يكون الإطباق على الدونباس بالكامل، مع الاكتفاء بالتضييق على المدن الكبرى، وخصوصاً العاصمة كييف، بمثابة ورقة لجلب الحكم في كييف إلى مائدة التفاوض وهو في حالة ليس فقط ضعف مع خسارة حوض الدونباس بأكمله، بل أيضاً استعداد للتنازل عنه لقاءَ فكّ الحصار عن كييف وأوديسا وخاركوف وباقي المدن الكبرى المحاصرة. وهو ما يُعمل عليه حالياً في المسار التفاوضي الذي ربطت موسكو منذ البداية تدخّلها العسكري به.

عقبة العقوبات

الربط بين الأمرين أخذ بالحسبان منذ البداية جنوح الغرب إلى سلاح العقوبات، وهو ما أبقى على المنظور قائماً ولكن من دون قوّة الدفع التي كان ممكناً تحقيقها لو لم يُستخدم نظام العقوبات على هذا النطاق الواسع. انشغال روسيا بتفادي آثار العقوبات على المستوى الداخلي وضع تصوّرها للحرب تحت ضغط كبير، بحيث أصبح ليس فقط حصار المدن بهدف جرّ كييف ضعيفة إلى التفاوض مكلفاً، بل أيضاً خطّتها الأساسية لـ«تحرير» كامل حوض الدونباس عبر تأمين الغطاء لتقدّم قوات مقاطعتَي دونيتسك ولوغانتسك، لتهاوي السريع لمدن الحوض الخاضعة لسيطرة قوات كييف والقوميين الأوكران لم يعد، بهذا المعنى، سهلاً فحسب، بل أيضاً بدون ثمن تدفعه الجبهة الداخلية يومياً من حياتها ومستوى معيشتها، الذي أصبح ارتباطه بالميدان مضاعفاً بعد العقوبات. الغرب هنا وضع روسيا أمام معادلة رمزية يصعب تفاديها؛ فكلّ تقدّم في الميدان، وخصوصاً على جبهة الجنوب الشرقي، لمسافة متر واحد، سيُقابَل بحزمة عقوبات تعيد البلاد اقتصادياً سنوات إلى الوراء، لجهة القدرة، لا على النفاذ إلى أسواق المال الدولية فقط، بل كذلك لناحية استحالة إتمام المعاملات المالية اليومية للمواطنين الروس. إجراءات التحوّط التي اتخذتها الحكومة الروسية كانت كبيرة، وخصوصاً لناحية إيجاد نظام بديل للمدفوعات والحفاظ على مدّخرات المودعين الروس عبر رفع أسعار الفائدة إلى 20 في المئة، وسواها من الخطوات الاقتصادية، ولكن الجهد المبذول هنا كان على حساب الميدان نسبياً. وهو ما قلّل من احتمال أن يكون موقف كييف في المفاوضات بالضعف الذي كان متوقعاً إبّان بداية التدخّل العسكري، أي حين لم يكن سلاح العقوبات قد استُخدم بعد على هذا النطاق الواسع.

مسار التفاوض

المسار التفاوضي، الذي بُوشر العمل به منذ أسبوعين أو أكثر، هو حصيلة «التعادل» بين مسارَي الميدان والعقوبات، بل حصيلة الرجحان النسبي لكفّة روسيا، على اعتبار أنّ الإلحاح على التفاوض إنما يأتي من جانب كييف. وهو ما يعني أنّ العقوبات لم تأتِ أُكلها تماماً، حتى وهي تُستخدم من جانب الرئيس الأوكراني كمنصّة إضافية للتصعيد ضدّ روسيا، إلى جانب المنصّات الأخرى الخاصّة بحلفائه الغربيين. على أنّ الحصيلة التفاوضية حتى الآن لا توحي بقرب تحقيق موسكو لأهدافها، لأنّ العقوبات ليست الأداة الوحيدة المُستخدمة ضدّها من جانب الغرب وأوكرانيا، بل ثمّة بالإضافة إليها ملفّ التسليح، الذي لا يجري تسريعه لاستنزافها ميدانياً فحسب، بل لتعقيد مهمّتها في توظيف ما حقّقته حتى الآن، ميدانياً، لمصلحة الحلّ السياسي الذي يناسبها في المسألة الأوكرانية. وما يناسبها هناك، بعيداً عن المبالغة الخاصّة باجتثاث النازية من أوكرانيا أو نزع سلاحها بالكامل، هو ما تطرحه على الوفد الأوكراني المفاوض، لجهة التزام كييف بالحياد السياسي بينها وبين الغرب، أي لناحية التعهّد بالتخلي عن هدف الانضمام إلى «الناتو»، طبعاً، التفاصيل لن تكون مطابقة لهذا التوقّع. لأن ما ينتجه الواقع أغنى دائماً. ولكن الأكيد علينا أن ننسى عالمنا الذي ساد، قبل الحرب في أوكرانيا، لننتظر انبثاق عالم مختلف تماماً. كما علينا أن ننسى علاقة أميركا بروسيا قبل الحرب في أوكرانيا.

* كاتب وسياسي فلسطيني

الحوار الأخير: إلى روح الأب مارون عطاالله

رحاب مكحل

ظُهْرَ يوم من أيام شتاء لبنان القارس هذا العام، توجّهتُ إلى المستشفى لزيارة الأب مارون عطاالله. فالأب مارون قضى فترة في دار الراحة، للراحة بعد عملية جراحية، ولم أتمكّن من زيارته في تلك الفترة لاحترامي للإجراءات المتعلّقة بوباء «كورونا».

أبلغني الموظف أن الزيارة تبدأ الساعة الثالثة، أي بعد نصف ساعة انتظار. شكرته وجلست في المقهى حيث الجو البارد، والمطر ينهمر بكثافة. عند الثالثة تماماً، طلبت منه السماح لي، فقال أين فحص الـ «PCR»، قلت عندي ورقة تثبت بأني تلقّيت ثلاث جرعات من اللقاح. فقال لي يجب أن يكون عندك فحص «PCR» سالب. أجبته: كنت أتطلع إلى لقاء الأب مارون عطاالله، فهو في المستشفى منذ ثلاثة أيام وقد اتصل بي عند دخوله وطلب رؤيتي. عند سماع الموظف اسم الأب مارون عطاالله سمح لي وبمحبة الدخول شرط التباعد والكمامة وغيرهما من الإجراءات.

تصوّرته ممدّداً على السرير يعاني من أوجاعه. كان باب الغرفة مفتوحاً، كما كل أبواب غرف الأديرة التي سكنها، وكما كل غرف الأماكن التي نزل فيها أيّام التحضير أو انعقاد النشاطات. جالساً على كرسي وأمامه طاولة لا يوجد عليها لا أدوية ولا صينية طعام، كان عليها أوراق وقلم وجريدتان ودفتر فيه أرقام هواتف ومخطّطات لمشاريع مستقبلية. نظر إليّ وللحظة اعتقدت أنه لم يعرفني، هل هذا معقول؟ ثم هتف فَرِحاً، كيف دخلت؟ كيف سمحوا لك؟ فلان حاول وفلان حاول ولم يتمكنا. قلت إن اسمك المحبّب وروحك الطيبة يطغيان على الأماكن التي تتواجد فيها، ولو كانت مستشفى.

بداية الحديث معه كانت عن صديقنا المشترك الأباتي أنطوان ضو، الذي أقام معه لأشهر في دار الرحمة. تحدّث عن اتساع أفق الأباتي للعلاقات الإسلامية – المسيحية، وأفقه العربي وعلاقاته الممتدّة على طول العالم العربي وعرضه. وقال لي يا رحاب الأباتي ضو مؤمن بالربّ وبكل ما عمله ويجب أن يلقى وفاءً بمقدار وفائه، وأعرف أن الأستاذ معن بشور سيكون خير الأوفياء له ولمبادئه وما حمله من عروبة نهضوية.

انتقل بعدها للحديث عن عائلته وعن الليلكي (في الضاحية الجنوبية) وأيام المحبة فيها. وذكّرني بأول مشاركة لي في الرحلات التي كان ينظمها سنوياً إلى إحدى الدول العربية للتعرّف إلى حضارتها وثقافتها، وكانت يومها إلى مصر، كنّا 45 مشاركة ومشاركاً، وكانت البداية لرحلات لاحقة تضم شخصيات مسيحية وإسلامية ولتكون الحوارات فيها أعمق وأشمل. في تلك الرحلة تعرّفت إلى أقرب المقرّبين إلى عقله وقلبه وإلى عدد من أفراد عائلته (بنات أخواته وأحفادهن). لمست محبة عائلته الصغيرة له وتقديرها واعتزازها به، وبدوره كرجل دين ورجل تغيير. بعد هذه الذكريات قال: أنتظر زيارة مادلين (غصيبة - ابنة أخته) فإذا رأيتها كأني رأيت العالم كله، فهي تفهمني من نظرة أو إشارة. وعرفت حينها لماذا كانت مادلين دائمة الحضور إلى جانبه، يعتمد عليها ويثق برأيها ويأنس لحضورها في كل مشاريعه.

بعدها قال لي بحماس: يا رحاب لا يمكن أن لا تُراكم على ما قدّمه الشباب اللبناني، ففي «برنامج شباب لبنان الواحد» و«انتظارات الشباب» كانت البداية لإفساح المجال للشباب بالتعبير عن آرائهم عن كيفية التغيير في لبنان، وبداية البناء لوطن يحلو العيش فيه، وما التحركات الشبابية التي شهدناها أخيراً إلا تعبيرٌ عن هذه الطموحات، وعلينا أن نكون إلى جانبهم وندعمهم ونزوّدهم بتجاربنا، ونترك لهم بناء تجربتهم.

تذكّرت أنني وعدت الموظف بأن لا أطيل الزيارة وكانت قد مرّت ساعة بسرعة البرق الذي كان يدوّي في السماء، فقلت له سأتركك على أمل أن نلتقي خارج المستشفى. ودّعني بالدعاء لي ولعائلتي التي كان يقلق عليها فرداً فرداً ويتابع أخبارها الصحية. عند الباب نادى عليّ وقال: هل قرأت «جواهر عمر»، وفيه أقوال وحكم كتبها رُنيه دو أوبالديا، عضو الأكاديمية الفرنسية، وصاغها بالعربية وقدّم لها الشاعر هنري زغيب، سأرسله إليك. قرأته أبانا مارون، وأحببت أن أنقل لك حكمة أعجبتني: «جالساً عند مدخل الفردوس أراقب الواصلين: المقبولين إليه والممنوعين عنه».

الحدث

«العولمة السعيدة» لا تمنع حرباً: العالم على عتبة الانشطار

وليد شرارة

أدّت الحروب بين القوى الكبرى، في العصور الغابرة والحديثة، دوراً مركزياً في صياغة العالم، أو إعادة صياغته، على المستويات الجيوسياسية والجيو ـ اقتصادية، وفقاً لرؤى المنتصرين فيها ومصالحهم. وإذا حصرنا اهتمامنا بفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فإن مآلات هذه الأخيرة، وموازين القوى التي كرّستها، هي التي أنتجت "النظام الدولي الليبرالي" ـ وهو الاسم الكودي للهيمنة الأميركية على عدد من بقاع المعمورة ـ من جهة، وأتاحت تشكيل المعسكر الاشتراكي وانتصار حركات التحرّر الوطني في بقاع أخرى، من جهة ثانية. الأمر نفسه ينطبق على المرحلة التي تلت نهاية الحرب الباردة، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وما تخلّلها من مساع لتوسيع نطاق الهيمنة الأميركية نحو مناطق جديدة، وتابيدها على الصعيد الدولي.

وعلى الرغم ممّا نجم عن هذه المساعي من حروب ومآسٍ، ودمار لدول ومجتمعات، في إقليمنا، وفي أقاليم أخرى، ليس من المبالغة الاستنتاج بأنها فشلت في تحقيق غاياتها. فقد أقرّت واشنطن، في السنوات الماضية، في تصريحات لمسؤوليها، وفي تقاريرها الاستراتيجية الرسمية، بأن ما اعتزمت منعه، وهو بروز منافسين دوليين من الدرجة الأولى لهيمنتها، كالصين وروسيا، بات واقعاً، وبأن التصدّي لهؤلاء أصبح أولويّتها الاستراتيجية. معركة أوكرانيا، وهي حرب بالوكالة بين روسيا وحلف "الناتو"، محطة حاسمة في عملية التصدّي المذكورة، أسّست لسلسلة مسارات مترابطة، أهمها: "إحياء" حلف "الناتو"، في مقابل محور موسكو ـ بكين، والعمل على "فسخ" الشراكة" التي تعاظمت في حقبة العولمة بين دول الحلف ودول المحور.

«إحياء الناتو» ضدّ موسكو وبكين

لم يكن "الناتو" في "حالة موت سريري"، كما قال الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في لحظة انفعال، ردّاً على تهديدات متكرّرة من نظيره الأميركي آنذاك، دونالد ترامب، بالانسحاب من الحلف، بذريعة عدم مضاعفة أعضائه الأوروبيين إنفاقهم العسكري السنوي. علاوة على ذلك، فإن الإهانات المستمرّة التي وجّهها ترامب للمسؤولين الأوروبيين خلال عهده، وتلويحه بإمكانية توقّف الولايات المتحدة عن "حماية" بلدانهم، حدت ببعض هؤلاء إلى استعادة معزوفة الدفاع الأوروبي المشترك والمستقلّ، على المستوى الخطابي لا أكثر. فالتعاون العسكري الأورو ـ أميركي في إطار "الناتو"، لم يتراجع يوماً، وخاصّة في دول جبهته الشرقية مع روسيا، حيث ازداد عديد قواته المنتشرة في بولندا وبلدان البلطيق، وكذلك المناورات التي تجريها. ولا بدّ من الإشارة أيضاً إلى أن الاتحاد الأوروبي ودوله كان لهم دور رئيسيّ في افتعال الأزمة في أوكرانيا، عندما ساهموا، في أواخر عام 2013، في التحريض على رئيسها آنذاك، فيكتور يانوكوفيتش ـ الذي رفض توقيع اتّفاقية التجارة والشراكة مع الاتحاد ـ ودعموا القوى التي أطاحته في أواخر شباط 2014.

لم يكن خافياً على النخب الحاكمة في أوروبا أن هذه الإطاحة من أطراف مؤيّدة لدخول أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي وإلى "الناتو"، سيُنظر إليها من موسكو على أنها تمهيد لضمّ هذا البلد للحلف، واستكمال لعملية تطويقها التي انطلقت منذ نهاية تسعينيات القرن الماضي. استخفّت دول الاتحاد بروسيا، واعتقدت أن في مقدورها، والولايات المتحدة، تحويل أوكرانيا تدريجياً إلى عضو في الحلف، عبر نقل منظومات السلاح المتطوّرة إليها، من دون الإعلان رسمياً عن ذلك، "لعدم استفزاز موسكو". ولا شكّ في أن اعتماد عدد من بلدانها على الغاز الروسي، وفي مقدّمتها ألمانيا، كان عاملاً مهمّاً في حرصها على "عدم الاستفزاز". كان بإمكان هذه الدول، عندما حشد بوتين قواته على حدود أوكرانيا، التجاوب مع مطلبه بتحييدها، وفقاً للنموذج الفنلندي، وهي فكرة لقيت، في الماضي، تأييداً من شخصيات أميركية وازنة، من مثل هنري كيسنجر، لتجنّب أزمة كبرى مع موسكو. لو فعلت، لاستطاعت أن تؤسّس لمقاربة أوروبية مستقلّة توظّف التأزّم بين روسيا والولايات المتحدة، لتفسح المجال أمام خيار ثالث وسطي ومتميّز. لكنها فضّلت، بدلاً من ذلك، التصعيد، وشرعت بحماسة منقطعة النظير بتسليح أوكرانيا، واتخذت الدولة ـ القارة في الاتحاد، أي ألمانيا، قرارها "التاريخي" بالتحوّل إلى قوة عسكرية كبرى. وعلى الرغم من أن قسماً وازناً من النخب الغربية، السياسية والإعلامية، لأسباب تكتيكية بديهية، يميّز في مواقفه المعلنة بين "التهوّر" الروسي و"عقلانية" الصين، التي لن تضحّي بكتلة مصالحها الضخمة مع الغرب، وفقاً له، عبر

كان بإمكان دول أوروبا، عندما حشد بوتين قواته على حدود أوكرانيا، التجاوب مع مطلبه بتحييدها

مساندة غير مشروطة لموسكو، فإن أحد الدوافع الفعلية للتشدّد الأوروبي والأميركي الحالي معها، هو الإعلان عن شراكة "بلا حدود" بينها وبين بكين. فهذا الإعلان، وما سبقه وسيتبعه من تعزيز للعلاقات بين روسيا والصين، يوازي، بنظر الغربيين، "نهاية" للرهان الأوروبي" على الأولى، واعتمادها لخيار أسيوي كان العديد من المقرّبين لبوتين يدعون إليه، وبينهم سيرغي كاراغانوف، أحد مستشاريه، في دراسته المهمّة "عقيدة بوتين". حَسَمُ الرئيس الروسي لخياراته، ومبادرته لكسر الطوق الذي يحاول "الناتو" استكماله حول روسيا عبر التدخّل عسكرياً في أوكرانيا، هو الذي يفسّر "اليقظة" الغربية الراهنة، وهو ما يعني أننا أصبحنا أمام مواجهة دولية بين معسكرين، مرشّحة للاحتدام في مختلف الميادين في الأشهر والسنوات المقبلة.

فسخ الشراكة وتفكّك العولمة

أولى الدعوات إلى إعادة النظر بالعولمة الاقتصادية، وما نجم عنها من مفاعيل "سلبية" بالنسبة إلى الاقتصاد الأميركي، أطلقها الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، الذي شنّ حرباً تجارية على الصين، وحضّ على فسخ الشراكة معها. المواقف الرافضة لسياساته وتوجهاته ـ آنذاك ـ لم تصدر فقط من بكين، بل كذلك من أوساط الشركات الأميركية والغربية الكبرى، ووسائل الإعلام اللصيقة بها، كمجلة "إيكونوميست" وصحيفة "فايننشال تايمز". اللافت، اليوم، هو أن الدعوات إلى إخضاع المصالح الاقتصادية، ومبدأ حرية التجارة "المقدّس" للاعتبارات الاستراتيجية، أضحى يصدر من هذه الأبواق، حتى ولو لم تشجّع على فسخ شراكة شاملة.

ففي عددها الأخير، وعنوان غلافه "النظام الدولي البديل"، رأت ذي إيكونوميست"، أن المواجهة مع روسيا كشفت تناقضاً متنامياً بين حرية التجارة والحرية كمبدأ". ففي مقال بعنوان "تجارة مع العدو"، اعترفت الأسبوعية الرصينة بأن "العدوانية العسكرية لبوتين تثير أسئلة مزعجة حول العولمة بالنسبة إلى أنصار حرية التجارة مثل الإيكونوميست. هل يصحّ أن تقيم مجتمعات مفتوحة علاقات اقتصادية مع أخرى مستبدّة، كالصين وروسيا، تنتهك حقوق الإنسان وتهدّد الأمن، وتصبح أكثر خطورة كلّما ازدادت ثراءً؟ الإجابة سهلة من حيث المبدأ: على الديموقراطيات أن تطوّر مبادلاتها التجارية دون المساس بأمنها القومي. عملياً، الموازنة بين الأمرين مهمّة بالغة الصعوبة. حرب روسيا تظهر ضرورة إعادة صياغة جراحية لشبكات الإنتاج والتوريد لمنع الدول المستبدّة من التنكيل بتلك الليبرالية... الاجتياح الروسي أكد للغرب خطورة التجارة مع الخصوم. الاعتبار الأوّل أخلاقي. عقود شراء نفط الأورال وقمح البحر الأسود موّلت القمع الذي يمارسه بوتين وإنفاقه العسكري المتعاظم. الاعتبار الآخر أمني، يرتبط بإدمان أوروبا وصناعاتها على غاز روسيا، وما تصدّره من معادن وأسمدة. هذه التبعية تزيد من قوّة الأنظمة المستبدّة، وتُضعف عزم الديموقراطيات، وتضعها في موقع شديد الهشاشة في حالة الحرب".

إخراج روسيا من النظام المالي الدولي، عبر إقصائها من نظام "سويفت"، والسعي إلى إيجاد مصادر بديلة منها للغاز والنفط بالنسبة إلى أوروبا، وحزمة العقوبات المفروضة عليها، والتي يجري التلويح بها حيال الصين وأيّ دولة أخرى تتعاون معها لـ"التحايل" على الأخيرة، ما هي سوى خطوات أولى في مجابهة مرشّحة للتصعيد، بالتوازي مع استعار تلك الدائرة في الميدان العسكري. وبما أن القوى الغربية ترى أن هذه المجابهة المصيرية هي مع محور روسي ـ صيني، وليس مع روسيا وحدها، وأن الصين هي الخصم الأخطر والمستفيد الأوّل منها، فإن الاعتبارات الاستراتيجية ستطغى على تلك الاقتصادية في التعامل معها. بطبيعة الحال، فإن ضخامة المصالح المشتركة مع بكين، وحجم الأضرار الذي سينجم عن عملية فكّ الارتباط معها، سيدفع قوى اقتصادية وازنة في الغرب إلى الاعتراض عليه، غير أن الاستراتيجية العليا لدول تحاول وقف تراجع هيمنتها، في مقابل أخرى صاعدة بسرعة هائلة، لا تنسجم مع المصالح الخاصّة لبعض الشركات. في مثل هذا السياق، فإن وجود مصالح مشتركة حتى بين الدول نفسها لا يحول دون الحرب في ما بينها، وعلى من يشكّ في ذلك أن يقرأ، أو يعيد قراءة، كتاب المفكر السياسي الأميركي غراهام أليسون، "فخ توسيديد"، ليتحرّر من بقايا خرافات "العولمة السعيدة" وأوهامها.

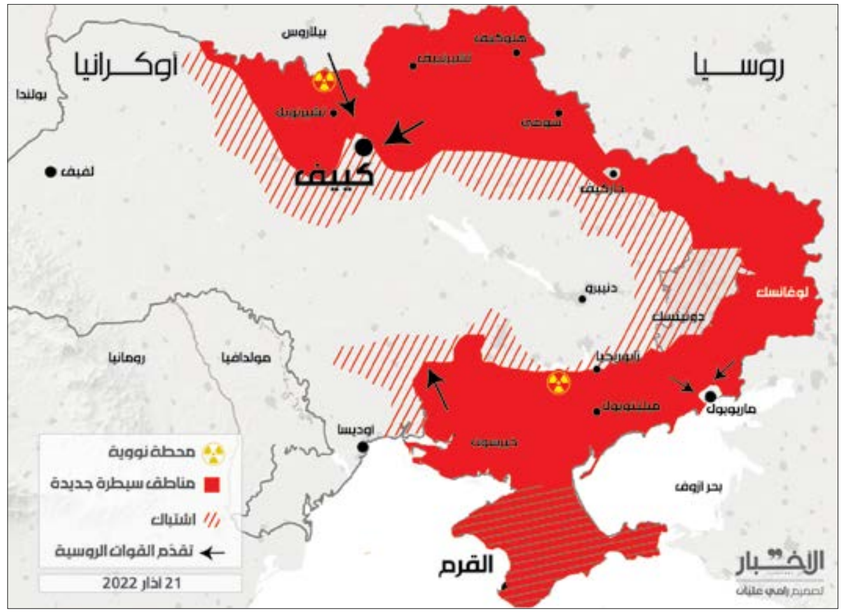

روسيا تركّز ضرباتها: تحضيرات لحسم «الدونباس»

تكتسب العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا زخماً جديداً مع ظهور تغييرات نوعية في الضربات الموجّهة إلى الحفّارات الحربية الأوكرانية. فضلاً عن تعزيز موسكو عمليات التحشيد، في ما يبدو تمهيداً لوصل الجبهتَين الجنوبية والشمالية من الدونباس. توازيا مع استمرار تركيزها على إسقاط مدينة ماريوبول في أقرب وقت. والظاهر أن تلك التغييرات ستترك تأثيراتها على جبهة كييف. وفق ما يعتقد الخبراء العسكريون، الذين يؤكدون استهداف المكان الذي كانت تنطلق منه صواريخ «غراد» و«سميرتش» لتعيف تقدّم القوات الروسية. وفي موازاة هذه التغييرات، تراوح المفاوضات الروسية ـ الأوكرانية مكانها، إذ تؤكد موسكو أن أيّ انفراجة كبيرة، لم تحدث بعد

موسكو ـ أحمد الحاج علي

تتصدّر القوات الروسية لما يبدو أنها ضربات كبرى على محاور مختلفة من جبهات القتال في الدونباس، وتحديداً في شمال المنطقة وجنوبها الغربي. وعرض التلفزيون الروسي، أمس، عملية إنزال قوات ومعدّات حربية في ميناء بريدياتسك البحري، فيما تتوالى منذ أيام مقاطع الفيديو حول تقدّم أرتال المعدّات الحربية من ميليتوبول إلى جبهة زابارودجيا جنوب الدونباس، وأخرى من الجنوب باتجاه الشمال، استعداداً للالتفاف حول مدينة كوراخوف، ومن ثمّ الالتقاء مع جبهة خاركيف، أي القيام بعملية وصل بين الجبهتَين الجنوبية والشمالية للدونباس. وفي ضواحي خاركيف، تتحدّث مصادر استخبارية أميركية وأخرى أوكرانية عن تركّز كبير للتشكيلات الروسية هناك، وهو ما يعتقد الخبير العسكري، يوري باداليكا، أنه يستهدف الدفع نحو انهيار شامل في جبهات «جمهورية دونيتسك». وتسعى القوات الروسية، عشيّة البدء بهذه العملية، لحسم سيطرتها على مدينة ماريوبول البحرية الاستراتيجية، بعدما وجّهت قيادة القوات المسلحة الروسية إنذاراً أخيراً إلى المسلّحين المتمركزين لإلقاء السلاح قبل ساعة الحسم مقابل إعطائهم الأمان، لكن كما كان متوقّعاً أتت الأوامر من نظام كييف بأنه «لا يمكن الحديث عن أيّ تسليم للسلاح، عليكم بالقتال حتى النهاية».

اللافت في الأسبوع المنصرم، هو التغيير في تكتيك توجيه الضربات الروسية لأهداف العسكرية الاستراتيجية الأوكرانية، وخصوصاً في ميرغيا، بوليغون، بافروفسكي، نيكولايف، أوبرتوش، وروفينسكياي، حيث تفيد المعطيات بأن الوحدات الأوكرانية فقدت فعاليتها القتالية تحت وطأة تلك الضربات. وهو ما وقع أيضاً في شمال العاصمة كييف، بعد استهداف المكان الذي كان تنطلق منه الضربات الصاروخية والمدفعية الأوكرانية خلال الأسابيع الماضية، بدليل وقوع سلسلة انفجارات متتالية في المكان، استمرّت حتى ساعات الفجر. ويشير باداليكا إلى أن الصواريخ المدمّرة من طراز «غراد» و«سميرتش» كانت تعيق تقدّم القوات الروسية على محاور شمال كييف في الفترة الماضية، ولكن بعد ضربات أمس («لم يَعُد لها أثر في هذا المكان، ولن تشكّل عائقاً»، بحسب الخبير الذي يتوقّع أن تتقدّم العملية «بشكل أكثر فعالية» هناك، خصوصاً مع استمرار استخدام صاروخ «كينجال» بروؤس حربية تقليدية، طبق ما أكدت وزارة الدفاع الروسية، ووفق مصادر وزارة الدفاع الروسية، التابعين للقوات الأوكرانية، توازياً مع استحداثها هجوماً متفرّعاً باتجاه تجمّع نوفوميخايلوفكا. وأعلنت وزارة الدفاع، أيضاً، عن هجمات صاروخية باستخدام الصواريخ الجوّالة المنجّحة من طراز «كاليبر» العالية الدقة، ضدّ مركز تدريب واستقطاب للمقاتلين الأجانب في معسكر نوفاياليبوميركا الكائن في مقاطعة ريفني. كما اتّهمت الوزارة القوات الأوكرانية في محيط مدينة إيزيوم في ضواحي خاركوف، بتنفيذ «عمل تخريبي» أدّى إلى تسرّب مادة الأمونيا من مصنع سوميكيمروم، قبل أن تتّجه السحابة الناتجة منه - بواسطة الرياح - إلى خارج نطاق المناطق السكنية في المدينة. وحمّل المتحدّث باسم «الدفاع»، اللواء إيغور كوناشينكوف، نظام كييف المسؤولية المباشرة عن أيّ حوادث محتملة تطاول مرافق تخزين المواد السامة.

سيطرت القوات الروسية على مركز قيادة وتحكّم تحت الأرض في ضواحي كييف

على المستوى الدبلوماسي، يبدو أن المفاوضات التي استؤنفت، يوم أمس، بين الوفدَين الروسي والأوكراني، لم تُسفر عن أيّ انفراجة كبيرة بعد، على حدّ تعبير الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، الذي رأى أن المحادثات "ربما تكون دون المستوى المطلوب، ودون ما يتطلّبه الوضع بالنسبة إلى الجانب الأوكراني"، مشيراً إلى أن الجانب الروسي يُظهر رغبة في العمل بسرعة، وعلى نحو بنّاء. وعن إمكانية وقف إطلاق النار، قال إن موسكو "لا تنظر في هذا الموضوع أثناء المفاوضات بينها وبين كييف"، مشترطاً أيضاً إحراز "تقدّم جوهري أولاً"، قبل عقد قمّة بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

وفي الأثناء، وبعد دعوته بكين إلى اتخاذ موقف و"إدانة الهمجية الروسية"، وجّه وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، دعوة جديدة إلى الصين لـ"لعب دور مهمّ" في النزاع القائم. وكتب في تغريدة: "منذ عقود، ترتكز العلاقات الأوكرانية - الصينية على الاحترام المتبادَل والتفاهم. نتشارك موقف بكين حول ضرورة إيجاد حلّ سياسي للحرب على أوكرانيا، وندعو الصين، كقوّة دولية، إلى لعب دور مهمّ في هذه الجهود".

وجه وزير الخارجية الأوكراني دعوة جديدة إلى الصين لـ«لعب دور مهمّ» في النزاع القائم (أ ف ب)

تقرير

تسهيلات على وقْع المتغيّر الأوكراني

تل أبيب تتوقّى انفجاراً فلسطينياً

يحيى دبوق

يفرض المُتغيّر الأوكراني نفسه على صانع القرار في تل أبيب، ليؤثّر على استراتيجياته في أكثر من ساحة مواجهة، وإن كانت المقاربة العلنية الإسرائيلية تكاد تحصر نفسها في إطار سجالات بينية على كيفية البقاء إلى جانب واشنطن في الحرب، من دون إزعاج موسكو. ويبدو أن الساحة الفلسطينية، كغيرها من الساحات، وإن لم تَلْقَ اهتماماً بارزاً علنياً، تشغل إسرائيل، على خلفيّة ما يمكن أن تُحفّزه الأزمة الأوكرانية من اتّجاه إلى التصعيد الأمني الذي تحرص الدولة العبرية على تجنّبه، بسبب انشغالها بمواجهة تهديدات أخرى، وفي المقدّمة الجبهة الشمالية. وإذا كان أكيداً أن الحرب في شرقيّ أوروبا دفعت القضية الفلسطينية إلى موقع أكثر تدنّياً على سلّم الاهتمام الدولي والإقليمي، فهي ستكون، وهنا المفارقة، دافعاً للفلسطينيين كي يستغلّوا الانشغال العالمي بها من أجل خدمة مصالحهم، وذلك عبر التسبُّب بتصعيد - وإن تدحرج نحو مواجهة أوسع - من شأنه أن يدفع عواصم القرار إلى الإسراع في فرض تهدئة، ستمثّل فرصة لتحصيل مكاسب فلسطينية لم تُتَح سابقاً. وتتعزّز هذه الفرضية مع تزايد التحذيرات الإسرائيلية عشيّة شهر رمضان، الذي لا تخفي تل أبيب خشيتها منه بوصفه عاملاً محفّزاً تقليدياً على المواجهة لدى الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

والخشية الإسرائيلية، كما يَظهر، مُركّزة في اتجاهات ثلاثة: الأوّل أن يستغلّ الجانب الفلسطيني المقاوم اهتمام عواصم القرار الغربي بعدم حرف التركيز عن المواجهة مع روسيا، من أجل الدفع إلى تصعيد أو حتى معركة، ستعقبها تسويات على أساس مكاسب اقتصادية وغير اقتصادية للفلسطينيين، عبر تخفيف الحصار بشكل مغاير لما نتج من مواجهات سابقة. والثاني، أن تستثمر فصائل المقاومة، أيضاً، الارتداد الإسرائيلي المتوقّع عن الردّ المتناسب على التصعيد الفلسطيني، ربطاً بالعامل الدولي الذي سيسارع إلى لجم الاحتلال عن الأضرار بالفلسطينيين، من أجل استثمار المكاسب المتحقّقة في التحضير لمرحلة ما بعد رئيس السلطة، محمود عباس، الذي يمكن أن يغادر المنصّة في أيّ لحظة. وفي هذا الإطار، تعتقد تل أبيب أن شهر رمضان سيمثّل فرصة مناسبة للفصائل، وفي المقدّمة «حماس»، من أجل تعزيز حضورها، بوصفها قوّة أثبتت مشروعيتها عبر التضحيات ومنازلة المحتلّ، في كلّ ما يتعلّق باليوم الذي يلي مرحلة «أبو مازن». أمّا الاتّجاه الثالث، فهو أن أيّ انحراف أو انزياح ولو نسبياً عن الاهتمام بالجبهة الشمالية بمركّباتها المختلفة، بدءاً من الأزمة الأوكرانية من اتّجاه إلى التصعيد الأمني الذي تُحرص الدولة العبرية على تجنّبه، بسبب انشغالها بمواجهة تهديدات أخرى، وفي المقدّمة الجبهة الشمالية. وإذا كان أكيداً أن الحرب في شرقيّ أوروبا دفعت القضية الفلسطينية إلى موقع أكثر تدنّياً على سلّم الاهتمام الدولي والإقليمي، فهي ستكون، وهنا المفارقة، دافعاً للفلسطينيين كي يستغلّوا الانشغال العالمي بها من أجل خدمة مصالحهم، وذلك عبر التسبُّب بتصعيد - وإن تدحرج نحو مواجهة أوسع - من شأنه أن يدفع عواصم القرار إلى الإسراع في فرض تهدئة، ستمثّل فرصة لتحصيل مكاسب فلسطينية لم تُتَح سابقاً. وتتعزّز هذه الفرضية مع تزايد التحذيرات الإسرائيلية عشيّة شهر رمضان، الذي لا تخفي تل أبيب خشيتها منه بوصفه عاملاً محفّزاً تقليدياً على المواجهة لدى الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

تخشى إسرائيل من أن يستغلّ الفلسطينيون الانشغال العالمي من أجل خدمة مصالحهم

عن أيّ إغلاق كامل للمناطق الفلسطينية، كما هي العادة المتّبعة منذ سنوات، مع حلول «عيد المساخر» لدى اليهود، وكذلك إعطاء أذونات عمل بالآلاف من المناطق المحتلة إلى أراضي عام 1948، إضافة إلى تسهيلات رُبطت بشهر رمضان، سواءً في القدس والحرم القدسي، أو هدم وإزالة بؤر استيطانية في الضفة، أو تجاه الأسرى وتمكين ذويهم - بعد منع طالت مدّته - من زيارة أبنائهم.

تعتقد تل أبيب أن شهر رمضان سيمثّل فرصة مناسبة للفصائل من أجل تعزيز حضورها (أ ف ب)

تقرير تكاد العودة المُتوقّعة إلى الاتفاق النووي الإيراني، وما ستدرّه من مكاسب على إيران، تكون، بالنسبة إلى إسرائيل، في كفّة، ونيّة إدارة جو بايدن رفع «الحرس الثوري» من «قائمة الإرهاب» الأميركية في كفّة أخرى. هذا ما توحي به رسالة نفتالي بينيت - يائير لابيد إلى إدارة بايدن، والتي تُظهر مخاوف إسرائيل من تداعيات هكذا خطوة على المنطقة، إلى حدّ وصفها من قِبَل بعض المسؤولين السابقين بأنها «هزيمة مريعة». وعليه، تستنفر تل ابيب قدراتها لمحاولة ثني واشنطن عن خطوتها تلك، مستثمرةً في ذلك في الانقسام الأميركي إزاءها، ورفض الجمهوريين وبعض الديموقراطيين الخَضيّ فيها

هستيريا جماعية في إسرائيل
«الحرس» إرهابي... وغير ذلك «هزيمة مريعة»!

علي حيدر

كشفت الرسالة المشتركة لرئيس وزراء العدو نفتالي بينت، ووزير خارجيته يائير لبيد، إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، والتي يناشدانه فيها الامتناع عن رفع اسم «الحرس الثوري» الإيراني من «قائمة الإرهاب» الأميركية، عن التداعيات المحتملة لهذا التطوّر المُتوقّع على الساحة الإقليمية، فيما أكد امتناع وزير الأمن، بني غانتس، عن التوقيع على الرسالة وجود خلاف داخل حكومة العدو في أسلوب مخاطبة الإدارة الأميركية آراء اداءها مع إيران، فضلاً عن أن الخطوة نفسها أظهرت أن ثمّة إقراراً إسرائيلياً بأن الاتفاق النووي مع إيران بات شبه محسوم، وهو ما أشار إليه بينت نفسه في جلسة الحكومة الأخيرة بقوله إن «هناك إصراراً على التوقيع على الاتفاق بأيّ ثمن، بما في ذلك القول عن اكبر منظّمة إرهابية في العالم إنها ليست كذلك. هذا ثمن باهظ جدّاً»، في إقرار ضمني بفشل محاولة حكومته التأثير على خيارات بايدن، كما حصل مع سلفه، بنيامين نتنياهو، في مواجهة الرئيس باراك أوباما.

قد تصحّ، من حيث المبدأ، المقارنة بين رسالة بينت - لبيد، وبين خطاب نتنياهو أمام الكونغرس الأميركي في آذار 2015، ضدّ الاتفاق النووي الذي تمّ الإعلان عنه بعد أشهر من ذلك. لكنّ أوجه الاختلاف بينهما أبلغ دلالة وتأثيراً. فالرسالة ركّزت على معارضة مسألة محدّدة لا تزال رهن التفاوض مع قناعة بأن الطرفين سيتوصلان الى اتفاق، فيما كان نتنياهو يحاول احباط أصل الاتفاق الذي كان في طور التبلور. وبينما تبنّى الأخير لهجة هجومية عدوانية ضدّ إدارة أوباما، لا تزال حكومة بينت منحصرة في إطار السجال الهادئ مع إدارة بايدن، وهو ما تعزوه بعض التقارير الإعلامية إلى وجود صفقة بين الطرفين، تتعهّد بموجبها واشنطن بإطلاع تل أبيب على كلّ مستجدّ في المفاوضات، مقابل التزام إسرائيل بعدم شنّ هجمات علنية حادّة ضدّ الاتفاق، الأمر الذي ينفيه بينت فيما لا يفتأ نتنياهو يتحدّث عنه.

وتُظهر الرسالة الرسمية الإسرائيلية، والتي تقاطعت معها تحذيرات المعلّقين والخبراء والمسؤولين السابقين في الأجهزة الأمنية والسياسيين - في ما يشبه «هستيريا» عمّت وسائل الإعلام خلال الساعات الماضية -، حجم المخاوف من الخطوة الأميركية المتوقّعة - والتي وصفها بعض هؤلاء بـ«المهينة» لإسرائيل -، وانعكاساتها على صورة الولايات المتحدة في العالم، وتأثيراتها على حلفائها في المنطقة، كونها ستعني أن طهران نجحت في فرض شروطها على واشنطن حتى في أكثر القضايا حساسية. ومردّ هذه الحساسية، أن «الحرس الثوري»، إنما يمثّل المحتوى العقائدي للنظام، فيما تعتقد تل أبيب أن «قوّة القدس»، والتي تشكّل امتداده الإقليمي، هي المسؤولة عن معظم «مصائب» الأميركيين والإسرائيليين في المنطقة، جرّاء دعمها لأطراف «محور المقاومة». ومن هنا، نبّهت الرسالة إلى أن «الحرس الثوري الإيراني هو حزب الله في لبنان، والجهاد الإسلامي في غزة، والحوثيون في اليمن، والميليشيات في العراق»، وأنه يقف خلف الهجمات التي أدّت إلى مقتل أميركيين، ويخطّط لاستهداف كبار المسؤولين الأميركيين، في إشارة إلى المتورّطين في اغتيال قائد «قوّة القدس»، الشهيد قاسم سليماني. وعليه، تعتبر إسرائيل أن من الخطأ الفادح التخلّي عن إحدى أهمّ أدوات الضغط على «الحرس»، والمتمثّلة في معاقبة كلّ من ينسج

> **بقاء «الحرس» على القائمة الأميركية او رفعه منها، لن يغيّر من حقيقة استمرار الصراع في المنطقة**

علاقة معه، حتى داخل إيران نفسها، بوصفه تهديداً مباشراً للأمن القومي الإسرائيلي، وهو ما يستهدف، على المدى الأبعد، حفر شرخ بين النظام والشعب، وتحديدا ازاء «الحرس» الذي يشكل أحد اهم أعمدة الجمهورية الاسلامية.

وفي إطار التعبير عن تلك الهواجس، رأى الرئيس السابق لـ«شعبة العمليات» في جيش العدو، اللواء إسرائيل زيف، أنه «في حال قامت الولايات المتحدة برفع اسم الحرس من القائمة، فإن ذلك سيشكّل إنجازاً هائلاً للإيرانيين، وهزيمة مريعة للأميركيين، ويدفع إلى إنتاج بنية تحتية للحرب القادمة في الشرق الأوسط، وهذا خطير جدّاً، ومَن سيدفع الثمن هو نحن». ويؤشّر حديث زيف إلى الخشية من أن تُعزّز هذه الخطوة صورة إيران كدولة قادرة على فرض معادلات قوّة، وإجبار الولايات المتحدة على التعايش معها، ولو عبر دفع أفدح الأثمان السياسية مقابل تجنّب سيناريو يورّطها من جديد في المنطقة. كذلك، تخشى تل أبيب من تداعيات هكذا قرار على حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، والذين تسعى الأولى إلى تعزيز علاقاتها معهم من أجل إنتاج قدر من التوازن في مواجهة إيران وحلفائها، وهو ما يؤشّر إليه تأكيد الرسالة أن «إسرائيل مؤمنة بأن الولايات المتحدة لن تخذل أقرب حلفائها».

على رغم ما تقدّم، يبدو أن ثمّة اعتقاداً في تل ابيب بأن مسألة رفع «الحرس الثوري» من «قائمة الإرهاب» لم تُحسم بعد في الولايات المتحدة، وهو ما يدفعها إلى محاولة التأثير في السجال الدائر هناك، عبر رسالة علنية وبلغة مدروسة، ساعية بذلك إلى رفع رصيد المعارضين للخطوة في الداخل الأميركي، والممثّلين بكلّ من «الحزب الجمهوري» وبعض أجنحة «الحزب الديموقراطي». وبحسب تقدير السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن، داني أيالون، الذي نقلته «القناة 13» العبرية، فإن تسريب مسألة إزالة «الحرس» من القائمة، يهدف إلى فحص ردود الفعل.

يبدو أن ثقة اعتقاداً في تل ابيب بأن مسألة رفع «الحرس الثوري» من «قائمة الإرهاب» لم تُحسم بعد (أ ف ب)

ورأى أيالون أنه «سيكون لذلك تأثير سياسي في الانتخابات النصفية في تشرين الثاني المقبل، وإذا فهم الديموقراطيون أن هذا يُعتبر من قِبَل الجمهور خطوة جبانة وتمسّ بقدرة الردع الأميركية واحترامها، ربّما هذا يردعه».

في كلّ الأحوال، فإن بقاء «الحرس» على القائمة الأميركية أو رفعه منها، لن يغيّر من حقيقة استمرار الصراع في المنطقة، وهو ما يؤشّر إليه كلام بينت نفسه أمام الحكومة، حيث قال إنه «حتى لو اتّخذ هذا القرار المؤسف، إسرائيل ستواصل التطرّق إلى حرس الثورة على أنه منظّمة إرهابية، وستواصل العمل ضدّه كما تعمل ضدّ بقيّة المنظّمات»، في إعلان صريح بأن خطوة إدارة بايدن لن تكون ذات تأثيرات على مجريات الصراع في المنطقة. وبحسب التقديرات الإسرائيلية، فإن الاتفاق النووي سيفرض تحدّيات إضافية على تل أبيب، خصوصاً أن إدارة بايدن لم تستطع الصمود أمام تمسّك طهران بخطوطها الحمراء، بل تخلّت عن وعدها بالتوصّل إلى صفقة «أقوى وأطول»، لتجد إسرائيل نفسها أمام اتفاق أشدّ خطورة بعد التطوّر التكنولوجي والنووي الذي احرزته إيران، ورفضها تدمير منظومات الطرد المركزي المتطوّرة، فضلاً عن كونه أقصر بالنظر إلى رفض طهران تغيير الفترات الزمنية المنصوص عليها في الصفقة الأصلية، والتي ترتفع بموجبها القيود على البرنامج النووي الإيراني، تدريجياً، بدءاً من عام 2025 وحتى عام 2031، ما يعني، بالمقارنة مع عمر الأفراد، كما لو أن الأمر سيبدأ بعد غد وينتهي بعد شهر!

تحالف «حماس» - «الشعبية» يتصدّر المحلّيات
تدخّل إسرائيلي لترجيح كفّة «فتح»

رام الله ـ الأخبار

مع اقتراب موعد اقتراع المواطنين الفلسطينيين في المرحلة الثانية من الانتخابات المحلّية في الضفة الغربية المحتلّة، والتي تتركّز على المدن الكبرى، بصعُد الاحتلال تدخّله في هذا الاستحقاق بشكل فظّ، بهدف ترجيح قوائم حركة «فتح» التي تواجهها أخرى تدعمها حركة «حماس» و«الجبهة الشعبية». وخلال الأيام الأخيرة، شنّت قوات العدو سلسلة اعتقالات ضدّ شخصيات من «حماس» كانت ترشّحت على رأس قوائم تُنافس «فتح»، وذلك بعدما رجّحت معطيات واستطلاعات للرأي حظوظ الأولى، إلى جانب حليفتها «الشعبية». وطالت الاعتقالات، أمس، في مدينة البيرة، كلّاً من الأسير المُحرَّر والباحث المختصّ بالشؤون الإسرائيلية عماد أبو عواد، وفي أريحا القيادي في «حماس» شاكر عمارة، والأسير المحرَّر نائل أبو العسل، إلى جانب الشاب عمر أبو جنادي. وبالتوازي مع ذلك، اشتكت «قائمة العزم» التي تُنافس على مجلس بلدية نابلس من عمليات ممنهجة لتمزيق لوحات الدعاية الانتخابية التابعة لها في المدينة، من دون الإشارة إلى أطراف مسؤولة بعينها.

وعلى الرغم من أن موقف «حماس» رافض للانتخابات المحلية في الضفة، في ظلّ تمسّك الحركة بإجراء انتخابات فلسطينية شاملة، إلّا أنها سمحت لعدد من قادتها وعناصرها بالترشّح ضمن قوائم لا تحمل صفة تنظيمية. وينافس ائتلاف الشخصيات المحسوبة على «حماس» و«الشعبية» في عدد من المدن والبلدات الكبرى، بما فيها رام الله ونابلس وجنين وبيت لحم والخليل وطولكرم والبيرة وقلقيلية، بعدما وسّعت الحركتان تحالفهما في المرحلة الثانية من الانتخابات المحلّية، التي تحالفتا جزئياً في مرحلتها الأولى وحقّقتا وقتها نتائج كبيرة، فيما فازتا بنسبة

> **سمحت «حماس» لعدد من قادتها وعناصرها بالترشح ضمن قوائم لا تحمل صفة تنظيمية**

كبيرة في انتخابات نقابة المهندسين في الضفة. وبحسب المعطيات التي نشرتها «لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية»، تتنافس في المرحلة الثانية 259 قائمة انتخابية، منها 81 قائمة حزبية، فيما ثمّة 26 قائمة «تحالفية» بين «حماس» و«الشعبية» ضمن الـ50 هيئة محلية التي تشملها المرحلة الثانية، والتي من بينها 23 ترشّحت في كلّ منها قائمة واحدة ستفوز بالتزكية.

وأدّى تقدّم القوائم التي تدعمها «حماس» في المرحلة الأولى، بالإضافة إلى فوز الحركة وحليفتها في انتخابات «المهندسين»، إلى دقّ ناقوس الخطر لدى سلطات الاحتلال، خاصة أن فوز «حماس» سيعني تصاعد شعبيّتها في الضفة، وتراجُع مكانة السلطة، وتدهور ثقة الجمهور الفلسطيني بقيادتها وقيادة حركة «فتح» نتيجة الفساد الإداري، بالإضافة إلى المواقف السياسية و«التنسيق الأمني». وتجنّباً لملاحقات العدو، لم تطرح «حماس» أيّ قائمة بصفتها الحزبية، بل قدّمتها على أنها قوائم مستقلّة، أو انخرطت ضمن قوائم عائلية أو «تحالفية» مع مرشّحين مستقلّين أو مع شخصيات وطنية وأكاديمية ومهنية. ومع ذلك، تعرّض عدد من مرشّحيها لعمليات اعتقال إسرائيلية خلال الفترة الأخيرة، فيما أطلقت «فتح»، بحسب ما تتّهمها به أطراف داخل «حماس»، حملة لترهيب الناخبين من التصويت للشخصيات المحسوبة على الأخيرة تحت طائلة الاعتقال. وفي هذا الإطار، قال الصحافي عماد أبو عواد، قبيل ساعات من اعتقاله: «قمّة العيب والعار أن يقول شخص في دعايته الانتخابية، لا تنتخبوا تلك القائمة لأن رئيسها سوف يُعتقل». وانطلقت، السبت الماضي، الدعاية الانتخابية للمرحلة الثانية من الانتخابات، والتي تستمرّ حتى مساء 24 آذار، على أن يكون يوم الجمعة، الواقع في الـ25 من الشهر ذاته، يوماً للصمت الانتخابي.

أحد تقدم القوائم التي تدعمها «حماس» إلى دقّ ناقوس الخطر لدى سلطات الاحتلال (أ ف ب)

تونس

مراسيم سعيد الثلاثة: لا قطيعة مع المنظومة

للمرّة الأولى منذ أشهر، أظهر قيس سعيد تراجعاً في خطابه السياسي، بإعلانه نيّته إشراك الجميع في صياغة الإصلاحات الدستورية قبل عرضها على الاستفتاء. وفي الاتّجاه نفسه، إنّما على المستوى الاقتصادي، أصدر سعيد ثلاثة مراسيم، لم يبدُ من خلالها أيّ منها أن ثمّة نيّة للقطع مع السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اعتُمدت في البلاد منذ سنة 1986

تونس ـ الأخبار

أعلن الرئيس التونسي، قيس سعيد، في خطاب ليل الأحد - الإثنين، إمضاءه ثلاثة مراسيم يتعلّق أوّلها بالصلح الجزائي مع حاشية الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وثانيها بالجمعيات الأهلية، وثالثها بالمضاربة غير المشروعة، فيما تحمل كلمته رسائل سياسية توحي بانفراجة في الوضع، من حيث إشراك الجميع في صياغة الإصلاحات الدستورية قبل عرضها على لجنة الصياغة. ومن ثمّ على الاستفتاء الشعبي. ويستند المرسوم الأوّل إلى قائمة وُضعت عقب قرار ابن علي، وحصرت أسماء مَن أثروا على حساب المال العام، من عائلته ورجال الأعمال المقرّبين منه أو المشمولين بحمايته، قبل أن تتوسّع نهاية عام 2011 لتشمل كلّ من ثبت تهرّبهم من واجبهم الجبائي واختلاسهم للمال العام من المقرّبين من النظام السابق. ويضع القرار الجديد خطّاً لاسترجاع الأموال العامة من هؤلاء مقابل العفو الجبائي، ما سيسمح لكثيرين منهم باستئناف استثماراتهم في البلاد من دون تتبّع قضائي أو جمركي أو مالي، وهو ما يراهن عليه سعيد.

لكنّ النتائج المرجوّة من المرسوم الأول تبدو ضعيفة لعدّة أسباب، أوّلها أن أغلب المعنيّين به استأنفوا فعلاً استثماراتهم واستعادوا أملاكهم نتيجة توافقات مع السلطة الحاكمة، بلغت أوجها في عهد الرئيس الراحل، الباجي قائد السبسي، الذي توّج هذا المسار بقانون المصالحة، فيما لم يتّضح بعد ما إن كان سعيد سيُبطل القانون المذكور. ويفرض المرسوم الجديد على رجال الأعمال الاستثمار في الأماكن الأكثر فقراً في البلاد مقابل العفو، حيث يجري التعويل على تململ هؤلاء من المسار القضائي، وما تخلّله من ابتزاز ومقايضات طيلة العشرية الماضية، لينخرطوا بشكل فاعل في مبادرة سعيد. لكنّ المفارقة في كلّ ذلك هي التشبّث بحقبة ابن علي كسبب وحيد للانهيار الاقتصادي، وأيضاً كباب للخروج منه، ما يثير مخاوف من إهمال سنوات العشرية التي تتالت فيها الصفقات الفضائحية، متسبّبة بإهدار المال العام، والدخول في اتفاقات اقتصادية مشبوهة تمّ فيها غضّ الطرف عن المهرّبين، إلى حدّ أن اثنين من كبار المذكورين ترشّحا للانتخابات التشريعية، وفازا بمقعدين في عهدتَي برلمانيتَين متتاليتَين.

أمّا مرسوم سعيد الثاني، فيقضي ببعث نوع جديد من الشركات أو الجمعيات، تسمّى الجمعيات الأهلية. وهو نموذج كان محلّ ترحيب لم تنسه الذاكرة الجماعية، مع تجربة «واحات جمنة» سنة 2016، حيث نادت أطراف عديدة آنذاك بتطبيق مقولة «الأرض ملك المنتجين»، قبل أن يتبلور ذلك في مشروع قدّمه «الاتحاد العام التونسي للشغل» إلى البرلمان، الذي تبنّاه لاحقاً بعد سنوات من التأجيل، إنما كان مشوّهاً ومنقوصاً، ومن دون خلق خطّ تمويل له في قانون الميزانية، ولا وضع النصوص القانونية اللازمة لتطبيقه. ومن هنا، لا يبدو مستغرباً أن يلقى مشروع سعيد للجمعيات الأهلية كلّ هذا الرفض، نظراً إلى مصدره قبل محتواه، ولكنّ المعارضين اكتفوا في مهاجمتهم المشروع باستعادة صور في المخيال الجماعي التونسي عن تجربة التعاضد في نهاية ستينيّات القرن الماضي، وأخرى للرئيس الليبي الراحل، معمر القذافي، الأمر الذي يعوزه المنطق لإقناع التونسيين به. وبالنسبة إلى المرسوم الأخير، فهو يشدّد العقوبات على المضاربين

> **فتح سعيد نافذة للحوار لا تزال غامضة مُعلناً نيّته إشراك الجميع في صياغة الإصلاحات الدستورية**

والمحتكرين، الذين سارع بعض المعارضين إلى نفي وجودهم، على رغم أن خطابهم كان مبنيّاً على محاربة الاحتكار. وتُظهر الأرقام الرسمية فجوة مهولة بين ما يُضخّ من مواد تموينية مدعومة في الأسواق، وما يصل إلى التونسيين فعلاً، حيث تُساق البضائع المفقودة إلى الجزائر وليبيا، وتُباع كما هي أو معاداً تغليفها، فيما يشتكي المواطنون نقصها أو فقدانها التامّ في مراكز التوزيع.

على أيّ حال، فإن مبادرات الرئيس لن تكون ذات تأثير كبير، طالما لم يعلن سعيد، بشكل حاسم، قطعه مع السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اعتُمدت في البلاد منذ سنة 1986، ورافقها تحرير للسوق وتعويل على السوق الأوروبية، وما جنته «اتفاقية الشريك المميّز» مع الاتحاد الأوروبي على الفلاحة التونسية التي أضحت لا تنتج إلّا ما يحتاج إليه الأوروبيون، لا ما تحتاج إليه السوق المحلية، فيما انصرفت تونس للتعويل على موّردين أجانب في شتلات كانت تتصدّر المنطقة فيها. أمّا التصنيع، فقد سحبت الدولة في تلك الحقبة مساهماتها فيه، وفتحت للمستثمرين الأجانب السوق لتوفّر لهم الامتيازات الجبائية والمواد الأولية واليد العاملة بأثمان بخسة، من دون أيّ مسؤولية مجتمعية أو تنموية، ما يعني غياب أيّ إسهام في الناتج المحلي أو في التنمية المحلية. وقد أكد «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، في مناسبات عدّة، أن لا إصلاح حقيقياً قبل القطع التامّ مع سياسات الثمانينيات، ومراجعة الاتفاقيات، والتعويل على الموارد الذاتية في بناء الاقتصاد.

بالتزامن مع ذلك، فتح سعيد نافذة للحوار لا تزال غامضة، معلناً نيّته إشراك الجميع في صياغة الإصلاحات الدستورية قبل انطلاق أعمال لجنة الصياغة التي سيعيّنها من خبراء القانون، وقبل عرض الصيغة النهائية على الاستفتاء الشعبي. ويثير هذا الإعلان تساؤلات حول ما إن كان المقصود بحديث سعيد «اتحاد الشغل» و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» ونقابة المحامين، باعتبارها منظّمات وطنية لم تدخل في صدام مباشر معه منذ 25 تموز الماضي، أم أنه يشمل الطبقة السياسية والنخب كافة. في المقابل، يبقى موقف المعارضة، إن دُعيت إلى المشاركة، محلّ تساؤل أيضاً، خصوصاً أن جزءاً منها، وهو الذي يتصدّر وسائل الإعلام والساحات للاحتجاج الدوري على سعيد، يريد العودة إلى منظومة الحصانة والامتيازات بأيّ ثمن، ما يعني أنه قد ينخرط في الحوار مع سعيد، في إطار براغماتية اقتسام الفضاء العام معه، والمراهنة على العودة عبر بوابة الانتخابات التشريعية المبكرة.

لن تكون مبادرات الرئيس ذات تأثير كبير (أ ف ب)

العالم

تقرير

إردوغان لن يغلق أبواب تركيا اللاجئون السوريون... خزّاناً انتخابياً

عاد السجال بشأن اللاجئين السوريين ليحتلّ صدارة المشهد السياسي في تركيا في ظلّ تصاعُد حدّة الاتهامات للرئيس رجب طيب إردوغان بأنه يعمل على تجنيسهم من أجل الاستفادة منهم انتخابياً. ومهما سعّر هذا السجال أخيراً تصريحات صادمة لرئيس بلدية هاتاي، ذكر فيها أن السوريين باتوا يشكّلون غالبيةً في المحافظة، مؤكّداً أنه «من ناحية ديموغرافية، هذا ليس لمصلحتنا ولا يسرّ أحداً»

محمد نور الدين

عادت مشكلة اللاجئين السوريين في تركيا لتطفو على سطح السجالات السياسية اليومية، حيث تمثّلت شرارتها الجديدة في تصريحات للرئيس رجب طيب إردوغان، في احتفال في القصر الرئاسي قبل أيام، حيث قال: «بالأمس، جاءنا لاجئون من أفغانستان والعراق وسوريا. واليوم يأتون من أوكرانيا. وسنستمرّ في أن نكون مأذاً للمظلومين. المعارضة تقول إنها في حال ربحت الانتخابات ستعيد اللاجئين إلى بلادهم، أمّا نحن فلن نرسلهم». واستدعت هذه التصريحات انتقادات كثيرة؛ إذ علّق عليها زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو، بالتوجّه إلى إردوغان بالقول: «هل ستُعطي اللاجئين الجنسية ليحموا منصبك؟»، مشيراً إلى أن الرئيس «كان يقول إنّه سيرسل اللاجئين إلى بلادهم، في حال توفّر السلام هناك، حتى لو كان الحلّ إقامة مخيّمات لهم داخل سوريا. فبماذا يرتبط الآن تغيير الخطاب عنده؟»، مضيفاً «أنني أشتبه في أن إردوغان يُخفي حسابات انتخابية. إردوغان ينتظر المدد من السوريين والأفغان، وليس من شعبه. بهذا المفهوم، لا يمكن إدارة تركيا. وإذا كان إردوغان يريد إعطاء الجنسية للاجئين، فلْنذهب إلى استفتاء حول ذلك، ولْنرَ ماذا يريد الشعب». ويعتقد أوغلو أن ثمّة ثلاثة أسباب لاعتبار موقف إردوغان في إبقاء اللاجئين خاطئاً: الأوّل، أنه يفتح الباب أمام الحساسيات، ولا سيما الثقافية الاجتماعية؛ والثاني، أنه سيكون هناك صراع شرس مع اللاجئين على لقمة الخبز؛ أمّا الثالث، فهو أن الرئيس لا يريد إقامة سلام في سوريا. ومن هنا، شدّد على أن الاستفتاء ضروري، لأن «اللاجئين بدأوا يشكّلون غيتوات، خصوصاً في المدن الكبرى».

وفي هذا الإطار، أشار الكاتب محمد يلماز إلى أن «16 محافظة تركية (من أصل 81)، منها ثلاث بلديات كبرى، منعت دخول السوريين إليها، كما أن مدناً مثل ميليس وإنطاكيا، تجاوزت مسألة تشكيل غيتوات منعزلة، لأن غالبية سكّانها أصبحوا من اللاجئين». واعتبر يلماز أن «السلطة في تركيا اتّبعت نهجاً خاطئاً بتسعير الحرب الأهلية في سوريا، ظنّاً منها أنها بذلك تساعد على إسقاط النظام هناك»، مستدركاً بأن «سياسة احتضان الأنصار للمهاجرين، أو إعادة السوريين إلى بلادهم بالطبل والزمر، لا توفّر حلّاً لمشكلة اللاجئين». لكن رئيس كتلة «حزب الشعب الجمهوري» في البرلمان، أوزغور أوزيل، وعد الأتراك بأن «المعارضة، إذا ربحت السلطة، ستنهي الحرب في سوريا، وتعيد اللاجئين إلى بلادهم، ليس بالقوّة بل بالزمر والطبل»، لافتاً إلى أن إردوغان «قال في عام 2018، إنه سيرسل اللاجئين السوريين إلى بلادهم، واليوم يقول إنه لن يرسلهم»، متسائلاً: «أيّ الخطابين نصدّق؟». في هذه الأثناء، أجرت شركة «متروبول» استطلاعاً للرأي حول موقف إردوغان الجديد، وجاء في نتائجه أن 82% من مجمل الناخبين، و85% من ناخبي «حزب العدالة والتنمية»، يريدون عودة اللاجئين إلى ديارهم. وقال «موقف إردوغان قد يكون يستهدف العالم الغربي، وليس السياسة الداخلية»، معتبراً أنه «ربّما يريد المزيد من التصالح مع الغرب». وفي استطلاع سابق لـ«مؤسّسة الديموقراطية الاجتماعية في تركيا»، ظهر أن 81% من ناخبي «العدالة والتنمية» يرون أن سياسة السلطة الحالية تجاه اللاجئين خاطئة، وأن على الأخيرين العودة إلى بلادهم.

وفي السياق نفسه، أثارت تصريحات رئيس بلدية هاتاي الكبرى (الإسكندرون)، لطفي صواش، والتي قال فيها إن «المحافظة تَخرج من أيدي الأتراك، لأن ثلاثة من كلّ أربعة أطفال يولدون، هم من السوريين»، ردود فعل متعدّدة، ولقت الضوء على أبعاد أخرى لهذه القضية. وقال صواش إن «عدد سكان هاتاي هو مليون و670 ألفاً»، مضيفاً أنه «وفق الأرقام الرسمية، هناك نصف مليون لاجئ سوري، بينما تشير الأرقام غير الرسمية إلى 800 ألف، أي أن شخصاً من كلّ اثنين هو سوري. كما أن نسبة الولادات في هاتاي من قِبَل السوريات، هي 75% من مجموع الولادات». وبناءً عليه، استنتج بأن «ثلاثة أرباع الولادات هي لسوريين»، معتبراً أن «هذا يخرّب الجينات من ناحية نفسية». وأضاف أن «كلّ امرأة سورية أنجبت، خلال ستّة أعوام، ستّة أطفال»، متابعاً أن «معظم السوريين لهم أربع زوجات وينجبون». وأكد أنه «من ناحية ديموغرافية، هذا ليس لمصلحتنا ولا يسرّ أحداً»، منبّهاً إلى أنه «إذا استمرّ الوضع هكذا، فإن السوريين إذا ترشّحوا لرئاسة البلديات، سيربحون». وفي الإطار نفسه، أشار صواش إلى أن «ناخباً من كلّ أربعة في منطقة بايلاداغ في هاتاي، هو من السوريين». وخلص إلى أنه «إذا لم نحسب أصوات السوريين، يربح حزب الوحدة الكبير، وإذا حسبناها يربح حزب العدالة والتنمية». وحذّر من أن «الوضع في ريحانلي أسوأ، حيث كلّ صوت سوري يُحدث فرقاً بنسبة مئة في المئة»، قائلاً: «نحن لا نريد أن نكون غرباء في وطننا. هذه مسألة وطنية. إذا ذهبت هاتاي ذهب كلّ شيء». ورأى صواش أن «إعطاء الجنسية للسوريين، وحقّ الترشّح والانتخاب، خطأ كبير»، متوقّعاً أنه «بعد 12 سنة، سيُصبح رئيس بلدية هاتاي سورياً». كذلك، لفت إلى أنه «بالرغم من أنّه لا يحقّ للسوريين شراء الأراضي بمفردهم، هم يشترونها بالشراكة مع أتراك».

> وفقاً للأرقام الرسمية، فإن عدد اللاجئين في تركيا خمسة ملايين، منهم ثلاثة ملايين و750 ألف لاجئ سوري

وردّت وزارة الداخلية التركية بحدّة على تصريحات صواش، واصفةً إيّاها بـ«الأكاذيب» التي تُخالفها الأرقام الرسمية. وقال نائب وزير الداخلية، إسماعيل تشاتاكلي، إن «واحداً من كلّ أربعة أطفال يولدون في هاتاي، هو من السوريين، كما أن نسبة الولادات بين السوريين، هي 8% من مجموع الولادات على مستوى تركيا». ورأى تشاتاكلي أن «كلام صواش يدخل في باب التحريض والعنصرية والذهنية الفاشية»، مُعلناً أنّه سيدّعي أمام القضاء عليه. ويُذكّر هذا السجال بسجال سابق كان رئيس بلدية بولو تانجو أوزكان، التابع لـ«حزب الشعب الجمهوري»، قد أطلق شرارته، قبل حوالى ثلاثة أشهر، حين قال إنه لو كان لاجئاً سورياً لكان ممتنّاً جدّاً لإردوغان. وأشار إلى أن «كلّ عائلة سورية تحصل على مساعدات من الدولة، ومن الهلال الأحمر، ومن أكثر من ثلاث أو أربع جهات أخرى». وانتقد أوزكان اللجوء السوري، مؤكداً أنه «لم يَعُد هناك خبزٌ لتقاسمه مع اللاجئين». وكرّر أوزكان كلامه، قبل أن يعتذر بأنه «من ناحية ديموغرافية، هذا ليس لمصلحتنا ولا يسرّ أحداً»، منبّهاً إلى أنه «إذا استمرّ الوضع هكذا، فإن السوريين إذا ترشّحوا لرئاسة البلديات، سيربحون». وفي الإطار نفسه، أشار صواش إلى أن «ناخباً من كلّ أربعة في منطقة بايلاداغ في هاتاي، هو من السوريين». وخلص إلى أنه «إذا لم نحسب أصوات السوريين، يربح حزب الوحدة الكبير، وإذا حسبناها يربح حزب العدالة والتنمية». وحذّر من أن «الوضع في ريحانلي أسوأ، حيث كلّ صوت سوري يُحدث فرقاً بنسبة مئة في المئة»، قائلاً: «نحن لا نريد أن نكون غرباء في وطننا. هذه مسألة وطنية. إذا ذهبت هاتاي ذهب كلّ شيء». ورأى صواش أن «إعطاء الجنسية للسوريين، وحقّ الترشّح والانتخاب، خطأ كبير»، متوقّعاً أنه «بعد 12 سنة، سيُصبح رئيس بلدية هاتاي سورياً». كذلك، لفت إلى أنه «بالرغم من أنّه لا يحقّ للسوريين شراء الأراضي بمفردهم، هم يشترونها بالشراكة مع أتراك».

> وفقاً للأرقام الرسمية، فإن عدد اللاجئين في تركيا خمسة ملايين، منهم ثلاثة ملايين و750 ألف لاجئ سوري

وبناءً عليه، استنتج بأن «ثلاثة أرباع الولادات هي لسوريين»، معتبراً أن «هذا يخرّب الجينات من ناحية نفسية». وأضاف أن «كلّ امرأة سورية أنجبت، خلال ستّة أعوام، ستّة أطفال»، متابعاً أن «معظم السوريين لهم أربع زوجات وينجبون». وأكد أنه «من ناحية ديموغرافية، هذا ليس لمصلحتنا ولا يسرّ أحداً»، منبّهاً إلى أنه «إذا استمرّ الوضع هكذا، فإن السوريين إذا ترشّحوا لرئاسة البلديات، سيربحون». وفي الإطار نفسه، أشار صواش إلى أن «ناخباً من كلّ أربعة في منطقة بايلاداغ في هاتاي، هو من السوريين». وخلص إلى أنه «إذا لم نحسب أصوات السوريين، يربح حزب الوحدة الكبير، وإذا حسبناها يربح حزب العدالة والتنمية». وحذّر من أن «الوضع في ريحانلي أسوأ، حيث كلّ صوت سوري يُحدث فرقاً بنسبة مئة في المئة»، قائلاً: «نحن لا نريد أن نكون غرباء في وطننا. هذه مسألة وطنية. إذا ذهبت هاتاي ذهب كلّ شيء». ورأى صواش أن «إعطاء الجنسية للسوريين، وحقّ الترشّح والانتخاب، خطأ كبير»، متوقّعاً أنه «بعد 12 سنة، سيُصبح رئيس بلدية هاتاي سورياً». كذلك، لفت إلى أنه «بالرغم من أنّه لا يحقّ للسوريين شراء الأراضي بمفردهم، هم يشترونها بالشراكة مع أتراك».

وفقاً للأرقام الرسمية، فإن عدد اللاجئين في تركيا خمسة ملايين، منهم ثلاثة ملايين و750 ألف لاجئ سوري. لكن العديد من الباحثين يعتقدون أن العدد الحقيقي أعلى من ذلك بكثير، موضحين أنه يعادل نسبة عشرة في المئة من مجموع سكّان تركيا، البالغ 84 مليوناً. ويدافع نائب رئيس «حزب العدالة والتنمية»، محمد أوزحاسكي، عن اللاجئين، مؤكّداً أنه «بفضلهم، تقف الصناعة في بعض المدن على قدميها». ويقول: «اذهبوا إلى غازي عينتاب، وانظروا كيف أن مئات الآلاف من اللاجئين يعملون في أصعب المهن وأقساها. كذلك الأمر في قطاع الزراعة، حيث يعملون بأجور أقلّ من الحدّ الأدنى، وبلا شروط. وهذا أمرٌ يعرفه الجميع».

يريد 82% من مجمل الناخبين و85% من ناخبي «العدالة والتنمية» عودة اللاجئين إلى ديارهم (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سوري المستدعى ضدهما حمد ونور علي حمود والمجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الحكم رقم 2001/48 تاريخ 2001/4/5 والذي قضى بإعتبار العقارين 2269 و2130 من منطقة كفرملكي العقارية غير قابلين للقسمة العينية وطرحهم للبيع بالمزاد العلني أمام العموم أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.

رئيس القلم سلام الغوش

إعلان

توريد وتركيب تصاوين
رقم المناقصة: G1/2020

- تنظّم وزارة الزراعة مناقصة بعد حصولها على هبة من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) بهدف تغطية تكاليف مشروع تنفيذ الزراعة الذكية مناخياً، تعزيز قدرات المجتمعات الريفية على التكيّف في لبنان (أغريكال) وتنوي إستعمال قسم من هذا التمويل من أجل تغطية تكاليف دفعات مستحقة بموجب عقد توريد وتركيب تصاوين.
- يمكن للعارضين المهتمين بالحصول على دفتر الشروط باللغة الإنكليزية إرسال طلبهم على البريد الإلكتروني للمهندس الياس النمرود، مسؤول التوريدات: Proc.agrical@gmail.com على أن يتم ذكر إسم الشركة وصاحبها ورقم التلفون في الطلب.
- يتم إستلام العرض أيام الإثنين، الثلاثاء والأربعاء من الساعة 9:00 صباحاً لغاية الساعة 13:00 ب.ظ. (حسب التوقيت المحلي لمدينة بيروت) على العنوان التالي: وزارة الزراعة، مقابل سكنة هنري شهاب، مصلحة المحاسبة، طابق الثالث، بئر حسن، لبنان. هاتف: 01853631. ويتم فض العروض في اليوم نفسه عند الساعة 11:10 ق.ظ. (حسب التوقيت المحلي لمدينة بيروت) على العنوان نفسه.
- يجب إرفاق جميع العروض ببيان تأمين العطاء.
- يمكن للعارضين قراءة الإعلان كاملاً من خلال مراجعة الموقع الإلكتروني لوزارة الزراعة www.agriculture.gov.lb كما يتوجب على العارضين مراجعة الموقع الإلكتروني بشكل دائم للإطلاع على أية توضيحات و/او تعديلات حول هذه المناقصة.

التكليف 145

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بموجب الطلب المؤرخ في 2022/1/26 والمقدم من التاجر بلال عباس فقيه والمسجل لدى أماناتنا بالرقم 6000527/ عام النبطية تحت اسم FAKIH Im-& Export Gmbh والذي يطلب بموجبه تعديل اسمه التجاري ليصبح: BF Im- & Export GmbH وبتاريخ 2022/1/31 تقرر النشر.
الرقم المالي: 3726050
مهلة الإعتراض عشرة ايام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إعلان

صادر عن محكمة الأمور المستعجلة في النبطية
غرفة القاضي أحمد مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه وسيم صبحي حمود والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لإستلام أوراق الدعوى رقم 2022/475 المقامة من المدعي سمير قاسم وهبي بموضوع تعدي وتخريب وإزالة كافة التعديات عن العقارين رقم 2153 و2155/ جباع والمتمثلة بتعدي العقار 2152/جباع بمساحة 43 م2 وعليك إتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغك الأوراق مع موعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات في هذه المحكمة ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

رئيس القلم
علي ضيا

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت لينا خالد ماردينى لموكلها خالد محمد ماردينى سند بدل ضائع للعقار 8/650 وسطاني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي عامر وكيل جميل محمد علول بصفته مشتري من المالك محمد حسين علول سند بدل ضائع للعقار 192 سكسكية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب محمود ماهر خليفة لموكله عباس أحمد خروبي بصفته وكيل بلال عيسى اسماعيل شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 26 كفربيت.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب أمين عباس الطويل شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 43 كفرملكي.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب رضا محمد حسان لموكليه محمد حسين زيعور ومريم فضل موراد شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 170 عنقون.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب جود محمد جهجاه حسين بصفته مشتري من المالكة عاطفة خليل حسن شهادة قيد بدل ضائع للعقار 319 عرمتى.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب شربل قزحيا وكيل سمير قزحيا لموكله حبيب قزحيا قزحيا شهادة قيد بدل ضائع للعقار 10 عين المير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلبت ديالا عصام عنيد لموكلها ايلي عصام عنيد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 783 العيشية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

تُجري المديريّة العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/04/12، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /1/ الطابق الرابع، لتلزيم صيانة المولدات الكهربائية لسنة 2022، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 30/م ل تاريخ 2022/03/09. يمكن للراغبين الإشتراك في المناقصة العموميّة، الإطلاع وإستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الركن وليد عون
التكليف 142

إعلان

استقصاء أسعار رقم 2022/3
تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القابضة عن إجراء إستقصاء للأسعار بالظرف المختوم لإدارة الخدمات الطبية والإستشفائية للمستخدمين الحاليين وعائلاتهم والمستخدمين السابقين وأفراد عائلاتهم المسجلين على عاتقهم وذوي العهدة والحوادث الشخصية وحوادث العمل، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تُقدم العروض في أمانة السر في القادیشا – البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 11 نيسان 2022 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القادیشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 144

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت
بموجب الطلب المقدم بتاريخ 2021/12/28 تقرر بتاريخ 2022/3/8 شطب المحل التجاري المعروف باسم مركز ماكسل للشعر لصاحبه ناصر فؤاد الجوهري من قيود السجل التجاري حيث هو مسجل بالرقم /73195/ ورقم تسجيله في وزارة المالية /70258/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم إعتراضه وملاحظاته في خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب مارون شوقي فارس مفوض عن المؤسسة العامة للإسكان شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1100 عازور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أمين أحمد بزيع سند بدل ضائع للعقار 7 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر سنداً للمادة 3 من القانون 82/16.
المستدعى ضدهما: محمد وأحمد عباس حمزة مجهولي محل الإقامة / لإستلام الاستدعاء ومربوطاته والمقام من المستدعي: محمد عبد الله زواوي بوكالة المحامي ياسر علي أحمد والمسجل بالرقم 37/ش/2021 مدور 221/ش/2002 بموضوع: إزالة شيوع للعقار /498/ منطقة جباع العقارية او توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين مطر وكيل حسن وائل بندر بصفته مشتري من المالكة زكية أحمد التامر سند بدل ضائع للعقار 43 الجزيرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ذيب زيون وكيل فؤاد بيضون لمورثه محمد محمد بيضون سندين بدل ضائع للعقارين 2081 و2084 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جان عبده وكيل جبور نمر إبراهيم عبده لمورثه الياس إبراهيم عبده سند بدل ضائع للعقار 232 عبرا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب إسماعيل بري وكيل علي نايف بري لمورثته عبدة حسين بري سند بدل ضائع للعقار 83 حميري.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ياسر أسعد جعفر سند بدل ضائع للقسم 6 من العقار 766 بيساریة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت حليمة عبد الحسين حمود سند بدل ضائع للعقار 92 الخرايب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

تُجري المديريّة العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/04/12، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /1/ الطابق الرابع، وبرامج المعلوماتية لسنة 2022، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 29/م ل تاريخ 2022/03/09.
يمكن للراغبين الإشتراك في المناقصة العموميّة، الإطلاع وإستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الركن وليد عون
التكليف 142

REPUBLIC OF LEBANON
INVESTMENT DEVELOPMENT AUTHORITY OF LEBANON (IDAL)
AGRIPLUS» Program»
Expression of Interest for International Inspection Companies for the Provision of Quality Control Services
Dear Sirs,
IDAL intends to procure "Quality Control Services" of two (2) internationally recognized Inspection Companies within the framework of the «AgriPlus» Program. These services shall include the control of the origin, quality, packaging and quantity of the produces destined for export, as well as conformity with the Lebanese and importing countries regulations.
The duration of the services (2 years) shall commence on "01/05/2022" and terminate on "30/04/2024".
Interested Inspection companies/ offices can get the tender documents from IDAL, starting 22/3/2022 till 29/3/2022, during working hours from 9:00 am till 1:00 pm, against a cash amount of /5,000,000/L.L (Only five million Lebanese pounds). The completed technical and Financial proposals must be delivered at the address shown below on or before 10:00 am Beirut time on the 6/4/2022.
The bidding offers will be open publicly at 12:00 pm on 6/4/2022 in the presence on the bidding committee members and the attending companies representatives.
التكليف 143

إعلان مزايدة

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
رقم المعاملة: 2021/15
المنفذ: سايد انطوان الحلبي وكيله الاستاذ ابراهيم حرفوش
المنفذ عليهم: خليل بطرس غمرون الفخري من بسلوقيت مجهول المقام
السند التنفيذي: إستنابة دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2019/604 تنفيذ حكم الشيوع رقم 2009/43 للعقار 418 بسلوقيت.
المطروح للبيع: كامل العقار 418 بسلوقيت وهو عبارة عن قطعة أرض حرجية ومهملة قسم منها منحدر وسليخ ومنها أشجار لذاب ويمكن الوصول اليها عبر طريق رئيس يؤدي الى تولا بسلوقيت.
تاريخ محضر الوصف: 2021/6/1
تاريخ تسجيله: 2021/6/29 مساحة العقار: 364م2
بدل التخمين والطرح: 19375 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2022/5/11 الساعة 2 بعد الظهر على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع قيمة بدل الطرح نقداً وبموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة التنفيذ بزغرتا وعليه دفع رسوم التسجيل والدلالة البالغ 5%.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

فلافيا قدسي ــ «الحجر» (بورتريه شخصي ــ زيت على قماش ــ 2022/2020)

لارا زنقول ــ «بيروت 7/6» (90 × 90 سنتم ــ صورة مطبوعة ومؤطرة)

فنون بصرية

«هنّ» في بيروت... معرضاً يقتفي آثار الجسد الأنثوي

ريما النخل

لطالما كان جسد المرأة موضوعاً للرسّامين والنحّاتين والفوتوغراف، تتنوّع أساليب تناوله بتنوّع النظرة إليه، وعلى نحو إبداعي يتجاوز «النسخ» والواقعيّة الفجّة والباهتة. وقد اختلفت تلك النظرة بين الاتجاه السوريالي الذي يمثّله سلفادور دالي خير تمثيل، وبيكاسو الذي فكّك ملامح الأنثى تكعيبياً، وموديلياني الذي نحت قامتها وهزّ منحوتاته بختمه الذاتيّ...

معرض «هنّ» (تنسيق آية أبو هواش ورنين الحمصي) الذي يستمر حتى 8 حزيران (يونيو) في مجمع ABC (فردان) بمبادرة من منظمة Fe -male، يقتفي حضور المرأة في اللوحة والمنحوتة والصورة الفوتوغرافية، وصولاً إلى الفيديو، جامعاً أعمال 62 تشكيلياً، لبنانياً وعالمياً، جسّدوا المرأة في أعمالهم. علماً بأنّ 44 فنانة شكّلن النسبة الأكبر من المعرض الذي افتُتح في «يوم المرأة العالمي» (8 آذار/ مارس).

تتأنّى فلافيا قدسي (1961) في إمرار ريشتها فوق المساحة البيضاء حتى نخال أنّنا حيال عمل فوتوغرافي. هذه الفنانة ساحرة، مذهلة، تجمع بين التجسيد الواقعيّ الكلاسيكي ونزعة الحداثة التي تزيل الملمح التجسيطيّ. تدقّق في الوجه والجسد والزيّ بتعبيريّة حادّة، متسلّطة وعنيفة. تعبيريتّها

> مشاركون من مختلف الأعمار ومستويات فنيّة متفاوتة في القيمة والبراعة

صادمة، مفاجئة ومؤثرة. فاطمة مرتضى تعشّق الأنثى في لوحاتها من كلّ القيود، تردّها إلى الطبيعة الأولى. حرّة ممتلكة جسدها ورغبتها، مرتاحة في أنوثتها. تعتمد الألوان الحيادية والداكنة. توضح مرتضى: «الناظر إلى أعمالي يحسبها مستفزّة، إذ لا أرسم المرأة أداة زينة ولا أركّز على فتنة الجسد، بل أنشد إيصال فكرة أنّ الأنثى هي التي تمتلك جسدها ورغبتها»، متحفّظة في الوقت عينه على مصطلح «الحركة النسوية»، مؤثرةً عليه «الأنثوية». ففي رأيها «الأنثوية مصطلح أهم من النسوية، فالأنوثة يحملها الجنسان، المرأة والرجل، وثمة صفات أنثوية يحملها الرجال أيضاً».

من جانبه، ينأى جان مارك نحاس (1963) عن التزيين اللوني والخطوط الزخرفيّة. يلجأ إلى التقشف في اللوحة، تاركاً أداة تعبيره لدى إحساسه بأنّ الفكرة بلغت مقصدها. تتميّز أعماله بالرشاقة والدقّة والنضارة، فضلاً عن العفوية التي تشكّل ركيزتها الأساسية.

في لوحات البريطاني توم يونغ، يطغى اللون الورديّ ونعومة الضوء الضبابيّ. بعض لوحاته ذو ألوان زاهية، مقابل بعض آخر معاكس لذلك. ثمة تأثير مهدّئ ناجم عن كثرة البياض مع الطلاء الزيتيّ، والرماديّ كأنّه حجاب رقيق للذاكرة يحضّنا على الحلم. يقول: «أحاول التعبير في أعمالي عن شعور بالحزن الهادئ، وعن الجمال الأسر. لعلّ تفضيلي للرماديّ لكوني بريطانياً، فسماؤنا رمادية على الدوام».

يرصد منصور الهبر (1970) المشاهدات في محيطه. يدوّنها ويلتقطها ويثبّتها قبل زوالها أو تبدّل أحوالها. الخطّ والكولاج أساسيّان في أعماله، وثمة غلالة «غرافيكيّة» تبرز خطوط قلم الرصاص، وتدعم الأكريليك الخافت في بعض اللوحات، في حين أنّ البقايا الطللية للخطوط بالرصاص، تعرّض كلّ ذلك للخفّة والزوال والمحو.

فكرة التصالح أو العالم المتماثل تنسحب على أعمال منصور الهبر الذي يقدّم نساءه وهنّ قارئات أو نائمات أو مُنصتات... رسوم ذات خط واحد بلون الصدأ، إلى بعض الألوان الخفيفة المنسجمة مع الخط، فتبدو اللوحة أعتق من لحظتها الآنية.

فوتوغرافيات لارا زنقول تدور حول فكرة الحقيقة المحجوبة عن ناظرنا. تسخّر الفنانة الشابة أعمالها لإبراز الحالات النفسية والكذب والخيانة والخداع وجنون العظمة، واضعةً شخوصها، نساءً ورجالاً في أطر ومناظر متنوعة. فوتوغرافياتها ليست من صنع الكاميرا فحسب، بل تضمّنها أيضاً خيالها ومزاجها، لتبدو أقرب إلى ريشة ذات ملوانة سوريالية، فالمرأة لديها تُدير، مثلاً، ظهرها وتحتها نبت عشب في الماء، أو تظهر في صورة فوتوغرافية أخرى نجمة بحرية على الوجه والشفتين.

سيمون مهنا، مؤسس Lebanese talents حديثاً «لمساعدة المواهب اللبنانية على التعبير عن نفسها وإبراز مهاراتها»، تغلب على أعماله الاسكتشات بالفحم أو بالباستيل.

أمّا ريتا عضيمي، فتعبّر عن حضور الجسد بتفاصيله وضياعه وشرايينه الناتئة، كأنّها تتألم من قسوة الواقع، وتقحم في تكويناتها أغراضاً مادية، وتبدو أجسادها متأرجحةً بين الحضور والغياب.

بعض الفنانين المشاركين في المعرض يحمّل اللوحة إحساساً واختباراً ذاتياً، والبعض الآخر يجسّد المرأة بنظرة من الخارج غير ذاتية، والبعض الثالث يسعى إلى إبراز دورها في المجتمع أو في المنزل أو في مجالات العمل كأنه يأخذ منحى سوسيولوجياً أو ما يشبه الخطاب التشكيليّ المباشر. ثمة وفرة في التيمات والقضايا المطروحة في لوحات المعرض: الأمّ، المرأة الضحيّة، المرأة/ الجسد، المرأة/ المناضلة... والفنانون المشاركون من مختلف الأعمار والمستويات الفنيّة المتفاوتة القيمة والبراعة. وتبقى مع ذلك ميزة للمعرض أن المرأة هنا تخاطب نفسها أو يخاطبها فنان رجل بواقعها وهواجسها وهمومها، لكن أيضاً بأنوثتها التي تتشظّى في معرض «هنّ» في كل الجهات والأساليب والرؤى.

«هنّ»: حتى 8 حزيران (يونيو) ـ مجمع ABC (فردان)

تشكيل

ديما رعد: مقبرتنا الجماعية!

في معرضها «وجوه في صف» (24 لوحة بالأكريليك) الذي تحتضنه «غاليري كاف للفن المعاصر» لغاية التاسع من نيسان (أبريل)، تجسّد ديما رعد معاناة الحرب الأهلية اللبنانية. الوجوه سبيلها إلى ندوب تلك المعاناة. وجوه مشوّهة تعلوها القسوة والرعب لتحرّر اللوحة من الملامح السويّة وتقودها إلى «طفرة» أشكال ذات قوّة معبّرة. لا حكايات لأشخاص، بل «حدث» ما يلوّح في فضاء اللوحة، يعبر ويتفلّت من العاديّ نحو الإشعار بالمحسوس الذي يتبع منطقه الخاص.

لسنا إزاء نمط تشكيلي يتجاوز المعهود، فلوحة ديما رعد تنأى عن السرد. يطلّ الوجه فاقداً ملامحه تحت ضربات فرشاتها التي «تشوّش» وتشوّه رؤوساً بلا وجوه، وقد يُبدّل الرأس بعين. وإن ظهرت بورتريهات في ما ندر، فلكي تؤدّي دور الشاهد فقط. لا تهتم ديما رعد بالبورتريه بالمعنى التقليدي، بل بالقدرة الإيحائية، النفسية والعاطفية، كأنها في خضمّ عمل مضن وقوده العصب المشدود والغضب الذي يفجّر الأشكال. فرشاة ديما عفوية وحركة اليد تلقائية. تلعب ضرباتها اللونيّة لعبة المراكمة بقعاً وفسحات و«زحمة». خطوط وسطوح تتسبّب في إزعاج النظر. غير أنّ عفويتها ليست اعتباطية، فهي تعي، بموهبة خاصة، ما

> لا تهتم بالبورتريه بالمعنى التقليدي، بل بالقدرة الإيحائية، النفسية والعاطفية

تشكّله وما ترمز إليه. تخصّب لغتها وتغطّي المساحات متجاوزة السرد للتوغّل (وربما «التغوّل») تشكيلياً ولونياً. ولعلّ أفضل ما في لوحات المعرض تفلّت الرسامة من اليقينيات المحترفيّة الأكاديمية كي يحلّ مكانها غضب تعبيري لا يهدأ. عصيان تشكيلي لفنانة تحمل لوحتها تمرّداً ومواجهةً ضدّ خيبة خلّفتها حروبنا العبثية في النفوس، مخلّفة الألم واليأس، بملوانة فاقعة كأنّها تبرّج الواقع أو تمعن تشويهاً فيه عبر ما تفعل بالوجوه. في هذا الإطار، كانت الفنانة قد صرّحت لدى افتتاح معرضها: «هذه الوجوه هي ومضات وبقايا ملامح عبرت في المخيلة جراء الأحداث التي مررنا ونمر بها في حياتنا اليومية، بحيث أصبح الوجه مبهماً والعصب مشدوداً والألم واضحاً والشعور مبعثراً والفرح مشتتاً والحب على حافة الانتظار والوطن مقبرة جماعية». قد يكون معرض ديما رعد غير مريح للنفوس المتعبة في راهننا المأزوم. إنّما لا بدّ من مقاربته بعين تشكيليّة فاحصة، متجرّدة، والإضاءة على مراميه وتقنياته التي قد ترضي في جانب، أو قد لا ترضي في جانب آخر.

ريما...

Faces in a row: حتى التاسع من نيسان (أبريل) ـ «غاليري KAF» (مار نقولا ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/334984

فرشاة ديما رعد عفوية وحركة اليد تلقائية

تجهيز

«نثر من الجذور»: فقر الأرض وغرق البحر الميت

عمان ـ رحمة حسين

منذ أربعة أشهر، بدأت المعمارية رنا البيروتي في العمل على تنظيم معرض يثير التساؤلات ويحضّ على التفكير عبر مداخلات خاصة بالقضايا الأساسية الأكثر إلحاحاً في الأردن: السياسة المائية والإيكولوجيا الزراعية وممارسات البناء الاستخراجية. بالتعاون مع فنانين وأنثروبولوجيين ومزارعين وطهاة، استطاعت أن تقدّم معرضاً مقسّماً إلى منازل عدة يتحدث كل منها عن الماء والغذاء والبناء.

يقدم معرض «نثر من الجذور» الذي تحتضنه «دارة الفنون» في عمّان لغاية نهاية حزيران (يونيو) المقبل، «مشاريع فنية تهدف إلى الحديث عن نظام متكامل يعمل تحت الأرض؛ لا نراه ولكننا نودّ أن نفهمه» تقول البيروتي. وتضيف أن المشاريع المشاركة تحاول أن تقدّم تأملات في بدائل لبناء قنوات اتصال جديدة مع الأرض.

يتحدث الجزء الأول من المعرض حول الزراعة. يتناول أحد أكثر المواضيع أهمية في الأردن وهي زراعة القمح. وبشيء من الرمزية، يتأمل المعرض سؤال «كيف توقّف الأردن عن زراعة القمح؟». نجد في القسم الأول قمحاً وخبزاً وأدوات زراعية لم تعد تُستعمل في الحاضر، وجرائد مؤرشفة تحكي عن إنجازات الأردن في زراعة القمح في الماضي، وفيديوهات قصيرة لجدّات يتحدّثن عن تدريجية اختفاء المنتج البلدي بعد الكثير من المنح والاستيراد من الولايات المتحدة.

ورغم أن استعراض الماضي يبعث على شعور بالخيبة، إلا أن القائمين على المعرض وضعوا أيضاً صوراً ونماذج لمشاريع تجريبية ناجحة لزراعة القمح وإنتاج السماد العضوي وإعادة الطعام البري إلى المائدة، ليصبح الطعام شكلاً من أشكال المقاومة وإعادة الكرامة.

توضح ريف فاخوري ودينا بطاينة القائمتان على «تغميس»، وهو أحد المشاريع المشاركة في المعرض، أن الناس كبروا على جملة «الأردن بلد فقير بالمصادر والموارد» الموجودة في المناهج المدرسية. توضحان أن هذه الجملة شكّلت علاقة الأردنيين بأرضهم وأشعرتهم بعدم فائدة هذه الأرض وشلّت قدرتهم على التواصل معها وأبعدتهم عنها.

بشكل لافت، وضع القائمون على المعرض شكلاً هندسياً مثلثاً مبنياً من الطوب. تفسّر الفنانة المشاركة في المعرض، نجود عاشور، ممارسات البناء، باستخدام الطين كدلالة على التقارب بين الإنسان والأرض. تتأمل هذه الممارسة وتراها كفعل رقص تتشارك فيه الأيدي والأقدام. هو يمثل أيضاً إعادة استكشاف لصلة الإنسان مع أرضه.

ومن وجهة نظر تأملية للفنانة، فالأبنية الطينية لم تنهك الطبيعة وإنما انبثقت عنها وتوافقت معها، إذ إن المادة المستخدمة (الطين) مرنة قابلة لإعادة التشكيل. تصف عاشور البناء بالطين بأنه حالة لاحتضان الأرض للإنسان، في حيز مريح معتدل الحرارة والرطوبة.

على مقربة من البناء، ثمة شاشة تعرض فيلماً قصيراً عن رحلة عبير الصقيلي إلى الصحراء لاكتشاف نوع من أنواع «العمارة الأمومية»، حيث تصور النساء اللواتي يصنعن بيوت الشَّعر في الصحراء، وهي المهمة التي لطالما أوكلت لهن بين القبائل البدوية، إذ يجمعن وينسجن شعر الماعز وصوف الأغنام ويؤدين الدور المعماري في الصحراء.

رغم أن ممارسة بيت الشعر حالة تكيفية مع المناخ القاسي في البادية بحسب الصقيلي، إلا أنها تضيء على المحو البطيء لهذه المعرفة التي تمتلكها النساء حول بيوت الشعر مع تقدم الزحف السياحي إلى الصحراء، وتخلّي البدو عن بيوتهم المصنوعة من الشعر لصالح الهياكل الخرسانية. تعرض باولا فران عملاً توثيقياً لظاهرة انحسار مياه البحر الميت، يتنبأ بزوال البحر في المستقبل القريب وتضع التجهيز الفني المكوّن من صور وجبس وملح ليكون شاهداً على وجود البحر يوماً ما. تصف الفنانة فكرة مشروعها بأن «ثمة اختلالاً في المد والجزر على شواطئ البحر الميت. يمر الوقت وتنحسر المياه بلا هوادة، أي بمعنى آخر، البحر الميت يغرق».

> توثيق تجارب في إنتاج الأسمدة العضوية وجمع الغذاء البري

في القسم الأخير من المعرض، أعمال نادية بسيسو التي تتبع الحدود الأردنية كمحاولة لتصور ما حدث لأرض خصبة وُجدت في هذه المنطقة، وتوثق المساحات الطبيعية للعديد من القرى على طول هذه الحدود. يُعرض منها الفصل الأول «خط الإنقاذ»، وصورة من الفصل الثاني «هلال عقيم».

في فصل «خط الإنقاذ»، تلتقط بسيسو صوراً في الخط الواصل بين البحر الأحمر والبحر الميت. تتناول قضية مشروع خط أنابيب الإنقاذ المثير للجدل بين الأردن و«إسرائيل» وفلسطين؛ لتوفير المياه وإنقاذ البحر الميت المتقلّص. رغم إيقاف المشروع مؤقتاً إلا أن بسيسو تضع بين أيدينا تأملات في حقبة جديدة تثير فيها المخاوف الإيكولوجية من اضطراب النظام البيئي الطبيعي للبحر الميت. يحاول مشروع بسيسو تخيّل موقع خط الأنابيب قبل بنائه وتصوير القرى الشاهدة على ما يحدث في الحدود، ولربما على اتفاقية السلام التي أثّرت على مستقبل المياه في الأردن.

تحضر في المعرض أيضاً أعمال فوتوغرافية وأرشيفية وتجهيزية ومساهمات مختلفة بمواد وثيمات متعددة، إلى جانب توثيق تجارب في إنتاج الأسمدة العضوية وجمع الغذاء البري، شارك فيها آيلا حبري، ديما عساف، ديما دعيبس، إيمان حرم، حارث رمزي، حسين الأزعط، كرمة الطباع، خالد البشير، ميس العزب، ملكا عبد الرزاق، سريا غزلباش، ميرنا بامية، روان بيبرس، سارة الرشق، سيما الزريقات، و«ذكرى للمتعلّم الشعبي».

«نثر من الجذور»: حتى نهاية حزيران (يونيو). «دارة الفنون» (عمّان). daratalfunun.org

من المعرض

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 22 آذار 2022 العدد 4591

صورة وخبر

بعدما أرخت جائحة كورونا في السنتَيْن الماضيتَيْن بظلالها على إحياء أكراد لبنان لعيد النوروز، خرجت الاحتفالات في عطلة نهاية الأسبوع الماضي إلى الشوارع كما جرت العادة منذ عقود. هكذا، ملأت الرقصات والأناشيد والألوان الفرحة الأحياء التي يتمركز فيها هؤلاء والشاطئ البيروتي، احتفالاً بالعيد القومي الأهمّ الذي يُعلن بداية السنة الفارسية الجديدة، وفصل الربيع، ويمثّل ذكرى انتصار الحداد «كاوا» على الملك الفارسي الظالم «أزديهاك»، بحسب التراث الكردي. ومن المعروف أنّ الأطباق التراثية تُعدّ جزءاً أساسياً من هذه المناسبة، على رأسها الـ«شامبوريك» و«كوتلك». (أنور عمرو ــ أف ب)

المفكرة

«نادي»... التكنولوجيا

■ في موعده المقبل في 26 آذار (مارس) الحالي، سيخصّص «نادي الكتاب» (الإنكليزي) في «جمعية السبيل» جلسة لقراءة كتب أو مقالات تتمحور حول التكنولوجيا، أو حتى سير شخصيات مهمّة أو اختراعات بارزة في هذا المجال. يجري اللقاء في «مكتبة بلدية بيروت العامة» في مونو (الأشرفية)، فيما يذكّر القائمون عليه الراغبين في المشاركة بأنّ «تاريخ التكنولوجيا بدأ باختراع العجلة، لذلك لا يتعين عليكم القراءة عن وسائل التواصل الاجتماعي أو أجهزة الكمبيوتر حصراً».

«نادي الكتاب» (الإنكليزي): السبت 26 آذار ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ «مكتبة بلدية بيروت العامة» في مونو (الأشرفية).

«عامل» تُطلق «مساحة آمنة» في النبطية

■ أطلقت مؤسسة عامل الدولية، أمس، مركزها الاجتماعي - التنموي في مدينة النبطية، في إطار خطة الاستجابة الإنسانية التي أطلقتها عام 2020، في كلّ المناطق. يأتي المركز في إطار مشروع «تطوير مساحات آمنة للفتيات والنساء للوقاية والاستجابة لحالات العنف القائم على النوع الاجتماعي في لبنان» الذي يُنفذ بالشراكة مع سفارة بلجيكا، ويهدف

إلى تمكين النساء والفتيات وإشراكهن وأفراد المجتمع في تطوير أماكن وآليات حماية مرنة تساعد في الحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي والعمل مع ضحاياه، وتدريب عناصر من الشرطة البلدية وأفراد من الهيئة التعليمية والإدارية في المدارس الخاصة وشبه الخاصة والرسمية، وناشطين في مجال حقوق الإنسان، ومعلمين وصيادلة. والمركز «خطوة متواضعة للقيام بواجبنا تجاه مدينة النبطية عاصمة الصمود والمقاومة»، وفق رئيس المؤسسة كامل مهنا، مشيراً إلى «التهميش التنموي التاريخي الذي تعاني منه المنطقة، بالتوازي مع الاعتداءات الصهيونية المتكررة». ولفت إلى أن المؤسسة «تحضر في مختلف مناطق الجنوب عبر برامج ومشاريع متنوّعة في مجالات الرعاية الصحية الأولية وحماية الطفل والتعليم والتنمية الريفية وتمكين المرأة وغيرها».

«براري» فلسطين على النت

■ يدعو «مركز خليل السكاكيني الثقافي» ومجموعة «مكانيات»، يوم السبت المقبل، لحضور الإطلاق الإلكتروني لموقع «براري»، عبر منصة «زوم». يحتوي الموقع على أسماء النباتات الفلسطينية البرية وتصنيفاتها وصورها وخصائصها وأوقات قطافها وقابليتها للأكل، فضلاً عن تفاصيل أخرى كثيرة. يتحدّث خلال النشاط الافتراضي كلّ من: عمر تسدل، ماري دعيق، حنان زهران، تالا خوري، يسرى عثمان وإياد طعم الله.

إطلاق موقع «براري»: السبت 26 آذار (مارس) الحالي ـ الساعة الخامسة بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» (الرابط على موقعنا).

إنّها ليلة «الارتجال»

■ «حان وقت اللعب!». هذا ما تؤكّده «لبن»، إذ تدعو الجمعية المعنية بالمسرح الارتجالي و تطبيقاته في المجتمع المدني، في 28 آذار (مارس) الحالي، إلى حضور عرض ارتجالي في «مترو المدينة» (الحمرا). في هذا الموعد، «سنكسر الجدار الرابع»، على أن يكون الحاضرون مدعوّين إلى الصعود إلى الخشبة بهدف «الضحك والتسلية بعيداً عن الضجيج والقلق وهموم المدينة»، وفق النص التعريفي الخاص بالنشاط.

-سهرة ارتجال مع «لبن»: الإثنين 28 آذار ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

على بالي

أسعد أبو خليك

لبنان هو دولة الطغيان. لبنان أكثر دولة استبداديّة في العالم العربي. هذه سرديّة موجودة في لبنان وتتردّد على ألسنة جماعات الإعلام الغربي والخليجي وشِلل المجتمع المدني. لا، وهم يكتبون بالإنكليزيّة أنّ ميشال عون هو طاغية عصره وأنّهم في لبنان يعيشون في ديكتاتورية لا تسمح بحريّة التعبير. والظريف، أنّ إعلاميّين وإعلاميّات ممن لديهم برامج أسبوعيّة مخصّصة للهجاء والسخرية من عون ونصرالله يشكون همّهم للمراسلين الغربيّين، بأنّه لا يحق لهم في لبنان انتقاد نصرالله وعون. يقولون بالفم الملآن (ملآن بماذا؟ بالماء؟) إنّ هناك كمَّ أفواه من قبل النظام العوني الاستبدادي. وهؤلاء أنفسهم يكنّون كلّ الإعجاب لأنظمة الاستبداد الخليجي، وهم من المُعجبين بالدولة التوتاليتاريّة في الإمارات لأنّ لديها ــ كما بتنا نعرف ـ أطول برج. يقولون إنّ نقد حزب الله ممنوع، وكل يوم أرى هاشتاغات شتائم لحسن نصرالله وللحزب. يقولون إنّ ميشال عون يزجّ بهم في السجون لمجرّد إبداء الرأي، والرجل معرِض سخرية وشتائم بأقذع العبارات على مدار الساعة. تبدو هذه السردية مضحكة أكثر عندما ترد من دبيّ، من صفّ أتباع حاشية الأمراء والشيوخ هناك. أي أنّ أتباع طغاة يفرضون عقوبة سجن 15 سنة على التغريدة، ويقولون لشعبهم إنّ أفضل طريقة للوصول إلى الحقيقة هي في فرض رقابة صارمة على الإعلام ـ كي تصل إلى الحقيقة، يرون أنّ الطغيان والاستبداد هما في لبنان لا في الإمارات. يقولون إنّ نصرالله طاغية ـ ويقولون ذلك من شاشة تلفزيونيّة. لو كان نصرالله طاغية لما كنتم تجرؤون على وصفه بالطغيان من على شاشة. تخيّل أن تصف حاكم سوريا أو الإمارات أو السعودية بالطاغية من شاشة سوريّة أو إماراتيّة أو سعوديّة. والطريف عندما يُحاول الحكم في لبنان استدعاء ناشط بسبب شتيمة لعون ـ والشتيمة حق من حقوق التعبير، أو يجب أن تكون ــ يصبح الذي يقضي في المخفر ساعات بطلاً مثل أبطال السجون في فلسطين المحتلّة أو في سجون الطغاة العرب. منظمات الثورة خلقت سردية لتجعل من الثوّار أبطالاً يواجهون أعتى ديكتاتورية عربية. وهي ثورة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص. ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com